بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، القائل سبحانه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزّمل:٤]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، البشير النذير، والسراج المنير، القائل:(الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة)[1]، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن القرآن هو حبل الله المتين، الموصول منه إلينا، الذي من تمسك به نجا وهدي إلى صراط مستقيم، ومن زاغ عنه وخالفه قصمه الله وأذله، وأكبه على وجهه في نار جهنم، هذا وإن من أعظم القرب إلى الله تعالى تلاوة كتابه، والتفكر في آياته، ولا يكون المرء تالياً لكتاب ربه حتى يتعلم كيف يتلوه حق تلاوته، ويتفقه في كيفية لفظه وفهم معناه، **وعلم التجويد** هو مفتاح الوصول إلى تلاوة كلام رب العالمين على الوجه الذي يرضاه سبحانه؛ إذ به صيانة الألسن عن الميلان والعدول عن القراءة التي قرأها رسوله محمد ﷺ بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، وفيه إعانة على إجادة العبادة التي أمر الله بها، والتي لا سعادة تحصل للعبد بدونها.

ونظراً لأهمية دراسة علم التجويد وقواعده، وكونه أحد أهم مقررات الدراسة في كليات الشريعة، كُلّفت من قبل لجنة إعداد المناهج في الجامعة الوطنية بإعداد مختصر مفيد يستوعب أبواب هذا الفن، ويحوي أغلب مسائله، مع تيسير العبارة وملاءمتها لجيل العصر، فأجبت طلبهم وقمت بعمل هذا البحث المتواضع، بأسلوب سهل ويسير، يتناسب مع طرق التدريس الحديثة، مراعياً حال شبابنا الدارس، ومتناسباً مع طالب علم التجويد، ودارس الشريعة الإسلامية الغراء، ووضعت فيه أهم قواعد علم التجويد، موضحاً ذلك بالأمثلة التي تساعد طالب العلم على استيعاب المباحث، مستخلصاً ذلك من أمهات الكتب القديمة والحديثة في هذا الفن، مستشهداً بأهم المتون في هذا العلم، كالجزرية وتحفة الأطفال وغيرهما، وأسميته:

---

(١) سيأتي تخريج الحديث (ص:٦).

(**المهذب المفيد في علم التجويد**)، وأملي أن أكون قد وفقت في صياغة عناصره، وتسهيل أمثلته، راجياً أن يتحقق المنشود في تخريج جيل يقرأ كلام ربه على نحو ما أنزله ﷻ.

الأهداف العامة للمقرر:

يُتوقع بعد دراسة هذا المقرر دراسة نظرية عملية على يد معلم متخصص في علم التجويد أن الطالب سيكون قادراً على أن:

١- يتأدب بآداب وأحكام التلاوة بعد استيعابه لأهمية التلقي عن العلماء وضبط القراءة.

٢- يعرف حدّ التجويد، ومبادئ ظهوره، وأهمية هذا العلم، وحكم تعلمه والعمل به.

٣- يعرف مبدأ مخرج كل حرف من الحروف الهجائية، وصفاته المستحقة، وكيفية تطبيقها.

٤- يعرف أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، وكيفية أداء نطقها.

٥- يميز بين أنواع المد سواء الأصلي أو الفرعي، ومقدار مط كل منها.

٦- يتعرف على حالات تفخيم وترقيق الراء واللام.

٧- يستطيع تمييز مواطن الوقف والابتداء إذا تلا كلام الله، مع ملاحظة رسم المصحف العثماني.

والكتاب يتألف من مقدمة، وسبع وحدات، وخاتمة:

المقدمة: التعريف بعلم التجويد ومبادئه.

الوحدة الأولى: أحكام ومبادئ تتعلق بالتلاوة.

أولاً: كيفية الأداء والتلاوة.

ثانياً: أحكام الاستعاذة والبسملة.

ثالثاً: آداب تلاوة القرآن الكريم.

رابعاً: آداب الختم وحكم التكبير.

الوحدة الثانية: مخارج الحروف وصفاتها.

أولاً: مخارج الحروف.

ثانياً: صفات الحروف.

الوحدة الثالثة: أحكام النون والميم الساكنتين.

أولاً: أحكام النون الساكنة.

ثانياً: أحكام الميم الساكنة.

ثالثاً: أحكام المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين.

الوحدة الرابعة: أحكام المد والقصر.

أولاً: أنواع المد المقصور (الطبيعي).

ثانياً: أقسام المد بسبب الهمز.

ثالثاً: أقسام المد بسبب السكون.

الوحدة الخامسة: أحكام الراء واللام.

أولاً: أحكام الراء.

ثانياً: أحكام اللام.

الوحدة السادسة: أحكام الوقف والابتداء.

أولاً: أنواع الوقوف.

ثانياً: الابتداء بهمزة الوصل.

ثالثاً: كيفية الوقف على أواخر الكلم.

الوحدة السابعة: أحكام متعلقة برسم المصحف.

أولاً: المقطوع والموصول.

ثانياً: تاء التأنيث المفتوحة والمغلقة.

ثالثاً: الحذف والإثبات.

رابعاً: ضوابط وفوائد مهمة في رواية حفص.

الخاتمة.

هذا واللهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفع به عباده، وأن يجعله لي ذخراً يوم لقائه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه من تبعهم بإحسان.

وكتبه الفقير إلى مولاه/

د. أبو بكر عبد الباري بن صالح الحميدي

التعريف بعلم التجويد ومبادئه[1].

١ – تعريف علم التجويد:

في اللغة: مصدر من جَوَّد تجويداً إذا أتى بالقراءة على الوجه الأحسن، يقال جوَّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً، والاسم منه الجَوْدة[2].

واصطلاحاً: علم يبحث في الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء كل حرف حقَّهُ ومُستَحقَّه[3]، وانتهاء الغاية في الإتقان، وبلوغ النهاية في التحسين[4].

قال الإمام أبو عمرو الداني: فتجويد القرآن هو إعطاءُ الحروف حقوقها، وترتيبُها مراتبَها، وردّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ، وليس

---

(١) قال بعضهم راجزاً المبادئ العشرة:

إنّ مبادئ كلّ فنّ عشرة ... الحدّ والموضوع ثمّ الثمرة
وفضله ونسبةٌ والواضعُ ... والِاسمُ الِاستمدادُ حكمُ الشّارعِ
مسائلٌ والبعضُ بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميعَ حاز الشّرفا

(٢) انظر: القاموس المحيط (ص: ٢٧٥)، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١.

(٣) حق الحرف: هو مخرجه وصفاته اللازمة التي لا تفارقه كالهمس أو الجهر ، والشدة أو التوسط أو الرخاوة، ونحو ذلك. ومستحق الحرف: هو الصفات العرضية التي يتصف بها الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا، كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء مثلاً. انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، تأليف : محمود خليل الحصري، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، الناشر : المكتبة المكية + دار البشائر الإسلامية، رقم الطبعة : ٤، تاريخ الطبعة: ١٩٩٩م.

(٤) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٤٧)، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ١، والعميد في علم التجويد (ص: ٧)، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١ .

بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكه[1].

٢ـ موضوع علم التجويد:

إن موضوع علم التجويد هو كلمات القرآن الكريم من حيث النطق بها والاتيان بها على نحو نطق العرب الفصيح.

٣ـ فائدة علم التجويد وغايته:

فائدة علم التجويد هو عصمة اللسان من الخطأ واللحن في كتاب الله تعالى؛ بتحسين الأداء وجودة القراءة، والتفكر في كلام الله الذي يؤدي إلى العمل بما فيه[2] فيصل العبد إلى رضى الله تعالى، ويكون مع السفرة الكرام البررة كما في الحديث[3].

---

(١) انظر : التحديد في الاتقان والتجويد (ص: ٧٠)، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار – بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١.

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: اعلم أن المستفاد بذلك (التجويد) حصول التدبر لمعاني كتاب الله تعالى، والتفكر في مقاصده، وذلك أن الألفاظ إذا أجليت على الأسماع في أحسن معارضها، وأحلى جهات النطق بها، حسب ما حث عليه رسول الله ﷺ بقوله: «زينوا القرآن بأصواتكم»، كان تلقي القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن، على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها، فيحصل حينئذ الامتثال لأوامره، والانتهاء عن مناهيه، والرغبة في وعده، والرهبة من وعيده، والطمع في ترغيبه، والارتجاء بتخويفه، والتصديق بخبره، والحذر من إهماله، ومعرفة الحلال والحرام، وتلك فائدة جسيمة، ونعمة لا يهمل ارتباطها إلا محروم، ولهذا المعنى شرع الإنصات إلى قراءة القرآن في الصلاة وغيرها. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٤٥).

(٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»، و(الماهر بالقرآن) هو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه (مع السفرة الكرام البررة) السفرة جمع سافر ككتبة وكاتب والسافر الرسول والسفرة الرسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السفرة الكتب والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة، قوله: (وهو عليه شديد)، وفي رواية مسلم: (يتتعتع فيه) هو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه، فله أجران؛ أجر بالقراءة وأجر بتتعته في تلاوته ومشقته. انظر: ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري (٦/ ١٦٦)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم (١/ ٥٤٩)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٤ – نسبته :

علم التجويد هو أحد علوم الشريعة الإسلامية المرتبطة بالقرآن الكريم، ونسبته إلى غيره من العلوم نسبة تباين؛ فهو علم مستقل برأسه، له مسائله وتفاريعه، وربما اشترك مع غيره من العلوم في بعض المسائل.

٥ـ فضل علم التجويد:

علم التجويد من أشرف العلوم وأجلها؛ لأنه مرتبط بكلام الله تعالى ابتداء، فشرفه مستمد من شرف كلام الله ﷻ، ولا يخفى فضل كلام الله على غيره، فيحتاج الخاصة والعامة لعلم التجويد؛ لحاجتهم إلى تلاوة كتاب الله تعالى كما أنزل، حسبما نقل عن رسول الله ﷺ[١].

٦– واضع هذا العلم:

القرآن الكريم كلام الله تعالى منه نزل وإليه يعود، والله ﷻ تكلم به بلسان العرب المبين، وأنزله بواسطة أمين وحي السماء جبريل عليه السلام على رسوله محمد ﷺ، فالواضع له من الناحية العملية هو سيدنا رسول الله ﷺ، لأنه نزل عليه القرآن من عند الله تعالى مجوَّداً، وتلقاه عنه الصحابة رضي الله عنهم وسمعوه من فمه الشريف كذلك، وتلقاه عنهم التابعون كذلك، وهكذا حتى وصل إلينا[٢].

وأما الواضع له من ناحية القواعد والمسائل العلمية فقد اختلف في أول من أتى بذلك؛ فقيل: أبو الأسود الدؤلي[٣]. وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام[١]. وقيل الخليل بن أحمد

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (١٠/ ١٨١)، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءاً، طبعت (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ).

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٤٦)، المؤلف : عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية، عدد الأجزاء: ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

(٣) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان الدِّيلي أو الدُّؤَلي البصري، من كبار التابعين، ثقة فاضل ، مخضرم، روى له الأئمة الستة، ابتكر علم النحو بأمر من علي رضي الله عنه ، توفي سنة ٦٩هـ. انظر: معجم الأدباء (٤/ ١٤٦٤)، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي،=

الفراهيدي[٢]، وقيل غير هؤلاء من أئمة القرآن ﷺ [٣].

٧ – استمداد علم التجويد:

استمد علم التجويد من كيفية قراءة رسول الله ﷺ على أصحابه، ثم من قراءة الصحابة ﷺ على تابعيهم، وهم على من بعدهم، وهم جميعا من العرب الفصحاء الأقحاح سليقة، ثم عنهم أخذ أئمة القراءة، حتى وصل إلينا متواتراً بالتلقي عن الشيوخ الثقات.

=بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧.

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام، بتشديد اللام، كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة، واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع، من أئمة الكبار، قرين أحمد والشافعي= =وإسحاق، كتب في القراءات والغريب، توفي سنة ٢٢٤هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٦٠)، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٧.

(٢) هو: الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي ، و يقال الباهلي، أبو عبد الرحمن البصري النحوي، صاحب العروض، و صاحب كتاب " العين "، من كبار أتباع التابعين، يعد من أذكياء العالم، عالم عابد زاهد، من تلاميذه سيبويه وغيره، توفي سنة ١٧٠ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧/ ٤٢٩)، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس).

(٣) وأول من أفرده بالتصنيف أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي المتوفى سنة ٣٢٥ هـ في قصيدته الخاقانية الرائعة والتي من أبياتها:

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه ..... يضاعف لك الله الجزيل من الأجر
فما كل من يتلو الكتاب يقيمه ... وما كل من في الناس يقرئهم مقري
وإن لنا أخذ القراءة سنة ..... عن الأولين المقرئين ذوي الستر

ثم ألف فيه علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدي الرازي الحذاء المتوفى في حدود سنة ٤١٠هـ في كتابه: التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، ثم: مكيّ بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ) في كتابه: الرعاية لتجود القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ومعاصره أبو عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ في كتابه: التحديد في الإتقان والتجويد. راجع: الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز (ص: ٢٣)، المؤلف: د. محمد بن سيدي محمد محمد الأمين، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١.

٨ – حكم علم التجويد[١]:

علم التجويد كقواعد علمية نظرية فرض كفاية لضمان حفظ القرآن من التحريف والخلل، إذا قام به البعض وتعلّموه وعلّموه سقط الحرج عن بقية الأمة، وهذا لا خلاف فيه[٢].

وأما **قراءة القرآن بالتجويد فهو فرض عين** على كل مكلَّف من مسلم ومسلمة يحفظان القرآن كله أو بعضه ولو سورة واحدة؛ لثبوت ذلك بالكتاب والسنة وإجماع الأمة[٣].

قال ابن الجزري في المقدمة:

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازمُ... من لم يجود القرآن آثمُ

لأنَّه بِه الإلهُ أنزلا ..... وهكذا مِنْه إلينَا وَصَلاَ

---

(١) قال الإمام ابن الجزري: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، فهم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي، أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه وحدسه واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد قال رسول الله ﷺ: « الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم ». **أما من كان لا يطاوعه لسانه،** أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي، وهو من لا يحسن القراءة، واختلفوا في صلاة من يبدل حرفاً بغيره سواء تجانسا أم تقاربا، وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ: (الحمد) بالعين، أو (الدين) بالتاء، أو (المغضوب) بالخاء أو بالظاء ؛ ولذلك عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً وعدُّوا القارئ بها لحاناً...إلخ. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٠)، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، عدد الأجزاء : ٢، وشرح طيبة النشر (ص:٣٦)، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ، أحمد بن الإمام محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١، والإتقان في علوم القرآن (١ / ١٠٠)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ٤.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد (ص: ٧)، تأليف: محمد مكي نصر الجريسي، راجعه: طه عبد الرؤف سعد، طبعة: مكتبة الصفا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، وشرح الجزرية (ص: ١٩)، تأليف: ملا على بن سلطان محمد القاري، وبهامشه شرح زكريا الأنصاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م.

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٤٧).

وهو أيضاً حليَةُ التِّلاوةِ .....وزينةُ الأداءِ والقراءةِ

فجعله واجبًا شرعيًا يأثم الإنسان بتركه مع القدرة على ذلك، وهذا ما عليه المتقدمون من علماء القراءات والتجويد، وأكثر العلماء والفقهاء على ذلك؛ لأن القرآن نزل مجودًا، وقرأه الرسول ﷺ هكذا، وأقرأه صحابته، فهو سنة نبوية[1].

ومن أصرح الأدلة على الوجوب قوله تعالى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} [٤: المزمل]. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[2].

وذهب المتأخرون إلى التفصيل بين ما هو (واجب شرعاً) من مسائل التجويد، وبين ما هو (واجب صناعةً)؛ فقسموا التجويد إلى قسمين:

قسم واجب: وهو ما يتوقف عليه صحة النطق بالحروف، وذلك مثل مخارج الحروف والصفات التي تتميز بها كإظهار المظهر، وإدغام المدغم، وتفخيم المفخم، وترقيق المرقق، ومد ما يجب مده وقصر ما يلزم قصره، ونحو ذلك من الأحكام المتعلقة ببنية الكلمة، فمن أخل بشيء من ذلك فقد أخل بالواجب، فيأثم مع القدرة على الاتيان بذلك.

وهذا القسم من التجويد يلزم كل مسلم قارئ للقرآن تحقيقه على قدر طاقته، وبذل وسعه في إتقانه حتى يصحح نطقه بالقرآن ويسلم من الوقوع في التحريف والتبديل في كتاب الله.

وقسم مستحب: وهو ما يتعلق بالمهارة في الإتقان والجودة في النطق، وذلك ببلوغ الغاية في تحقيق الصفات والأحكام، وضبط مقادير المدود ضبطًا دقيقًا، مع مراعاة المعاني الخفية في الوقوف، فإن ذلك لا يدركه إلا المهرة من علماء القرآن، الذين صار التجويد صناعتهم وشغلهم، وهذا القسم لا يتعلق به إخلال بالنطق، ولذا لا يجب على العامة إتقانه، ولا يطالبون به ولا يأثمون بتركه؛ لأنه من أسرار هذا العلم وخفاياه التي لا يدركها إلا المهرة فيه[3].

---

(١) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (١٠/ ١٧٩).

(٢) انظر: النشر (١/ ٢٠٩)، وقواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم (ص: ٤٠)، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ١.

(٣) انظر: المصدر السابق (ص: ٤٢)، والموسوعة الفقهية الكويتية (١٠/ ١٧٩).

٩ـ مسائل علم التجويد:

مسائل علم التجويد هي قواعده العلمية التنظيرية المطلوب تطبيقها وقت التلاوة ،كقولنا: كل نون ساكنة وقع بعدها حرف باء يجب قلبها ميماً مخفاة مع غنة، ويسمى: الإقلاب، وكل حرف مد وقع بعده ساكن أصلي وصلاً ووقفاً يُمدّ مدّاً طويلاً بقدر ست حركات، ويسمى مدّاً لازماً، وهكذا..[1]

أسئلة المناقشة والتقويم الذاتي:

١ – ما هو علم التجويد؟ وما موضوعه؟

٢– ما الفرق بين حق الحرف ومستحقه؟

٣ – ما نسبة علم التجويد إلى غيره من العلوم؟ وما موضعه من الناحية العملية؟ وما هي فائدته؟

٤ – ماِ حكم العمل بالتجويد؟ وما حكم تعليمه ؟

٥– هل تطبق قواعد التجويد على قراءة الحديث النبوي الشريف؟

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٤٩).

الخلاصة

المقدمات العامة لعلم التجويد :

١ – **تعريفه:**

لغة: الإجادة والتحسين، واصطلاحا: علم يبحث في الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وحق الحرف هو: مخرجه وصفاته التي لا تفارقه كالهمس والجهر. ومستحقه هو الصفات التي يوصف بها الحرف أحيانا، وتفارقه أحيانا، كالتفخيم، والترقيق بالنسبة للراء.

٢ – **موضوعه:** الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها.

٣ – **نسبته:** هو: أحد العلوم الدينية المتعلقة بالقرآن الكريم.

٤ – **واضعه:** من الناحية العملية فهو النبي ﷺ، ومن الناحية العلمية كقواعد فاختلف في واضعه؛ فقيل: أبو الأسود الديلي، وقيل: الخليل الفراهيدي، وقيل: أبو عمر الدوري، وقيل غير ذلك.

٥ – **فائدته:** حسن الأداء، وجودة القراءة، الموصلان إلى رضى الله تعالى، وصون اللسان عن تحريف القرآن.

٦– **حكم العمل به** فرض عين على كل مكلف يقرأ القرآن، ويأثم تاركه مع قدرته عليه لقوله تعالى: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا}(المزمل: ٤)، وإجماع الإمة على ذلك.

وأما **حكم تعليمه** فهو: فرض كفاية بالنسبة إلى عامة المسلمين، وفرض عين بالنسبة إلى العلماء والقراء، ويستحب هذا العلم في قراءة الحديث الشريف عند بعض العلماء.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية:

الوحدة الأولى من هذا المقرر خصصت للتنبيه على أهمية كيفية تلقي القرآن، وماهية القراءة الصحيحة وشروط نقلها، والتنبيه على آداب التلاوة، وسنذكر أحكام الاستعاذة والبسملة بنوع من التفصيل، مع ذكر آداب ختم القرآن وحكم التكبير.

الوحدة الأولى: أحكام مهمة تتعلق بالتلاوة.

تمهيد:

لا يخفى على أي مسلم أن تلاوة القرآن الكريم عبادة وقربة من أجَلِّ القرب، وأن صاحب القرآن في أعلى المنازل، وأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، ولا يخفى أهمية الأداء الجيد والتلاوة العذبة، ونظراً لبعد كثير من المسلمين عن أحكام وآداب كثيرة متعلقة بتلاوة القرآن الكريم، رأينا أن نخصص هذه الوحدة لأحكام مهمة متعلقة بتلاوة كلام رب العالمين، من حيث كيفية تلقي القرآن وأدائه، وذكر شروط اعتبار القراءة الصحيحة من الشاذة، مع تزويد الدارس للقرآن بأهم آداب تلاوته، وذكر أمور لصيقة بذلك لا يستغني عنها مسلم فضلاً عن طالب علم، وهي أمور مهمة لمن أراد الرقيّ في سُلّم الإيمان، فعليك أخي القارئ أن تعلم هذه الأمور وتفقهها قبل الخوض في دراسة مسائل وتفاصيل علم التجويد.

أهداف الوحدة:

الظن بك أخي الطالب بعد دراستك لفروع وعناصر هذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١- معرفة شرط تلقي القرآن، وأركان القراءة الصحيحة.

٢- التمييز بين اللحن الجلي والخفي الذي يخل بالتلاوة، وحكم كل منهما.

٣- معرفة حكم الصلاة خلف الإمام اللحان.

٤- معرفة مراتب القراءة والتمييز بينها.

٥- الإلمام بأحكام الاستعاذة والبسملة، والأوجه الجائزة والممنوعة فيهما.

٦- استيعاب آداب تلاوة القرآن، والنظر والسعي إلى التخلق والعمل بها.

٧- معرفة آداب ختم القرآن الكريم، وحكم التكبير العام أو الخاص.

عناصر الوحدة:

أخي الفاضل ! أختي الفاضلة! تتكون هذه الوحدة من العناصر والفروع التالية:

١- كيفية الأداء وتلقي التلاوة .

٢- اللحن الجلي واللحن الخفي.

٣- أركان القراءة الصحيحة.

٤- مراتب القراءة.

٥- تعريف الاستعاذة ولفظها.

٦- حكم الاستعاذة، ومحلها، ومتى يجهر بها، ومتى يسر.

٧- أوجه الاستعاذة أو السورة، وبين السورتين.

٨- حكم البسملة في أوائل السور وأجزائها.

٩- أوجه البسملة بين السورتين.

١٠- آداب تلاوة القرآن.

١١- آداب الختم.

١٢- أحكام التكبير.

القراءات المساعدة:

لمزيد من التفاصيل والشرح حول مواد هذه الوحدة، يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:

١- التحديد في الإتقان والتجويد، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار – بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١.

٢- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

٣- التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: (١).

٤- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن محمد أبو بكر شهاب الدين ابن الجزري، المعروف بابن الناظم (المتوفى نحو: ٨٣٥هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١.

٥- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء : ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

٦- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الأجزاء: (١٠، ١٣)، الطبعة: الثانية، دار السلاسل – الكويت.

الوسائل التعليمية المساندة:

يمكنك أخي الدارس الرجوع إلى الوسائل الالكترونية التالية للاستزادة منها:

١- استخدام قرص سي دي المكتبة الشاملة، قسم التجويد والقراءات.

٢- الدخول على موقع المكتبة الشاملة قسم علوم القرآن على الشبكة العنكبوتية.

٣- استخدام سي دي الجامع الكبير للتراث الإسلامي، نشر مؤسسة عبد العزيز الراجحي، عام:١٤٢٨هـ.

ما يحتاجه الطالب لدراسة الوحدة:

لكي تستفيد من المقرر فائدة كبيرة فأنت بحاجة إلى توفير متطلبات الدراسة التي لا يغفل مثلك عنها، وهي:

١- الحاجات التقليدية للدراسة (الأقلام والورق).

٢- الكتب المطبوعة والأبحاث في علم التجويد والقراءات.

٣- المتطلبات الالكترونية المتمثلة في الأجهزة المعاصرة كاللاب توب أو الحاسب المكتبي، وخط انترنت.

أولاً: كيفية الأداء والتلاوة.

لا يكفى تلقي القرآن من المصاحف دون سماعه ووعيه من الحافظين الناقلين له؛ ذلك لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه في المصحف، فيحتاج من يريد تعلم كتاب الله إلى شيخ ماهر[1] بالقرآن حتى يتلقاه عنه كما تلقى النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام [2]، وكما تلقاه الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ [3]، وهكذا عنهم التابعون، ثم تابعوهم حتى وصل إلينا متواتراً(٤).

وعليه فقراءة القرآن كيفية ثابتة أمر الله جل جلاله بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزَّمل:٤]، أي اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر، وذلك برياضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق، وتفخيم المفَخّم، وقَصْرِ المقصور، ومدِّ الممدود، وإظهار المظهر،

---

(١) قالوا في حال من يأخذ العلم عن العلماء ومن لم يأخذه عنهم:

مَن يأخذِ العلم عن شيخه مشافهةً ... يكنْ عن الزيغ والتصحيف في حَرِمِ

ومَن يكنْ آخذاً للعلم مِن صُحفٍ ... فعلمُه عنـــد أهـــلِ العلمِ كـالعدمِ

وقد قيل قديماً: لا تأخذوا القرآن من مصحفي، ولا العلم من صحفي. انظر: تصحيح التصحيف (ص: ٩)، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ١، والوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز (ص: ٤٢).

(٢) فكان ﷺ يدارس جبريل عليه السلام ويعارضه بالقرآن في كل رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين، ولا شك أن تلك المعارضة لم تكن قاصرة على الحفظ فقط بل كانت شاملة له، وللكيفية التي تتلى بها حروف القرآن، وتؤدى بها على أكمل وجه وأحسنه، قال الكرماني: وفائدة درس جبريل تعليم الرسول ﷺ تجويد لفظه وتصحيح الحروف من مخارجها وليكون سنة في حق الأمة لتجويد التلامذة على الشيوخ في قراءاتهم. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٧٦)، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: (٢٥ × ١٢)، والوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز (ص: ٤٠) .

(٣) تأكيداً لقاعدة أخذ القرآن مشافهة أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يقرأ على أبيّ بن كعب سورة البينة ليعلمه طريقة التلاوة وترتيلها وعلى أي صفة تكون؛ ليكون ذلك سنة في الإقراء والتعليم، ولتكون المشافهة هي الوسيلة لنقل كتاب رب العالمين لما فيها من الضبط والإتقان لا غيرها من الوسائل، قال الإمام الداني: في هذا الحديث أصل كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ، وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها، وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن أن يطلبوه ويتعلموه، وواجب على جميع المتصدرين أن يأخذوه ويعلموه؛ اقتداءً برسول الله ﷺ فيما أمر به، واتباعاً له على ما أكده بفعله؛ ليكون سنة يتبعها القراء ويقتدي بها العلماء. انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ٨١) .

(٤) انظر: العميد في علم التجويد (ص: ١٠).

وإدغام المدغم، وإخفاء المخفي، وغنِّ الحرف الذي فيه غنة، وإخراج الحروف من مخارجها، وعدم الخلط بينها، كل ذلك دون تكلُّف أو تمطيط.

وقال سبحانه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء:١٠٦]، أي لتقرأه على الناس بترَسُّلٍ وتمهُّل؛ فإن ذلك أقرب إلى الفَهمِ وأسهل للحفظ، والواقع أن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله ﷺ والتي ثبتت عنه بالتواتر، ونقلت إلينا بأعلى درجات الرواية، وهي المشافهة؛ حيث يتلقى التلميذ عن شيخه المقرئ، كما تلقى الشيخ المقرئ عن شيخه، وشيخه عن شيخه، وهكذا إلى رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله[1].

اللحن في القراءة:

اللّحن له عدة معانٍ، وهو من الأضداد؛ فيطلق على الخطأ، ويطلق على الصواب، والمقصود به في هذا الباب الخطأ ومخالفة الصواب، قال ابن منظور: اللحْن واللحَن واللحانة واللحانية: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، ورجل لاحِن ولحّان ولحّانة ولُحَنة: يخطئ، ولحّنه: نسبة إلى اللحن[2].

قال ابن الجزري: وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحّاناً، وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادل عن قصد الاستقامة [3].

واللحن نوعان: لحن جليّ ولحن خفيّ.

والجليّ هو الخطأ الظاهر البين الذي يدركه العالم ومن هو دونه، وهو نوعان: أحدهما خلل يطرأ على الألفاظ، فيخل بالمعنى ويخالف عرف الفصحاء والعلماء، نحو أن تضم التاء في

---

(١) انظر: غاية المريد في علم التجويد (ص: ١٥)، المؤلف: عطية قابل نصر، الناشر: القاهرة، الطبعة: الطبعة السابعة، عدد الأجزاء: ١.

(٢) انظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني (ص: ١٢٥) المؤلف: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري (المتوفى: ٦١٣هـ)، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر، الناشر: دار عمار – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ١، ولسان العرب مادة ل ح ن (٣٧٩/١٣)، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

(٣) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٦٢)، الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز (ص: ٦٠).

قوله ﷻ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم﴾ [الفاتحة:٧] أو تكسرها، أو تفتح التاء في قوله: ﴿مَا قُلتُ لَهُم إِلَّا مَآ أَمَرتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُم ۚ وَكُنتُ عَلَيهِم شَهِيدًا مَّا دُمتُ فِيهِم ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيهِم ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٖ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة:١١٧]، وثانيهما خلل يطرأ على اللفظ فيخالف المعروف من قواعد العلماء؛ لكنه لا يغير المعنى، كأن ينصب أو يرفع المجرور من قوله تعالى: ﴿ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة:٢]، ومثله أن يحرك المجزوم في قوله تعالى: ﴿لَم يَلِد وَلَم يُولَد ﴿٣﴾﴾ [الإخلاص:٣]، أو يؤدي إلى تبديل الحرف بآخر، كأن يترك الإطباق والاستعلاء في الطاء فتنقلب تاءً أو دالًا في مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلكُبرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [النازعات:٣٤]، وهذا النوع من اللحن حرام شرعاً باتفاق المسلمين، معاقب عليه فاعله إن تعمده لأنه تحريف وإلحاد في كلام الله ﷻ[(١)].

وأما اللحن الخفي فهو خطأٌ يطرأ على الألفاظ فيخل بكمال إتقان النطق دون المعنى، لكنه لا يدركه إلا القارئ المتقن، والضابط المجود، الذي أخذ عن أفواه الأئمة، ولقن من ألفاظ أفواه العلماء، الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم، فأعطى كل حرف حقه، ونزله منزلته.

ومثال اللحن الخفي: تكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات وإسمانها وتشريبها الغنة، وإظهار المخفي، وتشديد الملين، وتليين المشدد، والوقف بالحركات كوامل[(٢)].

وأما حكم الصلاة خلف اللّحان: فمن وقع في اللحن الجلي فإنه لا تصح قراءته، ولا تنبغي الصلاة خلفه، ونقل ابن الجزري في النشر الإجماع على بطلان الصلاة خلفه[(٣)]، ويأثم مع التقصير والقدرة على التعلم، وأما من وقع في اللحن الخفي فهو أخف حكمًا، ويعتبر في عرف

---

(١) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٦٣)، وقواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم (ص: ٤٣)، والوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز (ص: ٦٢).

(٢) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٦٣).

(٣) لأنه في عرف الفقهاء أميٌّ، قال الإمام النووي: فإن لحن في الفاتحة لحناً يخلّ المعنى، بطلت صلاته ...ثم قال: ولو قال: {وَلا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين، إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر، وقال ابن الجزري: ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي، وهو من لا يحسن القراءة. انظر: الأذكار (ص: ٤٧) ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م، والنشر (١/ ٢١١)، والوجيز (ص: ٦٦،٦٧).

المجودين مخلّاً بالإتقان، خاصة إذا تضمنته القراءات الأخرى وكان له وجه فيها، كمن قرأ الصراط بالسين فإنها قراءة متواترة، فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المؤتم به[1].

أركان القراءة الصحيحة:

ذكر العلماء أركاناً للقراءة حتى يعتد بها وتكون صحيحة ثابتة تنسب إلى رب العالمين، وقد لخصها ابن الجزري في ثلاثة أركان قال رحمه الله: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه[2]، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً[3]،.....

---

(١) انظر مزيد بيان حول هذه المسألة في المغني لابن قدامة (٢/ ١٤٤) عند قوله: مَسْأَلَةٌ: قَالَ: (وَإِنْ أَمَّ أُمِّيٌّ أُمِّيًّا وَقَارِئًا أَعَادَ الْقَارِئُ وَحْدَهُ)، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، عدد الأجزاء: ، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، وقواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم (ص: ٤٤).

(٢) حتى لو كان هذا الوجه على غير الأفصح من اللغة؛ كقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧] ببناء الفعل "زُيِّن" للمجهول، ورفع "قتلُ" على أنه نائب فاعل، ونصب "أولادَهم" مفعول للمصدر، وجر "شركائِهم" مضافًا إلى المصدر، ومثل هذا الفصل غير جائز عند البصريين إلّا في الشّعر مطلقا، ووافق الزمخشريّ البصريين في هذا، وردّ قراءة ابن عامر في الآية الشريفة السابقة، وقد رد على ذلك كثير من العلماء كابن مالك وأبي حيان وابن المنير والصبان والسيوطي وغيرهم، ولقد ثبت أن "شركائهم" مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان ﷺإلى الشام، فهي إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها. انظر: الكنز في القراءات العشر (١/ ٨٠)، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٢، وشرح الكافية الشافية (ص ٩٧٨) المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٥، والبحر المحيط (٤: ٢٣٠)، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

(٣) الاحتمال: أي ما يحتمله رسم المصحف الشريف كقراءة من قرأ "**مالك**" في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:٤] بالألف فإنها كتبت في عموم المصاحف العثمانية بغير ألف فاحتملت الكتابة أن تكون (مالك) بالألف وفعل بها كما فعل باسم الفاعل في نحو قادر وصالح مما حذفت منه الألف اختصاراً، فهذا موافق للرسم تقديراً. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٥١).

وصحَّ سنَدُها[1]، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[2].

مراتب القراءة:

كلام الله تعالى يقرأ بثلاث مراتب هي: ١ـ التحقيق، ٢ـ والحدر، ٣ـ والتدوير .

وفي كلها يكون مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

قال في طيبة النشر في القراءات العشر:

ويقرأ القرآنُ بالتحقيقِ معْ .... حدرٍ وتدويرٍ وكل مُتّبعْ

مع حسنِ صوتٍ بلسانِ العربِ .... مرتلاً مجوداً بالعربي[3]

---

(١) وهذا الركن شرط صحة للركنين السابقين، قال زيد بن ثابت ﷺ: "القراءة سنة متبعة". قال الإمام البغوي في شرح هذا الأثر: وأراد به ـ والله أعلم ـ أن اتباع من قبلنا في الحروف وفي القراءة سنة متبعة، لا يجوز فيها مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءة التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغا في اللغة، أجمعت الصحابة والتابعون فمن بعدهم على هذا؛ أن القراءة سنة، فليس لأحد أن يقرأ حرفا إلا بأثر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم موافق لخط المصحف أخذه لفظاً وتلقيناً.ا.هـ ومعنى قوله تلقيناً: أن يأخذ القارىء القراءة عن شيخ متقن فطن لم يتطرق إليه اللحن واتصل سنده برسول الله ﷺ كما سبق بيانه. انظر: شرح السنة للبغوي (٤/ ٥١٢)، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٥٢).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٩).

(٣) انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر، البيتان رقم :(٧٩،٨٠)(ص: ٣٦)، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

وبعض العلماء يعدّ الترتيل[1] مرتبةً رابعةً[2]، وبعضهم لا يعدّ التحقيق اكتفاءً بذكر الترتيل مرتبةً ثالثة[3]، والصواب الأول، وهو ما ذكره إمام القراء ابن الجزري في النشر، فالترتيل وصف يشمل المراتب جميعاً[4].

١ـ التحقيق: لغةً مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان مع تؤدة واطمئنان.

وفي اصطلاح القراء: هو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف: وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والتّؤدة، وملاحظة الوقوف، ولا يكون معه قصر ولا اختلاس غالباً، ولا إسكان متحرك، ولا إدغام.

قال الإمام النويري: والتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط؛ من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات في الغنات، كما قال حمزة- وهو إمام المحققين- لبعض من سمعه يبالغ في ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص؟! وما كان فوق

---

(١) **الترتيل**: لغة: مصدر من رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث، قال في العين: رتلت الكلام تمهلت فيه، وقال الأصمعي: في الأسنان الرتل، وهو أن يكون بين الأسنان الفرج، لا يركب بعضها بعضاً.
واصطلاحاً: هو القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني، ومراعاة أحكام التجويد من إعطاء الحروف حقها من الصفات والمخارج، ومد الممدود وقصر المقصور، وترقيق المرقَّق وتفخيم المفخَّم مما يتفق وقواعد التجويد. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٤٨)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٥٠).

(٢) مَن عدَّ الترتيل مرتبة رابعة فرق بينه وبين التحقيق بأن التحقيق مقام التعليم، وأما الترتيل فمقام العبادة والذكر.

(٣) ممن اعتمد ذلك العلامة المرصفي في هدايته، حيث قال: « والمراتب الثلاث في الأفضلية على النحو التالي: الترتيل، فالتدوير، فالحدر آخرها، وقد نظم هذه المراتب صاحب تذكرة القراء فقال:

الحدْرُ والترتيل والتدويرُ ... والأوسط الأتمّ فالأخيرُ

والله تعالى أعلم ». ا.هـ. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٥٠).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٥)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٣٦)، المؤلف: فريال زكريا العبد، الناشر: دار الإيمان – القاهرة، عدد الأجزاء: ١.

القراءة فليس بقراءة[1].

٢ـ الحَدْر: بسكون الدال، هو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها بدقة، قال الإمام النويري: « فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة، وليحترز فيه من بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، ومن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا تخرج عن حد الترتيل .» ا.هـ[2].

وهذه المرتبة هي الأنسب للحافظ المتمكن، فهي أبقى للمحافظة على كتاب الله تعالى في الصدور، وإتقان الأحكام.

٣ـ التدوير: هو القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي التحقيق والحدر مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها ضوابطها، واختار هذه المرتبة جماعة[3].

والمراتب الثلاث في الأفضلية على الترتيب التالي: التحقيق فالتدوير فالحدر، وقد نظم بعضهم ذلك فقال:

الحدْرُ والتحقيقُ والتدويرُ ... والأوسطُ الأتمّ فالأخيرُ

---

(١) انظر: شرح طيبة النشر (١/ ٢٤٦)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢.

(٢) انظر: المصدر السابق (١/ ٢٤٧)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٥٠).

(٣) قال في الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٣٦): « وهذا هو المختار عند أهل الأداء ».

ثانياً: أحكام الاستعاذة والبسملة.

الاستعاذة: طلب العوذ من الله تعالى، والعوذ مصدر عاذ بكذا: أي استجار به وامتنع[1]

ولفظه المشهور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما ورد في سورة النحل، وهذا اللفظ هو أدنى الكمال عند العلماء، وهو المختار لجميع القراء، وقد حكي عن غير واحد من الأئمة الاتفاق على هذا اللفظ بعينه، ولا يجوز (أستعيذ) ولا (استعذت) ولا نحو ذلك، وما ورد عن الإمام حمزة[2] في ذلك فلا يصح، وذلك أن المستعيذ طالب العوذ ؛ فالسين والتاء من شأنهما أن الدلالة على الطلب، بخلاف العائذ، وفرق بين الفاعل وطالب الفعل[3]، وقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه أو النقص منه ،كأن يقول: "أعوذ بالله من الشيطان" أو يقول: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " وعلى استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام، أو يقول: (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) ذكره الداني عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب، وغير ذلك مما أورده العلماء[4].

حكم الاستعاذة ومحلها وأحوال الجهر والاستسرار بها:

حكمها الاستحباب عند جمهورِ العلماء، وقيل: الوجوب وهو مذهب دَاوُد الظاهري، وبالغ هو وأصحابه في ذلك حتى أبطلوا صلاة من لا يستعيذ، وَحكي عَن عَطاءٍ وَالثَّورِيّ أَنَّهما أَوْجَبَاه، واختاره الرازي في تفسيره، وقواه صاحب شرح الطيبة، وَدَليلُهم ظاهر الآية : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل:٩٨]، وقال ابن سيرين: إذا تعوذ مرة واحدة في

---

(١) والمعنى: أطلب من الله أن يكفيني شره وأن يقيني فتنته. انظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٤٤).

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات أحد القراء العشرة المشهورين، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم، من كبار أتباع التابعين، زاهد عابد ثقة، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ثم يجلب منها الجبن والجوز، وكان إماماً قيماً لكتاب الله، قانتاً لله، ثخين الورع، رفيع الذكر، عالماً بالحديث والفرائض، أصله فارسي، انتهت إليه القراءة في الكوفة، قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر، ولد سنة ٨٠هـ، توفي سنة ١٥٦هـ بـ حلوان، روى له الأئمة. انظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٧/ ٩٠).

(٣) قال الحافظ أبو عمرو الداني: هو المستعمل عند الحذاق دون غيره، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء: كالشافعي حنيفة وأحمد وغيرهم. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٤٣،٢٤٧).

(٤) أورد ابن الجزري ثمان صيغ للاستعاذة كلها جائزة، والمختار الأول كما أشرنا. انظر: النشر (١/ ٢٤٩).

عمره فقد كفى في إسقاط الوجوب، ودليل الجمهور حديث " المسيء صلاته "[1] حيث علمه النبيﷺ واجبات الصلاة ولم يذكر له الاستعاذة، والأمر في الآية يحمل على الندب، وهذا الراجح والله أعلم[2].

وأما محلها فقال الجمهور: قبل القراءة، وحكي عن أبي هريرة ﷺ وابن سيرين والنخعي والظاهرية أنه يتعوذ بعد القراءة، وكان أبو هريرة ﷺ يتعوذ بعد فراغ الفاتحة لظاهر الآية[3]، وقال الجمهور: معناها إذا أردت القراءة فاستعذ، وهو اللائق السابق إلى الفهم ولا يلتفت إلى غيره[4].

وأما متى يجهر بها، ففي حالتين يجهر بها فيهما[5]، هما:

(١) في حال التلقين والتعليم.

(٢) في المحافل والمجامع؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة، كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها حتى لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء.

و يسرّ بها في ثلاث أحوال، هي:

---

(١) قال الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺدَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَدَّ وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّﷺ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثَلاَثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا» صحيح البخاري رقم الحديث/٧٥٧ (١/ ١٥٢)، وصحيح مسلم (١/ ٢٩٨) رقم: (٣٩٧).

(٢) انظر: المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٢٦)، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي)، والنشر (١/ ٢٥٨)،وشرح طيبة النشر (ص: ٤٦).

(٣) ضعف ابن الجزري صحة نسبة هذا القول إلى المذكورين فقال رحمه الله: «. ولا يصح شيء في هذا عمن نقل عنه، ولا ما استدل به لهم ». راجع النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٥).

(٤) انظر: المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٢٥).

(٥) نقل ابن الجزري عن الداني قوله: لا أعلم خلافاً في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعرض، أو درس، أو تلقين في جميع القرآن إلا ما جاء عن نافع وحمزة. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٢).

(١) في الصلاة، فإن المختار في الصلاة الإخفاء[١]؛ لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة.

(٢) في القراءة على انفراد سواء قرأ جهراً أو سراً.

(٣) إذا كان في جماعة يقرءون بالدور، ولم يكن في قراءته مبتدئاً فإنه يسر بالتعوذ؛ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي، فإن المعنى الذي من أجله استحب الجهر هو الإنصات فقط في هذه المواضع[٢].

وأما أوجه الاستعاذة بالنسبة لما بعدها من البسملة والسورة فأربعة أوجه[٣]، هي:

(١) الوقف على الاستعاذة، وعلى البسملة، والابتداء بأول السورة، وهو أفضلها.

(٢) الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة، وهو أفضل من الوجهين الآتيين.

(٣) وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، والابتداء بأول السورة، وهو أفضل من الأخير.

(٤) وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة (٤).

فائدة: إذا قطع القارئ القراءة لعارض ضروري كسعال، أو لكلام يتعلق بالقراءة لم يعد التعوذ بخلاف ما إذا قطعها إعراضاً عنها، أو لكلام أجنبي ولو رداً لسلام فإنه يعيده[٥].

---

(١) نقل الإمام النووي عن أبي هريرة أنه يجهر بها في الصلاة، وقال ابن ليلى: الإسرار والجهر سواء، وهما حسنان. انظر: المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٢٦).

(٢) ويفهم من هذا أنه إذا كان هو المبتدئ بالقراءة في الدور فيجهر بلفظه التعوذ؛ لأنه الآن صار في حضرة من يسمع قراءته كما سبق. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٤)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥٥٨).

(٣) ما عدا سورة براءة؛ لكونها لا تفتتح بالبسملة كما سيأتينا، فللاستعاذة مع أول براءة وجهان فقط؛ الأول: الوصل، أي وصل الاستعاذة بأول سورة التوبة، والثاني: القطع، أي الوقف على الاستعاذة، ثم الابتداء بأول التوبة، وهذان الوجهان كذلك في أي موضع افتتح القارئ قراءته من أجزاء السور غير أولها عند عدم الأخذ بوجه البسملة كما سيأتينا. انظر: الوافي في شرح الشاطبية (ص: ٤٨)، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١.

(٤) قال في طيبة النشر: وقف لهم عليه أو صل واستحب ..إلخ، قال شارحه: أي يجوز لكل واحد من القراء الوقف على التعوذ، ووصله بما بعده، سواء كان بسملة أو غيرها . انظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٤٥)، والعميد في علم التجويد (ص: ١٢).

(٥) انظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط (ص: ٢٥١)، و شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٨٨).

أحكام البسملة[1]

البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به؛ وهي من القرآن في قصة سليمان في النمل بلا خلاف، وأما في أوائل السور فالخلاف فيها مشهور بين القراء والفقهاء في كل موضع رسمت فيه[2]، والظاهر أنها من ذلك؛ لأنها كتبت بقلم الوحي، وقد ثبت في السنن أن رسول الله ﷺ كان لا يعرفُ فَصلَ السورة حتى تنزل عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ[3]، وكتبها الصحابة ﷺ في جميع المصاحف، والله تعالى أعلم[4].

ومعناها: أبتدئ ببركة اسم الله الرحمن الرحيم، وفي ذلك استبراء مما كان يفعله المشركون من ابتدائهم أفعالهم باسم آلهتهم وأصنامهم، وقد جاء في الحديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع». أي: مقطوع ناقص[5].

---

(١) البسملة: مصدر (بسمل): أي إذا قال: بسم الله، والبسملة كلمة موجزة أريد بها الاختصار مثل: (حوقل): أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، (وحيعل): أي قال: حي على الصلاة. القول السديد في علم التجويد (ص: ٤٤).

(٢) قال ابن الجزري: اختلف في هذه المسألة على خمسة أقوال؛ (أحدها): أنها آية من الفاتحة فقط، وهذا مذهب أهل مكة والكوفة، ومن وافقهم، وروي قولاً للشافعي. (الثاني): أنها آية من أول الفاتحة، ومن أول كل سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي، ومن وافقه، وهو رواية عن أحمد، ونسب إلى أبي حنيفة. (الثالث): أنها آية من أول الفاتحة، بعض آية من غيرها، وهو القول الثاني للشافعي. (الرابع): أنها آية مستقلة في أول كل سورة لا منها، وهو المشهور عن أحمد، وقال داود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي، عن أبي الحسن الكرخي، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة. (الخامس): أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة، ولا من أول غيرها، وإنما كتبت للتيمن والتبرك، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري، ومن وافقهم، وذلك مع إجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل، وأن بعضها آية من الفاتحة. (قلت): وهذه الأقوال ترجع إلى النفي والإثبات، والذي نعتقده أن كليهما صحيح، وأن كل ذلك حق، فيكون الاختلاف فيهما كاختلاف القراءات. انظر: النشر (١/ ٢٧٠،٢٧١)

(٣) من رواية ابن عباس ﷺ بسند صحيح. انظر: سنن أبي داود (٢/ ٩١)، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - مَحَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ٧، والسنن الكبرى للبيهقي (٢/ ٦٣)، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

(٤) انظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٤٦) الوافي في شرح الشاطبية (ص: ٤٥)

(٥) قال الحافظ النووي: روينا في سنن أبي داود، وابن ماجه، ومسند أبي عوانة الإسفراييني المخرَّج على صحيح مسلم رحمهم الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه...وذكر الحديث بألفاظ مختلفة، ثم قال: وهو **حديث حسن** . انظر: الأذكار للنووي ت الأرنؤوط (ص: ١١١،١١٢).

وقد أجمع القراء على الإتيان بها في أوائل السور سوى سورة التوبة[1]؛ وذلك لعدم كتابتها في أولها في جميع المصاحف العثمانية، وقد اختلف في علة ذلك، فقال الأكثرون: لأنها نزلت بالسيف والعذاب على الكفار من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد، وأيضاً فيها آية السيف وهي على الأشهر: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩ ﴾ [التوبة:٢٩] ، والبسملة أمان فلا يناسب المقام، وحكي هذا عن عليرضي الله عنه، قال الشاطبي رحمه الله:

ومهما تصلها أو بدأت براءة ... لتنزيلها بالسّيف لست مُبَسْملا [2]

وقيل: لأنها وسورة الأنفال سورة واحدة لذا لم يفصل بينهما بالبسملة[3]، وقد سأل ابنُ عباس عثمانَ رضي الله عنه عن ذلك، فقال: كانت الأنفال من أوائل ما نزل وبراءة من آخره، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، وقبض النبي ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فظننت أنها منها؛ فمن ثمة قرنت بينهما ولم أكتب بينهما البسملة[4].

وأما إذا افتتحت القراءة بغير أول السورة ـ ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة ـ فيجوز

---

(١) قال بعضهم بجواز البسملة في أول براءة حال الابتداء بها، بدعوى التبرك بالبسملة، ورد عليهم في النشر بخرق الإجماع، شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٩٥).

(٢) روى الحاكم بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: لِمَ لَمْ تُكْتَبْ فِي بَرَاءَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ قَالَ: «لِأَنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَانٌ وَبَرَاءَةٌ نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ، لَيْسَ فِيهَا أَمَانٌ» انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٦٠)، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبِّي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤، والوافي في شرح الشاطبية (ص: ٤٨)، والقول السديد في علم التجويد (ص: ٤٤)، المؤلف: على الله بن علي أبو الوفا، الناشر: دار الوفاء – المنصورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١.

(٣) انظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٤٨).

(٤) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٦٠) وقال الذهبي: صحيح، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٨/ ٢٥٣).

لجميع القراء التخيير في الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها[1]، والإتيان بها أفضل من عدمه[2] إلا إذا كان الابتداء بالوعيد أو اللعن أو الغضب مما لا يناسب الرحمة التي في البسملة، فيكتفى بالاستعاذة[3] ابتداء قال الشاطبي رحمه الله:

وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهاَ وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا[4]

فائدة: عند التكرار لنفس السورة يتعين الإتيان بالبسملة في أولها؛ لتبيان أول السورة من آخرها.

أوجه البسملة بين السورتين

إذا انتهى القارئ من قراءة سورة وشرع في قراءة سورة أخرى جاز له ثلاثة أوجه فقط عند من أثبت البسملة وفصل بها بين السورتين[5] هي:

---

(١) وهل يبسمل في أجزاء سورة التوبة كغيرها من السور أم لا، فيه خلاف، قال في النشر: والصواب أن يقال: إن من ذهب إلى ترك البسملة في أوساط غير براءة لا إشكال في تركها عنده في وسط براءة، وكذا لا إشكال في تركها فيها عند من ذهب إلى التفضيل، إذ البسملة عندهم في وسط السورة تبع لأولها، ولا تجوز البسملة أولها فكذلك وسطها، وأما مَن ذهب إلى البسملة في الأجزاء مطلقا، فإن اعتبر بقاء أثر العلة التي من أجلها حذفت البسملة من أولها وهي نزولها بالسيف كالشاطبي ومن سلك مسلكه لم يبسمل، وإن لم يعتبر بقاء أثرها، أو لم يرها علةً بسمل بلا نظر، والله تعالى أعلم. راجع النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٦).

(٢) وقد كان الشاطبي ﷺ يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقوله ﷻ: ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾ [فُصِّلَت:٤٧] ونحوه؛ لما في ذلك من البشاعة. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٦)، والموسوعة الفقهية الكويتية (١٣/ ٢٥٣).

(٣) ينبغي قياساً أن ينهى عن البسملة في قوله ﷻ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ [البقرة:٢٦٨]، وقوله ﷻ: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١١٨] ونحو ذلك للبشاعة أيضا. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٦).

(٤) متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٩)، المؤلف: القاسم بن فِيُرُّه بن خلف بن أحمد الرُّعَيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٥) بسمل بين السورتين من القراء العشرة قالون والأصبهاني عن ورش وابن كثير وأبو جعفر وعاصم والكسائي واختلف عن الأزرق عن ورش وكذا أبي عمرو ويعقوب وابن عامر، وقال ابن تيمية: البسملة قراءتها واجبة عند من يجعلها من القرآن، ومع هذا فالقراء يسوغون ترك قراءتها لمن لم ير الفصل بها. انظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٤٦)، مجموع الفتاوى (١٣/ ٤١٩).

(١) الوقف على آخر السورة، ثم الوقف على البسملة، والابتداء بأول السورة، وهو أفضلها.

(٢) الوقف على آخر السورة، ثم وصل البسملة بأول السورة، وهو أفضل من الوجه التالي.

(٣) وصل آخر السورة مع البسملة مع أول السورة جملة واحدة.

وقد نظم هذه الأوجه الثلاثة العلامة الخليجي في قرة العين فقال رحمه الله تعالى:

وبين كلِّ سورةٍ وأخرى ... لمن يبسمل ثلاث تُقرا

قطعُ الجميعِ ثمّ وصلُ الثاني ... ووصْلُ كلٍ فاتْلُ بالإتقانِ [١]

ويمتنع وجه واحد؛ هو وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة؛ لأن في ذلك إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة السابقة والحال أنها لأول اللاحقة.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في حرز الأماني:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ .... فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهاَ فَتَثْقُلَا [٢].

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥٦٨)

(٢) باستثناء أواخر السور مع أول سورة براءة ـ نظراً لأنه لا بسملة فيها كما سبق ـ ففيها ثلاثة أوجه:

الأول: القطع: أي الوقف على آخر السورة مع التنفس والابتداء ببراءة.

الثاني: السكت: أي الوقف على آخر السورة بسكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء ببراءة.

الثالث: الوصل: أي وصل آخر السورة ببراءة مع تبيين الإعراب.

وقد نظمها بعضهم فقال: « وبين سورة وتوبةٍ بلا ... بسملةٍ أوِ اسكتْ أو صِلاَ ». انظر: متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٩)، والوافي في شرح الشاطبية (ص: ٤٩)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥٦٩).

ثالثاً: آداب تلاوة القرآن الكريم.

هي كثيرة جداً سبق الكلام على شيء منها فيما مضى من البحث، وقد ألف كثير من العلماء المصنفات في ذلك، وقلما كتاب من كتب الشريعة يخلو من باب أو فصل حول ذلك، ونظراً لبعد كثير من الناس عن كثير من هذه الآداب أذكرُ أهمها باختصار[1]:

- أن يكون القارئ مخلصاً في قراءته، يُريد بها اللَّهَ سبحانه وتعالى.
- أن يتأدَّبَ مع القرآن ويستحضرَ في ذهنه أنه يناجي اللَّهَ سبحانه تعالى، ويتلو كتابه، فيقرأ على حالِ مَن يرى الله، فإنه إن لم يره فإن اللَّه تعالى يراه.
- أن ينظّفَ فَمَهُ بالسِّواك وغيره، فإذا لم يجد ما ينظف به فاه فبخرقة أو إصبعه، خاصة إذا كان فمه نجساً بدم أو غيره، فإنه يكره له قراءة القرآن قبل غسله كراهة شديدة[2].
- أن يكون طاهرًا متطهراً نظيف الثوب والبدن، فإن قرأ وهو غير متوضئ جاز بإجماع المسلمين، شرط ألا يمس المصحف، لقول الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة:٧٩][3].
- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.

---

(١) انظر حول ذلك في كتاب الأذكار للنووي ت الأرنؤوط (ص: ١٠٦ وما بعدها).

(٢) وأما ما يفعله جهلة العوام في بلاد اليمن من قراءة القرآن مع **مضغ القات** فهو مكروه كراهة شديدة؛ حيث لا يتسنى قراءة القرآن على الوجه المطلوب شرعاً، والمختار: أن من صلى كذلك فصلاته باطلة؛ لأنها تبطل بالأكل والشرب إجماعاً، والقات على الأقل مثل ذلك، نعم إن زعم أنه لا يبتلع منه شيئاً فالصلاة تصح على هذا الافتراض إن لم يسقط بعض الحروف أثناء قراءته؛ لكنه خلاف القصد من الصلاة المرعي فيها الخشوع والنطق بالأذكار، فأنى يتسنى ذلك.

(٣) وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب عند جماهير الفقهاء، والصحيح أن الحائض لا تمنع من قراءة القرآن إذا احتاجت إليه، كما هو مذهب مالك؛ فإنها محتاجة إليها ولا يمكنها الطهارة، وقد أجاز الأحناف للمعلمة الحائض تعليم القرآن كلمة كلمة، وذلك بأن تقطع بين كل كلمتين؛ لأنها لا تعد بالكلمة قارئة، كما أجازوا للحائض أن تتهجى بالقرآن حرفاً حرفاً، أو كلمة كلمة مع القطع، من غير كراهة، ولم ير ابن عباس ﷺ بالقراءة للجنب بأساً، وبه قال الطبري وابن المنذر. انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (١٣/ ٢٥٢)، (١٨/ ٣٢١).

- أن يكون شأنه الخشوع، والتدبر، والخضوع، وأن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم، فلا يضحك، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي، قال إبراهيم الخوَّاص رحمه الله: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرّع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

وقصص السلف في هذا كثيرة، وربما قام كثير منهم الليل في آية يرددها يتفكر فيها ويبكي، وصعق جماعة منهم، ومات جماعات منهم.

- ينبغي على القارئ إذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع، وإذا مر بآية سجدة سجد، فقد أخرج مسلم من حديث حذيفة ﷺ قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة، ثم النساء، ثم آل عمران، يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ.
- يستحبّ البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء، فإن البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عِبادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، قال الله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الإسراء:١٠٩] والآثار في ذلك كثيرة ليس المجال لسردها.
- إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكّر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل من المصحف، فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا، فمن المصحف أفضل، وهذا المشهور عن السلف.
- الإسرار بالقراءة أبعد من الرياء، فهو أفضل في حقّ مَن يخاف ذلك، وأما من لا يخاف الريا فالجهر أفضل؛ لأنه يتعدى نفعه إلى غيره، ولأنه يُوقظ قلب القارئ، ويجمع همَّه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ولأنه يطردُ النومَ ويزيد في النشاط، ويُوقظ غيره من نائم وغافل، ويُنشِّطه، فمن حضره شيءٌ من هذه النيّات فالجهرُ أفضل.
- لا يقرأ وهو يغالب النعاس خشية خلط القراءة.

- يستحبّ تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها بالألحان[1] ما لم يخرج عن حدّ القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفى حرفاً، فهو حرام، والأحاديث في تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره.
- يستحب للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أن يبتدئ من أوّل الكلام المرتبط بعضه بعض، وكذلك إذا وقفَ يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام، ولا يتقيّدُ في الابتداء ولا في الوقف بالأجزاء والأحزاب والأعشار، فإن كثيراً منها في وسط الكلام المرتبط، ولا يغترُّ الإنسانُ بكثرة الفاعلين لهذا من جهلة القراء، قال العلماء: قراءة سورة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة، لأنه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس أو أكثرهم في بعض الأحوال والمواطن.
- يكره قطع القراءة لمكالمة أحد، قال الإمام الحليمي: لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره، وأيده البيهقي .
- الأولى أن يقرأ القارئ على ترتيب المصحف لأن ترتيبه لحكمة، فلا يترك الترتيب إلا فيما ورد فيه الشرع .
- يُسنُّ الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغط والحديث لحضور القراءة؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف:٢٠٤].

---

(١) يستحب أن يقرأ بالتفخيم، فقد روي عن النبي ﷺ: «نزل القرآن بالتفخيم»، وهذا يعني أن يقرأ قراءة الرجال ولا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء، وقد ظهر في زماننا من يقرأ أمام الناس في محافل عامة أو مناسبات ـ ربما بعضها يقع فيها المنكرات ـ يقرأ بالأنغام والتطريب، بل وينقل بعض أنغام الأغاني الخليعة إلى ما يقرؤه من القرآن ليستجلب رضى المخلوقين، ويظهر في بعض الأحوال في قراءته بمظهر الخاشع الحزين بقصد الرياء أو مدح الناس له، ويقوم بترقيص المدود والغُنَن، ويتلاعب فيها مدعياً العلم بالقراءات والروايات والطرق، وقراءته بها خطأ دون تلقٍ ولا توقيف، وبعضهم يتنفس أثناء القراءة مُتذَرِّعاً بالسكتات الواردة في بعض الروايات، وربما جمع بعض الروايات للآية الواحدة أو الجزء منها دون تنفس بين الرواية والأخرى، وكل هذا من المحدثات والبدع، **ومن البدع المحرمة** قراءة بعض العوام مجتمعين لشيء من القرآن بصوت واحد ـ كما يحدث في الجنائز ونحوها ـ **بتمطيط وتحريف** وربما بدأ بعضهم بجزء من آية وأكملها آخرون، الأمر الذى يتنافى مع عظمة القرآن وجلاله. انظر: العميد في علم التجويد (ص: ١٩٢) .

رابعاً: آداب الختم[1] وحكم التكبير.

ذكر العلماء آداباً كثيرة عند ختم القرآن أنقلها مختصرة:

- يستحب أن يختم في ثلاث ليال فأكثر، ولا يفقه القرآن من قرأه في أقل من ذلك كما نطق به الحديث.
- يستحب لمن كان يقرأ وحدَه أن يختم في صلاة؛ لأن أفضل القراءة ما كَانَ في الصلاة، وأما من يختم في غير صلاة كالجماعة الذين يختمون مجتمعين، فيُستحبّ أن يكون ختمُهم في أوّل الليل أو في أوّل النهار[2].
- يستحب ختم القرآن لمن أتى المساجد الثلاثة (المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ، ومسجد بيت المقدس) أن يختم بها القرآن قبل أن يخرج.
- يستحب التكبير في سور الختم بدءً من سورة الضحى على ما سيأتينا في الكلام على التكبير.
- إذا فرغ من الختمة فالمستحبّ أن يشرع في ختمة أخرى متصلاً بالختم، فقد استحبّه السَّلفُ ﷺ واحتجّوا فيه بما روي أن رجلاً قال: يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الحال المرتحل. قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل[3].

---

(١) راجع هذه الآداب في الأذكار للنووي (ص: ١٠٤)، وشرح طيبة النشر للنويري (٢/ ٦٤٨)، الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٣/ ٣٩)، وغيرها.

(٢) ما يفعله كثير من العوام بتكرير سورة الإخلاص عند الختم ثلاث مرات؛ نظراً لأنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ثواب ختمة كاملة؛ جبراً لما لعله حصل في القراءة من خلل، قال عنه إمام القراء ابن الجزري: هذا شيء لم يُقرأ به، ولا أعلم أحداً نص عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء سوى حامد القزويني.. ثم قال : والصواب ما عليه السلف. انظر: غيث النفع في القراءات السبع (ص: ٦٦٨).

(٣) انظر: سنن الترمذي رقم الحديث: (٢٩٤٨) (٥/ ٤٨)، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٦ وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي ».

- يُستحبّ صيام يوم الختم، إلا أن يُصادف يوماً نهى الشرعُ عن صيامه.
- يُستحبّ حضورُ مجلس الختم لمن يقرأ، ولمن لا يُحسن القراءة.
- ويُستحبّ الدعاء عقب الختمة استحباباً متأكداً شديداً؛ لأن الدعاء مستجاب عند ختم القرآن[1]، وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف، وقد روي عن ابن عباس ﷺ أنه كان يجعل رجلاً يُراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختمَ أعلم ابنَ عباس فيشهد ذلك، وكان أنسُ بن مالك ﷺ إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا، وروي عن مُجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون: إن الرحمة تنزيل عند القرآن، وعن حُميد الأعرج رحمه الله قال: مَن قرأ القرآن ثم دعا أمَّنَ على دعائه أربعةُ آلاف مَلَك.
- وينبغي أن يراعي آداب الدعاء كالإخلاص، وتجنب الحرام أكلاً وشرباً ولبساً، والوضوء، واستقبال القبلة، والجثو على الركب، أو يدعو وهو ساجد، وينبغي أن يبالغ في الخضوع والخشوع والإلحاح والتكرار والثناء على الله والأدعية المأثورة[2]، وينبغي أن يرفع الداعون أيديهم إلى السماء، ويستحب مسح الوجه باليدين بعد الدعاء، ومن آداب الدعاء الحمد لله تبارك وتعالى مع الصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء وبعده.
- ينبغي أن يُلحّ في الدعاء، وأن يدعوَ بالأمور المهمة والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة وأمور المسلمين، وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم، وفي توفيقهم للطاعات، وعِصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البرّ والتقوى، وقيامهم بالحقّ واجتماعهم عليه، وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين.

وقد أشار ابن الجزري إلى بعض آداب الختم في خاتمة منظومته طيبة النشر في القراءات العشر فقال رحمه الله:

---

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير (١٨ / ٢٥٩) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ١٧٢) وقال: فيه عبد الحميد بن سليمان، وهو ضعيف.

(٢) روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول عند ختم القرآن: «اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً وهدىً ونوراً ورحمة، اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين». قال ابن الجزري: ولا أعلم أنه ورد عن النبي ﷺ في ختم القرآن غيره. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (٢/ ٦٥٩)

ثُمَّ اقْرَإِ الْحَمْدَ وَخَمْسَ الْبَقَرَهْ ... إِنْ شِئْتَ حِلاًّ وَارْتِحَالاً ذَكَرَهْ
وَادْعُ وَأَنْتَ مُوقِنُ ٱلإِجَابَهْ ... دَعْوَةُ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَهْ
وَلْيُعْتَنِىَ بِأَدَبِ الدُّعَاءِ ... وَلْتُرْفَعِ ٱلأَيْدِي إِلَى السَّمَاءِ
وَلْيُمْسَحِ الوَجْهُ بِهَا وَالْحَمْدُ ... مَعَ الصَّلاةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ[1]

حكم التكبير [2]

تكبير القراء في القرآن مع سور الختم من الضحى إلى الناس **سنة القراء المكيين** روايةً مسلسلة سواء أكان ذلك في الصلاة[3] أم في خارجها، وذلك أن البزي روى عن عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت وَالضُّحى قال لي: كبّر كبّر عند خاتمة كل سورة؛ فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت وَالضُّحى قال لي: كبر حتى تختتم. وأخبره عبد الله بن كثير: أنه قرأ على مجاهد وأمره بذلك، وأخبره مجاهد: أنه قرأ على ابن عباس رضي الله عنه فأمره ذلك، وأخبره ابن عباس: أنه قرأ على أبي بن كعب رضي الله عنه فأمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب رضي الله عنه : أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك[4] .

---

(١) انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر، الأبيات رقم: (١٠٠٧إلى١٠١٠)(ص: ١٠٢).

(٢) التكبير مصدر كبَّرَ إذ قال: "الله أكبر"، ومعناه: الله أعظم من كل عظيم، ومحلّ التكبير قبل البسملة من أول كل سورة، وهذا يسمى التكبير العام وهو جائز في جميع القراءات، ويستوي في ذلك الابتداء بأول السورة أو وصلها بما بعدها، ومنع التكبير أول سورة التوبة لعدم إثبات البسملة في أولها. انظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص: ٣٩٨)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م، عدد الأجزاء: ١، والوافي في شرح الشاطبية (ص: ٣٨٤)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥٨٥،٥٨٧).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤)

(٤) قال الحافظ ابن كثير: هذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال: لا أحدث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث. لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة، فقال له: أحسنت وأصبت السنة. وهذا يقتضي صحة هذا الحديث. انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (٨/ ٤٢٣)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،=

وليس التكبير بلازم لأحد من القراء لأن التكبير ليس من القرآن، قال أبو الفتح فارس: لا نقول إنه لا بد لمن ختم أن يفعله، ولكن من فعله فحسن[1]، وقال البزي قال: قال لي الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ، وعن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي قال: صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة، فلما سلمت التفت وإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي فلما بصر بي قال لي: أحسنت أصبت السنة[2].

وكذا لا يمنع القارئ من **زيادة التهليل والتحميد** مع التكبير من آخر الضحى إلى آخر الناس في قراءة أحد من الأئمة ـ حفص أو غيره ـ إذا كان بنية الشكر والتعظيم والتبرك، وصيغته: لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد[3].

وقد أجمع الذين أثبتوا التكبير أنه ليس بقرآن، وإنما هو ذكرٌ ندب إليه الشارع عند ختم بعض سور القرآن، كما ندب إلى التعوذ عند البدء بالقراءة، وللإجماع على أنه لم يكتب في

=المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨، وشعب الإيمان (٣/ ٤٢٧)، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي — الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣، ومجلد للفهارس)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٣٤٤)، وقال الذهبي: البزي قد تُكُلِّم فيه، وذكره في ميزان الاعتدال (١/١٤٥) ثم قال: "هذا حديث غريب، وهو مما أنكر على البزي، قال أبو حاتم: هذا منكر.

(١) وقال أبو العباس ابن تيمية: فإنه لو كان واجباً لما أهمله جمهور القراء ولم يتفق أئمة المسلمين على عدم وجوبه، ولم ينقل أحد من أئمة الدين أن التكبير واجب، وإنما غاية من يقرأ بحرف ابن كثير أن يقول: إنه مستحب، وهذا خلاف البسملة فإن قراءتها واجبة عند من يجعلها من القرآن، ومع هذا فالقراء يسوغون ترك قراءتها لمن لم ير الفصل بها، فكيف لا يسوغ ترك التكبير لمن ليس داخلاً في قراءته. انظر: مجموع الفتاوى (١٣/ ٤١٩).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٣) ويجب وصل بعضها ببعض، وتكون بمثابة جملة واحدة؛ فلا يصح الوقف على «التهليل» ولا على «التكبير»، وأيضاً يجب تقديم ذلك كله على البسملة، كما أنه يجوز التهليل مع التكبير فقط فتقول: «لا إله إلا الله والله أكبر»، ولا يجوز «التحميد» مع «التكبير» فقط، فلا يقال: «الله أكبر ولله الحمد». انظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٣/ ٣٧٢).

أي من المصاحف العثمانية لا في المكيّ ولا في غيره.

وذكر جمهور العلماء من المفسرين والقراء **سبب ورود التكبير**: أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ فقال- المشركون زوراً وكذباً-: إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه وأبغضه فنزل- تكذيباً لهم ورداً لمفترياتهم- سورة والضحى من أولها إلى آخرها، فلما فرغ جبريل من قراءتها، قال الرسول الله ﷺ:- شكراً لله على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، ومن الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم-: «الله أكبر». ثم أمر ﷺ أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى وسروراً بختم القرآن العظيم[1]، وأورد الحافظ ابن الجزري في النشر أقوالاً أخرى في سببه[2].

واختلف العلماء في ابتداء التكبير: هل كان تكبيره ﷺ لختم قراءة جبريل عليه السلام أو لقراءته هو ﷺ ؟

فذهب فريق من العلماء إلى أن تكبيره ﷺ كان عند ختم قراءة جبريل، وهؤلاء يرون أن ابتداء التكبير من آخر سورة الضُّحى إلى آخر سورة الناس.

وذهب آخرون إلى أن تكبيره ﷺ كان لختم قراءة نفسه، وعند هؤلاء يكون ابتداء التكبير من أول سورة الضُّحى وانتهاؤه بأول سورة الناس.

وأثبت بعض أهل الأداء التكبير لجميع القراء من طرق النشر، والأكثرون على تركه ـ لغير ابن كثير المكي ـ وهو المقدم عند الأداء، والمثبتون لهم فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: التكبير من أول سورة الشرح وما بعدها إلى أول سورة الناس.

الثاني: التكبير من آخر سورة الضحى وما بعدها إلى آخر سورة الناس، والتكبير في هذين المذهبين يسمى: (**التكبير الخاص**)، أي الخاص بسور الختم.

الثالث: التكبير أول كل سورة من سور القرآن، أي من أول الفاتحة إلى آخر المصحف

---

(١) قال الحافظ ابن كثير: ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف.اهـ. يعني: كون هذا سبب التكبير وإلا فانقطاع الوحي مدة، أو إبطاؤه مشهور؛ ففي الصحيحين من حديث جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة، أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت يا محمد إني أرى أن يكون شيطانك قد تركك فأنزل الله والضحى – إلى – ما ودعك ربك وما قلى، وفي رواية أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون: قد ودع محمد فأنزل الله والضحى. انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (٨/ ٤٢٣)، والنشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦)

(٢) راجع النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧ وما بعدها).

سوى أول سورة براءة، لكنه مع وجه البسملة حتى لحمزة لو قرئ له به ينوي الوقف فيصير مبتدئاً، وإذا ابتدئ وجبت البسملة كما تقدم، وهذا التكبير يسمى:(**التكبير العام**) أي عام في جميع السور إلا براءة فلا تكبير في أولها لأنه لا بسملة فيه[1].

فائدة: ما بين آخر الأنفال وأول سورة براءة لا تكبير لأحد من القراء لعدم وجود البسملة في أول براءة كما مر إذ من شرط التكبير وجود البسملة، وعليه فالجائز في هذا المحل لكل القراء العشرة ثلاثة أوجه: هي الوقف والسكت بلا تنفس والوصل من غير بسملة في كلها[2].

تنبيه: يمتنع وصل آخر السورة السابقة بالتكبير بالبسملة مع الوقف عليها بالإجماع؛ لأن فيه إيهاماً بأن البسملة لآخر السورة لا لأولها، قال في طيبة النشر ملخصاً بَاب التَّكْبِيْرِ:

وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتْمِ ... صَحَّتْ عَنِ الْمَكِّيِّنَ أَهْلِ العِلْم
فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلاَةِ ...سُلْسِلَ عَنْ أَئِمَّةٍ ثِقَاتِ
مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ اَوْ منَ الضُّحَى... مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا
لِلنَّاسِ هكَذا وَقِيلَ إِنْ تُرِدْ .... هَلِّلْ وَبَعْضٌ بعْدَ للهِ حَمِدْ
وَالكُلُّ لِلْبَزِّيْ رَوَوْا وَقُنْبُلاَ .... مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلِسُوسٍ نُقِلاَ
تَكْبِيرُهُ مِنَ انْشِرَاحٍ وَرُوِيْ ..... عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلٍّ يَسْتَوِيْ
وَامْنَعْ عَلَى الرَّحِيمِ وقْفًا إِنْ تَصِلْ.. كُلاًّ وَغَيْرَ ذا أَجِزْ مَا يَحْتَمِلْ[3].

---

(١) انظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٣٣٣)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥٨٨)

(٢) انظر: هداية القاري (٢/ ٥٩٣)

(٣) انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر، رقم الأبيات: (١٠٠٠ حتى ١٠٠٦)(ص: ١٠٢)، وشرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٣٣٣).

الخلاصة:

أخي القارئ! عشنا معاً فيما مضى من الفقرات حول أمور مهمة تتعلق بتلاوة القرآن الكريم، وأنه لا بدّ من تلقي القرآن وأخذه من الشيوخ المتقنين، وتعرفنا على أنواع اللحن وأنه خفي يعرفه العلماء، وجلي يدركه كل قارئ، وعرفت شروط القراءة الصحيحة، ومراتب القراءة، وذكرنا أحكام الاستعاذة بالتفصيل من حيث حكمها ومواطن الاسرار والجهر بها، وذكرنا أحكام البسملة، وبينا كونها تعدّ من القرآن، وذكرنا حكمها في أوائل وأجزاء السور، وأوجهها الجائزة بين السورتين، واستمتعنا بذكر آداب تلاوة القرآن، وكيف كان حال أسلافنا عند الانتهاء من قراءة ختمة حيث يجتمعون للبركة والدعاء، وختمنا الوحدة ببيان أحكام التكبير الخاص والعام، وحكمه عند حفص عن عاصم.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية:

الوحدة الثانية من هذا المقرر خصصت لدراسة مخارج الحروف وصفاتها المستحقة، وسنذكر مخرج كل حرف منها بالتفصيل، كما سنبين صفاته المختلفة بدراسة مفصلة تفيد الطالب، وتكسبه خبرة بكيفية أداء كل حرف على وفق التلاوة السديدة.

الوحدة الثانية: مخارج الحروف وصفاتها.

تمهيد:

معرفة مخارج الحروف وصفاتها أهم المعارف وأشدها ضرورة لكل ناشد لعلم التجويد، ولكل متحدث أو قارئ للغة العربية، وأول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً يصير ذلك له طبعاً وسليقة، فكل حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.

الأهداف العامة للوحدة:

أخي القارئ الكريم ! الظن بك بعد دراستك لفروع وعناصر هذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١- معرفة الحروف الهجائية العربية وأقسامها.
٢- تعريف مخرج الحرف، واستيعاب خلاف العلماء في عدد المخارج.
٣- تحديد المخارج الرئيسية للحروف.
٤- تحديد مخرج كل حرف بالضبط، ومعرفة ما يجاوره أو يشاركه فيه.
٥- معرفة ألقاب الحروف بالنسبة للموضع الذي تخرج منه.
٦- تعريف صفة الحرف وأهميتها.
٧- الالمام بمذاهب العلماء في عدد صفات الحروف.
٨- تمييز الصفات التي لها ضد من التي ليس لها ضد.
٩- التعرف على حد كل صفة والإحاطة بحروفها.
١٠- تمييز صفات كل حرف، وتحديد كونه قوياً أو ضعيفاً.

عناصر الوحدة:

أخي الفاضل ! أختي الفاضلة! تتكون هذه الوحدة من العناصر والفروع التالية:

١- تعريف الحرف.

٢- أقسام الحروف الهجائية.

٣- تعريف المخارج.

٤- مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف.

٥- مخارج الحروف الرئيسة الخمسة.

٦- المخرج الرئيس الأول: الجوف.

٧- المخرج الرئيس الثاني: الحلق.

٨- المخرج الرئيس الثالث: اللسان.

٩- المخرج الرئيس الرابع: الشفتان.

١٠- المخرج الرئيس الخامس: الخيشوم.

١١- أهمية معرفة صفات الحروف.

١٢- تعريف صفة الحرف.

١٣- اختلاف العلماء في عدد صفات الحروف.

١٤- أقسام صفات الحروف.

١٥- الصفات التي لها ضد.

١٦- الهمس.

١٧- الجهر.

١٨- الشدة.

١٩- التوسط.

٢٠- الرخاوة.

٢١- الاستعلاء.

٢٢- الاستفال.

٢٣- الإطباق.

٢٤- الانفتاح.

٢٥- الإذلاق.

٢٦- الإصمات.

٢٧- الصفات التي ليس لها ضد.

٢٨- الصفير.

٢٩- القلقلة.

٣٠- اللين.

٣١- الانحراف.

٣٢- التكرير.

٣٣- التفشي.

٣٤- الاستطالة.

القراءات المساعدة:

لمزيد من التفاصيل والشرح حول مواد هذه الوحدة، يمكن الرجوع إلى المراجع والمصادر التالية:

١- التحديد في الإتقان والتجويد، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار – بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١.

٢- النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢

٣- التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: (١).

٤- أحكام قراءة القرآن الكريم، تأليف: شيخ المقارئ المصرية/ محمود خليل الحصري (١٣٣٥هـ-١٤٠١هـ)، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، طبعة: المكتبة المكية، ودار البشائر الإسلامية.

٥- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء : ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

٦- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، (أصل الكتاب رسالة دكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة حلب ٢٠٠٥ م)، المؤلف: عبد البديع النيرباني، الناشر: دار الغوثاني — دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: (١).

الوسائل التعليمية المساندة:

يمكنك أخي الدارس الرجوع إلى الوسائل الالكترونية التالية للاستزادة:

٤- استخدام قرص سي دي المكتبة الشاملة، قسم التجويد والقراءات.

٥- الدخول على موقع المكتبة الشاملة قسم علوم القرآن على الشبكة العنكبوتية.

٦- استخدام سي دي الجامع الكبير للتراث الإسلامي، نشر مؤسسة عبد العزيز الراجحي، عام:١٤٢٨هـ.

ما تحتاج إليه أخي الطالب لدراسة الوحدة:

أخي الطالب! لكي تستفيد من المقرر فائدة كبيرة فأنت بحاجة إلى توفير متطلبات الدراسة التي لا يغفل مثلك عنها، وهي:

١- الحاجات التقليدية للدراسة (الأقلام والورق).

٢- الكتب المطبوعة والأبحاث في علم التجويد والقراءات.

٣- المتطلبات الالكترونية المتمثلة في الأجهزة المعاصرة كاللاب توب أو الحاسب المكتبي، وخط انترنت.

أولاً: مخارج الحروف.

وقبل الشروع في المخارج والصفات لا بد من الوقوف على الحروف ومعرفة عددها وأقسامها.

والحرف لغة: الطرف في أي شيء، يقال: هذا حرف كذا، أي طرفه، ومنه قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} [الحج: ١١] أي على طرف وجانب من الدين[١].

واصطلاحاً: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر[٢].

والحروف العربية قسمان:

حروف **أصلية:** وهي الثمانية والعشرون حرفًا أولها الألف، وآخرها الياء، بعَدّ الألف الممدودة اللينة فرعًا عن الهمزة، أما إذا جعلناها حرفًا مستقلًا فتكون تسعة وعشرين[٣].

---

(١) انظر: القاموس المحيط (ص: ٧٩٩).

(٢) معنى محقّق: أي له اعتماد على جزء معين من الحلق أو اللسان أو الشفتين، والمقدّر ما ليس كذلك وهو متمثل في الحروف الجوفية؛ لأنها لا تعتمد على جزء معين من الفم وإنما هي قائمة بهواء الفم. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٧٥)، وأحكام قراءة القرآن للحصري (ص:٤٥)، والقول السديد في علم التجويد (ص: ١٣٩).

(٣) الحروف الهجائية عددها تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين، وهذا قول مكي بن أبي طالب وابن الجزري ومعظم القراء إلا المبرد فإنه جعل الألف والهمزة واحداً محتجاً بأن كل حرف يوجد مسماه في أول اسمه والألف أوله همزة، وذلك أنهم يسمون كلًا من الهمزة والألف اللينة ألفًا، ويفرقون بينهما بوصفهم للألف باللينة والممدودة والجوفية والضعيفة، وتحرير المسألة وحقيقة الأمر في ذلك: أن الحروف «الهجائية» (أي المنطوقة) تسعة وعشرون حرفاً، والحروف الأبجدية، أي (المكتوبة أو المرسومة) ثمانية وعشرون حرفاً، والحرف الذي تزيد به الحروف الهجائية عن الأبجدية هو حرف الهمزة، ولم يكن لدي العرب حرف تكتبه ليعبر بذاته عن الهمزة، فكانت تستعير الواو مثلا للهمزة المضمومة، فإذا أرادت أن تكتب (سؤال) كتبته: (سوال)، وتستعير الياء للهمزة المكسورة فكتب: (سيل) حين تقصد (سئل)، وتستعير الألف للهمزة المفتوحة (ان) حين تقصد: (أن)، حتى استحدث الخليل بن أحمد حرفاً يدل على الهمزة بذاته، وقد وجد أن العين شديدة القرب من مخرج الهمزة، فرمز للهمزة برأس العين فقط دون باقي جسمها هكذا (ء). قال الناظم:

وعدة الحروف للهجاء ... تسع وعشرون بلا امتراء

أولها الهمزة لكن سميت ... بألف مجازًا إذ قد صورت

وسبب اعتبارهم الألف الجوفية حرفاً أصليًا، ولم يعتبروا الواو والياء الجوفيتين كذلك: أن انحصار الصوت في هذين الحرفين مشترك بين المخرجين اشتراكاً منع من اعتبارهما حرفين مستقلين. **انظر:** التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١٠٤)، والتمهيد في علم التجويد (ص: ٧٥)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ١٢٥)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٥٤).

وحروف **فرعية**: وهي ما يتردد بين حرفين، ويخرج من مخرجين، كالهمزة المسهلة التي ينطق بها بين الهمزة وحرف المد المجانس لحركتها، وكالألف الممالة ناحية الياء، وكالصاد الممزوجة بصوت الزاي في قراءة حمزة ومن وافقه[1].

المخارج:

جمع مَخْرَج على وزن مَفْعَل، والمخرج لغةً: محلُّ الخروج.

واصطلاحًا: اسم لموضع بروز الحرف الذي ينحبس عنده صوت النطق به فيتميز عن غيره. فإذا انحبس الصوت عنده قطعاً فهو المخرج المحقق، وحيث أمكن انقطاع الصوت عنده فهو المقدر[2].

فائدة: وطريق معرفة مخرج أي حرف من الحروف أن نسكنه وندْخل عليه حرفاً متحركاً ـ همزة أو غيرها ـ بأي حركة كانت؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق[3].

---

(١) الحروف الفرعية عدّها بعضهم ثمانية:

١- الهمزة الْمُسَهَّلَة بَيْنَ بَيْنَ: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف، نحو:

﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾[فُصِّلَت:٤٤]، أو بَيْنَ الهمزة والياء نحو: {أءِنك}، أو بين الهمزة والواو نحو {أءُنْزِل} عند غير حفص في الأخيرين.

٢- الألف الْمُمَالَة التي ينطق بها مائلة إلى الياء، وهي لحفص في﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[هود:٤١] فقط.

٣- الصاد الْمُشَمَّة صوتَ الزَّاي نحو:{أصْدقُ} في قراءة حمزة والكسائي وخلف ورويس، فيُنطق بها مخلوطة بصوت الزاي.

٤- الياء المشمة صوت الواو: نحو {قِيلَ} في قراءة الكسائي وهشام ورويس فينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

٥- الألف المفخمة: ذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيه الترقيق .

٦- اللام المغلظة: وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح ، وكذا اللام المغلظة في رواية ورش من طريق الأزرق نحو: (الصلاة، يصلى، ظلم)، فهي فرع عن اللام المرققة.

٧- النون والتنوين في حال الإخفاء حيث يختلطان بالحرف الذي بعدهما.

٨- الميم الساكنة المخفاة: وهي مثل النون والتنوين يعتورها النقص في حال الخفاء.

انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري (ص:٤٦ وما بعدها)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ١٢٥، ١٢٦)

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن (ص:٤٩)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٦١).

(٣) لمعرفة مخرج حروف المد ندخل على كل حرف منها حرفًا محركاً بحركة مناسبة له، فندخل على الألف حرفاً مفتوحاً، وعلى الواو حرفاً مضموماً، وعلى الياء حرفاً مكسوراً، فنجد أنه ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم، وبذلك يتضح أن مخرجها مقدر، وباقي أحرف الهجاء مخرجها محقق. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٢٨)، وأحكام قراءة القرآن (ص:٤٩)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ١٢٤).

ومخارج الحروف نوعان:

الأول: مخارج عامة يشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر.

الثاني: مخارج خاصة يشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط، وقد يخرج منه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة ولا أكثر من ذلك.

هذا وقد اختلف العلماء في عدد المخارج الخاصة إلى أربعة مذاهب[1]:

١- سبعة عشر مخرجاً، وهذا ما عليه جماهير العلماء وهو مختار المحققين كالخليل بن أحمد ومكي ابن أبي طالب، والهذلي، وابن سريج وإمام القراء ابن الجزري وغيرهم، وهو الراجح.

٢- ستة عشر مخرجاً، وهذا ما ذهب إليه إمام النحاة سيبويه وتبعه الشاطبي وكثير من القراء والنحاة: حيث أسقطوا مخرج حروف المد، وجعلوا مخرج الألف نفس مخرج الهمزة من أقصى الحلق، و"الياء" من وسط اللسان مع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح و"الواو" من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

٣- أربعة عشر مخرجاً، وهذا قاله قطرب والفراء والجرمي ومن معهم من أئمة العربية فجعلوا النون واللام والراء من مخرج واحد[2].

٤- أنها على عدد حروف الهجاء تسعة وعشرون مخرجاً لكل حرف مخرج مستقل، وهذا أضعف المذاهب [3].

---

(١) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١٠٤وما بعدها)، والتمهيد (ص: ١٠٥).

(٢) عدد المخارج الرئيسية على المذهب الثاني والثالث: أربعة مخارج عامة وهي: الحلق واللسان والشفتان والخيشوم. ففي الحلق ثلاثة مخارج، وفي اللسان عشرة على المذهب الثاني وثمانية على المذهب الثالث، وفي الشفتين مخرجان. وفي الخيشوم واحد.

(٣) رجح هذا القول العلامة المرصفي في هدايته حيث قال رحمه الله: التحقيق أن لكل حرف مخرجاً خاصّاً به يخالف مخرج الآخر وإلا لكان إياه، وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبد الرزاق في تذكرة القراء رحمه الله:

والحصرُ تقريبٌ وبالحقيقةْ ..... لكل حرفٍ بقعة دقيقةْ

إذ قال جمهور الورى ما نصُّهْ ... لكلِّ حرفٍ مخرجٌ يخصُّهْ .اهـ.انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٢٨،٢٢٧)، وأحكام قراءة القرآن (ص:٥٠ وما بعدها)، وهداية القاري (١/ ٦٤،٦٣،٦٢).

واعلم أن مخارج الحروف الرئيسية خمسة بناء على القول الراجح، وقد رتبها العلماء باعتبار الصوت، فيقدمون في ذكر المخارج الأقرب منها إلى منطقة الصدر ثم الذي يليه، حتى مقدم الفم، وعليه فترتيب المخارج العامة كما يلي:

١ – الجوف: ويشتمل على مخرج واحد.

٢ – الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.

٣ – اللسان: ويشتمل على عشرة مخارج.

٤ – الشفتان: ويشتمل على مخرجين.

٥ – الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

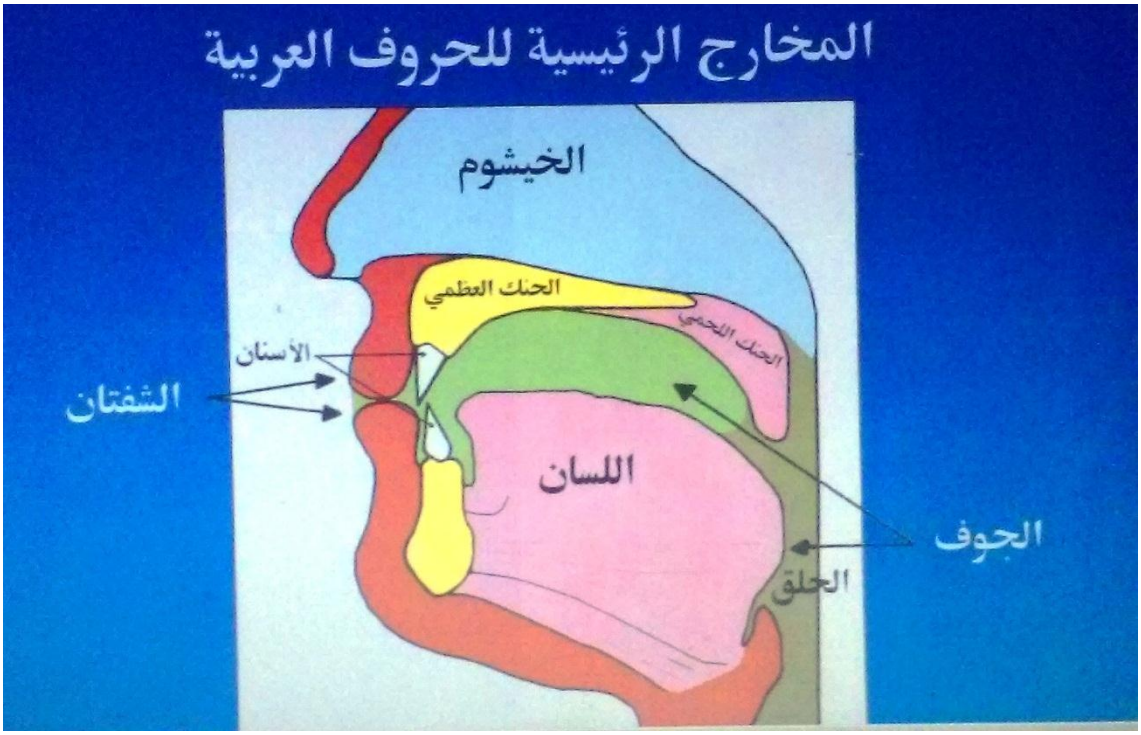

المخرج الرئيس الأول/ الجوف: وهو لغة الخلاء والفراغ.

واصطلاحاً: هو الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم.

ويخرج منه مخرج واحد هو مخرج حروف المد الثلاثة: الألف اللينة، ويكون ما قبلها مفتوحاً دائماً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فتخرج هذه الأحرف ابتداءً بالنفس الصادر من الرئتين، وانتهاءً بانتهائه عند انقطاع الصوت خارج الفم، فهو مخرج

غير محدد، وتسمى أحرف المد واللين، كما يقال لها أيضا الحروف: «الجوفية» و«الهوائية»؛ لأن الصوت يمتد بها في هذا المخرج كله خارجة من غير كلفة، وتنتهي بانتهائه، وهي قابلة للزيادة على مقدار المد الطبيعي.

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري في مقدمته فقال:

فألِفُ الجوْف وأُختاها وهي ... حروفُ مدٍّ للهواءِ تَنْتَهي[1]

المخرج الرئيس الثاني/ الحلق: فيه ثلاثة مخارج:

١ أقصى الحلق: أي أبعده من الفم وآخره من ناحية الصدر، وتخرج منه الهمزة والهاء.

٢ وسط الحلق: أي ما لاصق جوزة الحلق من أسفلها، [2]وتخرج منه العين والحاء.

٣ أدنى الحلق: أي أقربه إلى الفم، وتخرج منه الغين والخاء.

وتسمى هذه الحروف الستة بالحروف الحلقية، وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك في طيبته فقال رحمه الله: وقل لأقصى الحلقِ همزٌ هاءُ ... ثمَّ لوسْطهِ فعيْنٌ حَاءُ

أدْنَاهُ غَيْنٌ خاؤُها..... .....[3]

المخرج الرئيس الثالث/ اللسان:

وينقسم اللسان إلى أربعة مناطق يخرج منها عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً هي:

أ – أقصى اللسان، وفيه مخرجان لحرفين.

ب – وسط اللسان، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف.

ج – حافة[4] اللسان، وفيه مخرجان لحرفين.

---

(١) انظر: المقدمة الجزرية=منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (ص: ٨)، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١، وقواعد التجويد على رواية حفص (ص: ٥١)، وهداية القاري (١/ ٦٥).

(٢) هي شيء بارز في مقدم العنق كالجوزة، يسميه بعض الناس بتفاحة آدم. انظر: أحكام القرآن الكريم بتحقيق منيار(ص:٥٧).

(٣) انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر البيتان رقم: (٦٣، ٦٤) (ص: ٣٥).

(٤) حافة الشيء بمعنى جانبه، وحافتا الوادي وغيره: جانباه. انظر: القاموس المحيط (ص: ٨٠٢)

د – طرف اللسان، وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً.

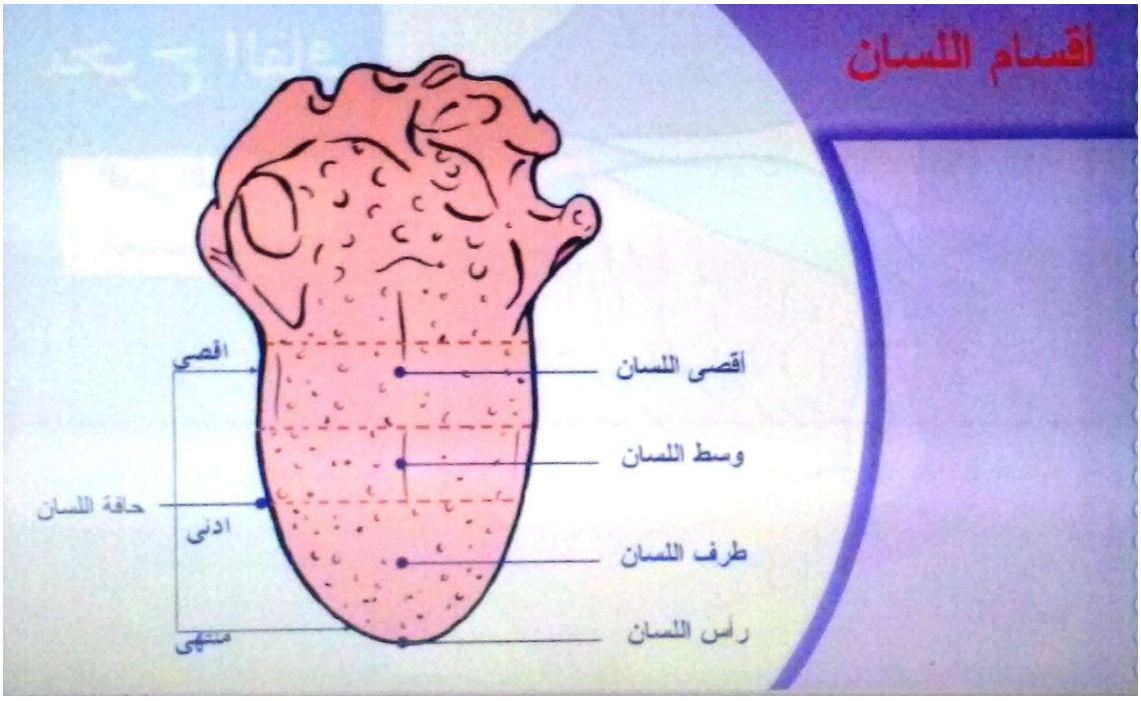

و هي على النسق التالي:

أ/ أقصى اللسان: (أي مؤخره بالقرب من الحلق) ويخرج منه حرفان هما:

١ – (القاف) من أقصى اللسان مما يلى الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

٢ – (الكاف) من أقصى اللسان مما يلى الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى[١]، ولكنها أقرب قليلا إلى مقدم الفم من القاف، وأبعد عن الحلق، ويسمى هذان الحرفان بالحرفين «اللهويين» نسبةً إلى اللَّهاة ـ وهي اللحمة المشرفة على الحلق ـ لقربهما منها.

ب/ وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى: ويخرج منه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي: الجيم فالشين فالياء غير المدية؛ المتحركة مطلقاً، أو الساكنة بعد فتح نحو: بَيْت، يَتربص، أما الياء المدية فقد سبق أنها تخرج من الجوف على مذهب الجماهير.

وتسمى هذه الحروف الثلاثة بالشجْرية؛ نسبة إلى (شجْر) اللسان أو «شجْر» الحنك الأعلى، أي ما اتسع منهما[٢].

---

(١) الحنك هو باطن الفك من داخل الفم من أعلى أو أسفل، وطرف الحنك الأعلى الأمامي المحاذي للسان فيه صلابة ويسمى بغار الحنك، وأما الخلفي المحاذي لأقصى اللسان ففيه ملاسة وليونة ونهايته مع أول الحلق. انظر: أحكام القرآن الكريم بتحقيق منيار(ص: ٥٨)، و هداية القاري (١/ ٦٦)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٥٧).

(٢) اختلف العلماء في حروف هذا اللقب فمنهم من جعلها ثلاثة، وذهب قوم إلى أنها أربعة، واختلف القائلون=

ج/ حافة اللسان: وفيه مخرجان:

١- مخرج الضاد من أول إحدى حافتي اللسان اليسرى أو اليمنى، (أوهما معا) مع ما يليها من الأضراس[1] العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن، وخروجها من الجهة اليسرى أيسر، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الحافتين معاً أندر وأعسر، وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله:

... ... وهو لَدَيْهما ... يعزُّ وباليمنى يكون مُقلَّلا.

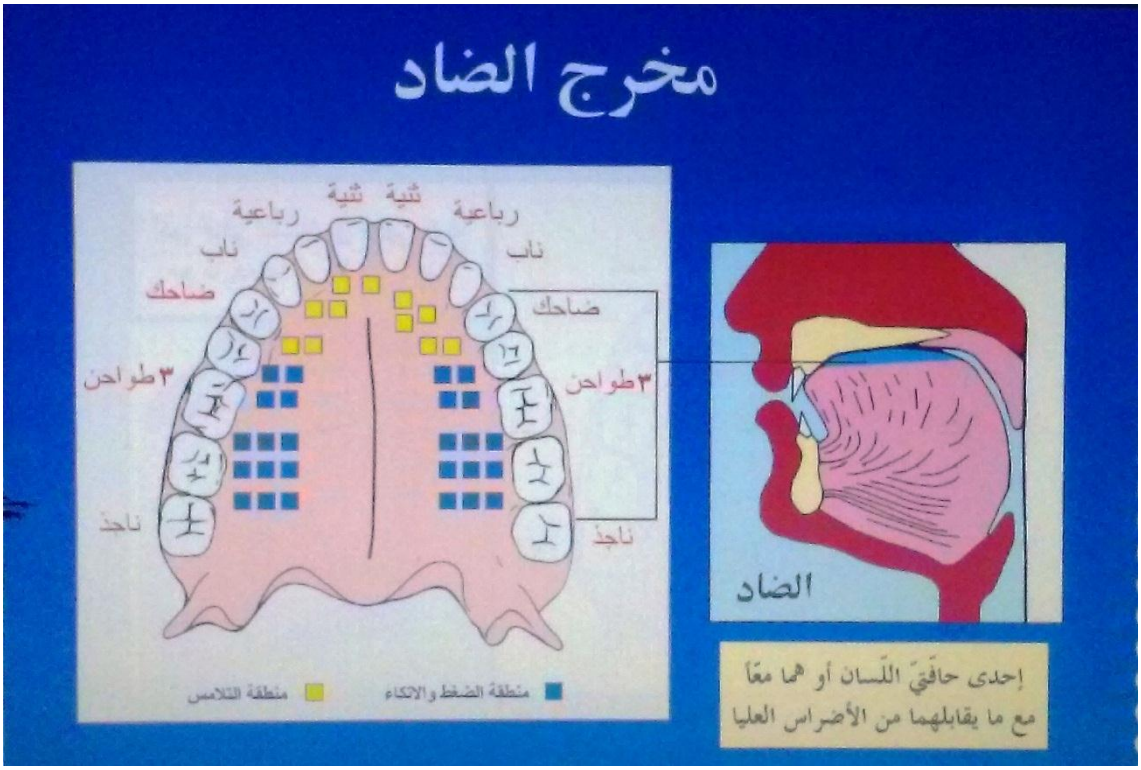

=بالأحرف الثلاثة؛ فذهب بعضهم إلى أنها الجيم والشين والياء، وذهب غيرهم إلى أنها الجيم والشين والضاد بإسقاط الياء، قال ابن الجزري: الشجرية، وهي ثلاثة أحرف: الجيم والشين والضاد، سمين بذلك لأنهن نسبن إلى الموضع الذي يخرجن منه، وهو مفرج الفم، قال الخليل: الشجر مفرج الفم، أي مفتحه، وقال غيره: الشجر مجمع اللحيين عند العنفقة. راجع: التمهيد في علم التجويد (ص: ٨٤)، وهداية القاري (١/ ٧٢).

(١) عدد الأسنان في فم الإنسان الكامل النمو اثنتان وثلاثون سنًا مقسمة كما يلي:

أ- الثنايا: أربع في كل فك اثنتان.

ب- الرَّباعيات: أربع في كل فك اثنتان.

ج- الأنياب: أربع في كل فك اثنتان.

د- الضواحك: تلي الأنياب، وهي أول الأضراس، وهي أربع، في كل فك ضاحكان.

هـ- الطواحين: تلي الضواحك وهي اثنا عشر طاحنًا، في كل فك ست.

و- النواجذ: آخر الأضراس، وهي أربع في كل فك ناجذان. انظر: قواعد التجويد على رواية حفص (ص: ٥٧).

قال ابن الجزري رحمه الله: واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به....إلخ، ثم قال: واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم[1].

وكان رسول الله ﷺ يخرجها من الجانبين، وقيل: كان عمر بن الخطاب ﷺ يخرجها أيضاً من الجانبين[2].

٢- مخرج اللام : ويخرج من أدنى إحدى حافتي ـ أي بعد مخرج الضاد ـ مع طرفه إلى مقدم الفم مع ما يحاذيه من اللثة "أي لحمة الأسنان العليا"، وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه. وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد، وخروجها من الحافتين معاً عزيز وصعب كما في الضاد[3].

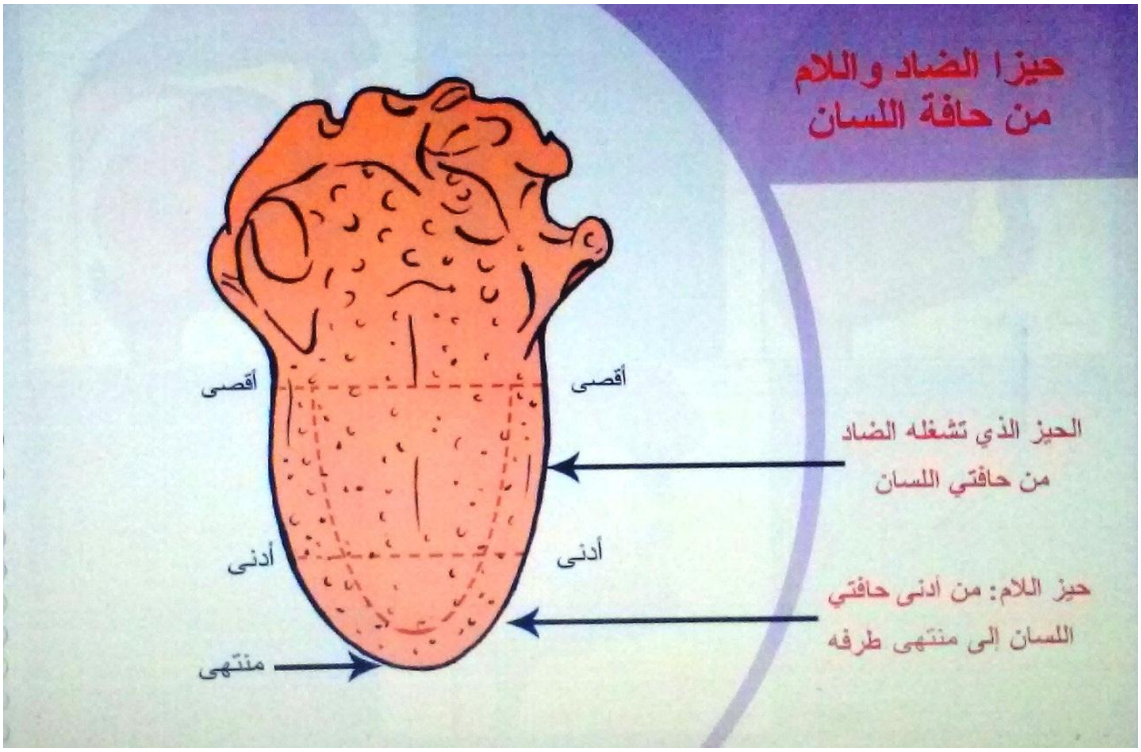

(١) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ١٣٠، ١٣١)

(٢) انظر: أحكام القرآن الكريم بتحقيق منيار(ص: ٥٩ وما بعدها).

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٦٧)

د/طرف اللسان: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً هي كالتالي:

١- طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما فوقه من أصول الثنيتين العلييين، والمقصود بالأصول: اللثة أو اللحم المركب فيه الأسنان[١]، ومنه يخرج حرف (النون) المتحركة أو المظهرة أو المدغمة في مثلها، أما النون المدغمة في غير مثلها والنون المخفاة فينتقل مخرجها قرب مخرج الحرف الذي أدغمت فيه أو أخفيت عنده، فيكون مخرجها مقدراً كما سبق[٢].

٢- طرف اللسان مائلاً قليلاً إلى ظهره[٣] بالقرب من مخرج النون مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، ويخرج منه حرف (الراء).

والحروف الثلاثة (اللام)، و(النون)، و(الراء) تسمى بالحروف: (**الطرفية**) أو (**الذلقية**)؛ نسبة إلى ذلق اللسان.

٣- طرف اللسان ملتصقاً مع ما يليه من أصول الثنيتين العليين، ويخرج منه (الطاء) و(الدال) و(التاء)، وتسمى هذه الثلاثة بالحروف (**النِّطَعية**) نسبة لمجاورة مخرجها نِطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه، والنطع ـ بكسر النون، وإسكان الطاء وفتحها ـ ما ظهر من الحنك الأعلى فيه آثار كالتحزيز.

٤- طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى[٤]مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق، وهذا مخرج (السين) و(الزاي) و(الصاد)، وتسمى هذه الثلاثة: بالحروف (**الأسلية**) نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي طرفة ومستدقه.

٥- طرف اللسان من جهة ظهره وطرفي الثنيتين العليين، أي رؤوسهما، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي على الترتيب من أسفل إلى أعلى: (الثاء)، و(الذال)، و(الظاء)، وتسمى هذه الثلاثة: بالحروف (**اللثوية**) نسبة لخروجها من قرب اللثة وليس منها.

---

(١) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٣٥).

(٢) سبق ذكر المخرج المحقق والمخرج المقدر في أول الوحدة عند تعريف المخارج.

(٣) المراد بظهر اللسان: صفحته التي تلي الحنك الأعلى مما يلي رأس اللسان. انظر: أحكام القرآن الكريم بتحقيق منيار(ص: ٦٧).

(٤) أو مع ما بين الثنايا السفلى والعليا.

ملاحظة: تخرج (الثاء) بضغط ظهر اللسان على طرف الثنايا العليا مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج. وتخرج (الذال) بضغط ظهر اللسان على وسط الثنايا العليا مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج، أما (الظاء) فتخرج بضغط ظهر اللسان وهو ملتصق بالحنك الأعلى عند ملتقى الثنايا العليا باللثة مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج [1].

المخرج الرئيس الرابع/ الشفتان: ومنه مخرجان لأربعة أحرف:

١- باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

٢- ما بين الشفتين معاً، ويخرج منه ثلاثة أحرف، هي: الواو ـ غير المدية[2] ـ ، والباء، والميم، لكن بانطباق الشفتين في الميم والباء، وانفتاحهما أو انفراجهما[3] في الواو، والانطباق في الباء أقوى منه في الميم.

المخرج الرئيس الخامس/ الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وقيل: هو أقصى الأنف. ويخرج منه **الغنة، والغنة** تقع في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام، فإن هذين الحرفين والحالة هذه يتحولان عن مخرجهما الأصلي على

---

(١) أشار إلى مخارج اللسان العشرة الحافظ ابن الجزري في طيبة النشر والمقدمة الجزرية بقوله:

... ...والقافُ ... أقصى اللسانِ فوقُ ثمَّ الكافُ

أسفلُ والوسْطُ فجيمُ الشين يا.....والضَّاد من حافتهِ إذْ وليَا

لاضراس من أيسرَ أو يُمناها ..... واللامُ أدناها لمنتهاها

والنُّون من طرفهِ تحتُ اجْعَلُوا ..... والرَّا يُدانيهِ لظَهْرٍ أدْخَلُوا

والطاءُ والدالُ وتَا مِنْهُ ومنْ ..... عُليا الثَّنايا والصفيرُ مُستكِنْ

منهُ ومنْ فوق الثنايا السُّفلى ..... والظاءُ والذالُ وثا للعُليَا

منْ طَرَفَيْهِما ....

وانظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٦٩)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٥٩).

(٢) سبق وبينا أن الواو المدية (الساكنة بعد ضم) مخرجها من الجوف كما هو مذهب الجماهير.

(٣) وبعبارة أدق: مُقبَّبتين أو مُدَوَّرتين . راجع حاشية أحكام القرآن الكريم بتحقيق منيار(ص: ٦٨).

الصحيح، كما تتحول حروف المد إلى الجوف على الصحيح [1].

وقد لخص ابن الجزري مخرجي الشفتين ومخرج الخيشوم فقال رحمه الله:

... ومنْ بطنِ الشِّفَهْ ... فـ(الفا) معَ اطرافِ الثَّنايَا المشْرِفهْ
للشفتين (الواوُ باءُ ميمُ) ... و(غُنَّةٌ) مخرَجُها (الخيشومُ)

(١) استشكل بعض العلماء عدّ الخيشوم (الغنة) من مخارج الحروف مع أن الغنة ليست حرفاً وإنما هو صفة لحرفي النون والميم، فكونها تعد في الصفات أقرب منه إلى ذكرها في المخارج، وهذا ما اعتبره غير واحد من العلماء حيث عدّوا الغنة في الصفات التي لا ضد لها، وعرفوها بأنها: صوت أغن يخرج من الخيشوم لازم للنون – ولو تنويناً – والميم، سكنتا أو تحركتا، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، وأعلى مراتبها حال التشديد، ثم في حال الإدغام بغنة، ثم يليه الإخفاء، ثم السكون المظهر، ثم في حال الحركة. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٣٦)، وحاشية أحكام قراءة القرآن الكريم بتحقيق منيار(ص:٧٠،١١١،١١٠)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٧٠،٩١،١٧٧).

أسئلة التقويم الذاتي:

١ – ما مخرج الحرف؟ وما طريقة معرفته؟ وما المخارج العامة والخاصة؟

وما عدد كل منها عند الجمهور، والشاطبي، والفراء؟

٢ – ما هو الجوف؟ وما حروفه؟ وما تسمى به؟ وما وجه هذه التسمية؟

٣ – ما مخارج الحلق؟ وما حروفه؟ وما تسمى به؟ وما وجه هذه التسمية؟

٤ – ما مخارج اللسان؟ وما حروف كل منها؟ وبماذا يسمى كل من هذه الحروف؟ وما وجه هذه التسمية؟

٥ – ما مخارج الشفتين؟ وما حروفها؟ وبماذا تسمى هذه الحروف؟ وما وجه هذه التسمية؟ وما هو الخيشوم؟ وما الذى يخرج منه؟

تدريبات:

١ – بين مخارج الحروف في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [النور: ٣٠].

٢ – اذكر مخرج كل حرف من الحروف الآتية مع ذكر ما يسمى به، ووجه تلك التسمية: الألف اللينة– الغين– الضاد– التاء– الواو.

٣ – مثل لكل من الحروف الشجرية، والذلقية، والنطعية، والصفيرية في كلمات قرآنية.

ثانياً: صفات الحروف.

تمهيد:

قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض، فهي معايير يُعرف بها الحرف القوي من الضعيف، خاصةً تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء مثلاً، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما.

ويمكن إيجاز **أهمية صفات** الحروف في ثلاث فوائد:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

٢- معرفة الحرف القوي من الضعيف؛ فمثلاً: ما له قوة ومزيَّة عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزيَّة[(١)].

٣- تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج، فتعطى حقها ومستحقها.

تعريف صفاتُ الحروفِ:

الصفات جمع صفة، وهي **لغة:** ما قام بالشيء من المعاني الحسية كالسواد والبياض، أو المعنوية كالعِلم والحلم، وليست الصفة هنا بمعنى النعت عند النحاة، أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو: شبه أو مثل.

واصطلاحًا: كيفية تعرض للحرف عند النطق به، وهي إما «ذاتية ملازمة له» كالجهر،

---

(١) الصفات إما قوية وإما ضعيفة، فالقوية إحدى عشرة: الجهر والشدة والإطباق والصفير والاستعلاء القلقلة والانحراف والتفشي والاستطالة والغنة والتكرير، والضعيفة ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء، وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهي ثلاثة: الإذلاق، الإصمات، التوسط "البينِيَّة"، وإلى ذلك يشير صاحب لآلئ البيان بقوله: ضعيفها همس ورخو وخفا ... لين انفتاح واستفال عرفا

وما سواها وصفه بالقوة ... لا الذلق والإصمات والبَينِيَّة.اهـ

فيكون الحرف قوياً إذا كانت الصفات القوية فيه أكثر من الضعيفة، والعكس بالعكس. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٨٨)، أحكام قراءة القرآن الكريم (ص:١١٩)، غاية المريد في علم التجويد (ص: ١٥٢).

والشدة، والاستعلاء، والاستفال، وإما «عارضة[1]» لعروض سببها كالتفخيم، والترقيق، والخفاء، والغنة، ونحو ذلك[2].

وقد اختلف العلماء في **عدد الصفات** على ثلاثة مذاهب:

١- أنها سبع عشرة صفة، وهذا ما عليه الجماهير وعليه العمل، وهو اختيار ابن الجزري[3] وجماعة من المحققين، وعليه سنمضي في بحثنا هذا.

٢- أنها أربع وأربعين صفة، وهذا صنيع مكي ابن أبي طالب في كتابه: (الرعاية).

٣- أنها ست عشرة صفة، وعليه الإمام الداني في تحديده[4]، والإمام الشاطبي في لاميته[5].

وتنقسم الصفات الذاتية إلى قسمين:

أ/ **صفات لها ضد،** وهي خمس صفات، وضدها خمس، وبيانها:

١ - الجهر وضده الهمس.

٢ - الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة.

---

(١) تلحق الحرف أحيانًا وتفارقه أحيانًا أخرى.

(٢) وعرف الشيخ الحصري الصفة بأنها: كيفية يوصف بها الحرف عند حلوله في مخرجه، وتُوجِب مراعاتُها تحسينَ النطق بالحرف، كالهمس والجهر، والاستعلاء والاستفال، إلى غير ذلك. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص:٨٠)، والتحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١٠٤)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٦٨)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ١٣٧).

(٣) ذكر ابن الجزري في التمهيد أربعًا وثلاثين صفة؛ السبع عشرة المشهورة، وأضاف إليها: الجرْس، الإمالة، الزيادة، الأصالة، الذبذبة، الإبدال، الهواء، الاشراب أو الخلط، الصتم، الهتف، ..إلخ. **راجع:** التمهيد (ص: ٨٦ حتى ٩٩).

(٤) الصفات الذي اعتدها الإمام الداني ستة عشر صنفاً: المهموسة، والمجهورة، والشديدة، والرخوة، والمطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمستفلة، وحروف المد واللين، وحروف الصفير، والمتفشي، والمستطيل، والمتكرر، والمنحرف، والهاوي، وحرفا الغنة. انظر: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١٠٧).

(٥) حيث لم يذكر صفتي الإذلاق والإصمات، واعتبر صفة التوسط صفة مستقلة بذاتها، قال رحمه الله:(وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ (عَمْرُ نَلْ) .....)، وهو اختيار جماعة منهم: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، والشيخ المقرئ محمود خليل الحصري(المتوفى: ١٤٠٣هـ) انظر: متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: ٩٢)، والعميد في علم التجويد (ص: ٦٠)، وأحكام قراءة القرآن للحصري (ص:٨١ وما بعدها)، والقول السديد في علم التجويد (ص: ١٦٠).

٣ – الاستعلاء وضده الاستفال.

٤ – الإطباق وضده الانفتاح.

٥ – الإذلاق وضده الإصمات.

ب/ **صفات ليس لها ضد** ، وهي سبع[1]:

١ – الصفير.

٢ – القلقلة.

٣ – اللين.

٤ – الانحراف.

٥ – التكرير.

٦ – التفشي.

٧ – الاستطالة.

---

(١) زاد بعض العلماء إلى الصفات الذاتية صفتي: الغنة، والخفاء. والغنة قد مر معنا التعريف بها عند ذكر الخيشوم في المخارج، وأما الخفاء فيقصد به : خفاء صوت الحرف عند النطق به، وحروفه أربعة وهي: حروف المد الثلاثة إضافة إلى الهاء، وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وسبب الخفاء في حروف المد فلسعة مخرجها المقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمز، وأما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً. انظر: النشر (١/ ٢٠٤)، وأحكام قراءة القرآن (ص: ٨٠ ،٨٦، ١١٢)، وهداية القاري (١/ ٩١)، وغاية المريد (ص: ١٣٨).

أولا: الصفات التي لها ضد

وهي عشر صفات؛ خمس وضدها خمس[1]، وتفصيلها كما يلي:

١- الهمس:

في اللغة: هو الخفاء[2].

واصطلاحًا: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

أو هو: خفاء الحرف وضعف صوته بسبب جريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه عشرة، يجمعها قولك: (**فحثَّه شخصٌ سَكَت**)، وإنما لقبت هذه الحروف **بالمهموسة** لأن الهمس: الحس الخفي الضعيف، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ١٠٨﴾ [طه:١٠٨]، قيل: هو حس الأقدام[3].

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الهمس، فأعلاها الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، وكلها صفات قوة، ويليه الخاء؛ لأن فيه استعلاء، ويليه الكاف والتاء؛ لما فيهما من الشدة وهي من صفات القوة أيضًا، وأضعف هذه الحروف هي الهاء والفاء والحاء والثاء؛ إذا ليس فيها صفة قوة مطلقًا.

ويظهر الهمس بوضوح حال النطق بالحرف ساكنًا أو مشددًا بصفة خاصة، وكذا إذا كان متحركًا، أما حروف المد فحسب شروطها[4].

٢ – الجهر:

في اللغة: هو الظهور والإعلان.

واصطلاحاً: هو قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان

---

(١) أي حرف من الحروف الهجائية لا بد أن يتصف بخمس صفات من الصفات العشر التي لا ضد لها. انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص: ١١٨)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ١٣٩).

(٢) انظر: القاموس المحيط (ص: ٥٨١).

(٣) قاله ابن الجزري في التمهيد في علم التجويد (ص: ٨٦).

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٧٩).

النفس معه. أو هو: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.
وحروفه: تسعة عشر حرفاً، وهي ما سوى حروف الهمس، ولقبت بالمجهورة لأن الجهر معناه: الصوت الشديد القوي، فلما كان يجهر بصوتها أثناء خروجها لقبت بذلك[1].

٣- الشدة والتوسط.

الشدة في اللغة: القوة.

وفي الاصطلاح: لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى حبس الصوت عن الجريان معه عند النطق به، فكان فيه قوة؛ لذا سمي شديداً.

وحروفها ثمانية يجمعها قولك: "**أجد قط بكت**" أو "**أجدك قطبت**".

والتوسط: معناه لغة: الاعتدال.

وفي الاصطلاح: كون الحرف بين الصفتين (أي بين صفة الشدة وصفة الرخاوة التالية) بحيث يكون عند النطق به ينحبس بعض الصوت معه ويجري بعضه؛ لذا سمي متوسطاً.

وحروفه خمسة يجمعها قولك: "**لِنْ عمر**" أو " **لم نرْع**".

٤- الرخاوة : الرخو ضد الشدة والتوسط، ومعناه لغة: الليونة.

وفي الاصطلاح: ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى معه الصوت فكان فيه لين؛ لذا سمي رخواً.

وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة الثمانية وحروف التوسط الخمسة التي ذكرت سابقاً[2].

٥ - الاستعلاء:

لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحا: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى حتى يمتلئ الفم بصداه،

---

(١) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١٠٧)، والتمهيد في علم التجويد (ص: ٨٧).

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٠).

لذا ترتب على الاستعلاء **التفخيم**؛ (أي تغليظ النطق بالحرف بواسطة ارتفاع اللسان والمخرج إلى الحنك الأعلى).

وحروفه: سبعة مجموعة في قولك: (**خُصّ ضَغْطٍ قِظ**)، والطاء أقواها، ثم يليها الضاد، فالصاد، فالظاء، فالقاف، فالغين، فالخاء؛ تبعاً لما تتصف به من الصفات، فالطاء أعلاها لاجتماع صفات قوية فيها لم تجتمع في غيرها؛ إذ هي: مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقلقلة، والخاء أضعفها؛ لاجتماع صفات الضعف فيها إلا صفة الاستعلاء[1].

والمعتبر في الاستعلاء هو: «أقصى اللسان»، وبذلك تخرج «الجيم والشين والياء»؛ لأنها من استعلاء «وسط اللسان»، وكذلك تخرج «الكاف» لأنها مما بين «وسط اللسان وأقصاه». لذلك لا تُعَدُّ تلك الحروف من حروف الاستعلاء[2].

٦ – الاستفال:

لغة: الانخفاض أو الانحطاط.

---

(١) وللتفخيم مراتب متفاوتة قوةً وضعفاً في كل حرف من هذه الحروف في ذاته باعتبار: **حركته، وسكونه، وحركة ما قبله**؛ عدّها الجماهير خمس درجات، هي من حيث القوة كما يلي:

١- المفتوح الذي بعده ألف، مثل: {طَال}، وهذه أقواها.

٢- المفتوح الذي ليس بعده ألف، مثل: {خَلَقَكُمْ}.

٣- المضموم مثل: {يَقُول}.

٤- الساكن مثل قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[التوبة:١١١]، {اقْرَأْ}، وألحقه بعضهم بحركة ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحاً ألحق بالمرتبة الثانية، أو مضموماً ألحق بالمرتبة الثالثة، أو مكسوراً ألحق بالمرتبة الأخيرة، قال العلامة المتولى:

فما أتَى من قبلهِ من حركَهْ ... فافرضْهُ مُشكَلاً بتلك الحركهْ

٥- المكسور مثل: {قِيلَ}، وهذه أضعفها. وقد نظمها بعضهم فقال:

"مراتبُ التفخيم خمسٌ حقِّقتْ ... حروفه قظ خُصَّ ضغط جُمِعتْ

فـــالأول المفتـوح بعْـدَه أَلـف ... والثـانـي مفتـــوح وذا بـــلا ألِفْ

كذلك المضمومُ الإسكان ارْتَقَى ... مكسورَه رقِّـق سِوَى ما أطْبَقَـا"

وقد أوصل بعضهم مراتب التفخيم تفصيلا إلى اثنتين وأربعين مرتبة. انظر: هداية القاري (١/ ١٠٧)، وأحكام قراءة القرآن للحصري(ص: ١٥٠، ١٥١)، وغاية المريد (ص:١٥٨)، والعميد في علم التجويد (ص: ١٢٣،١٢٥،١٢٩).

(٢) انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٧٣، ٧٤).

واصطلاحاً: تنحيف صوت الحرف عند النطق به؛ بانخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم؛ لذا سمي مستفلاً، ويترتب على الاستفال ترقيقُ الحرف.

وحروفه: اثنان وعشرون حرفاً المتبقية بعد حروف الاستعلاء، وكلها **مرققة** ما عدا: **اللام والراء والألف** اللينة، فأما اللام والراء فلها أحكام مفصلة ستأتينا في وحدة خاصة.

وأما الألف فإنها تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في باب الترقيق بقوله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الألف [1].

٧ – الإطباق: لغة: التلاصق.

واصطلاحا: انطباق بعض اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما.

وحروفه: أربعة حروف فقط هي: (**الصاد، والضاد، والطاء، والظاء**) وأقواها الطاء لجهرها وشدتها، وأضعفها الظاء لرخاوتها، وأما الصاد والضاد فمتوسطتان، وهذه الحروف كلها مستعلية، أي: يستعلي أقصى اللسان وينطبق مع انحصار الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك بخلاف بقية حروف الاستعلاء حيث يرتفع اللسان بها ولا ينطبق، من أجل ذلك خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى، إذ كل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقاً.

٨ – الانفتاح: ضد الإطباق، وهو لغة: الافتراق.

واصطلاحا: هو افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما.

وحروفه: خمسة وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الإطباق الأربعة[2].

---

(١) **الغنة** مثل الألف تفخم تارة وترقق تارة أخرى، لكنها تَبَعٌ لما بعدها، فإن كان بعدها حرف تفخيم فخمت، وإلا رققت بعكس الألف فإنها تابعة لما قبلها، قال الناظم:

تتبعُ ما قبلها الألفْ ... والعكسُ في الغنّ أُلِفْ.اهـ.

انظر: المقدمة الجزرية (ص: ١٢)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ١٥٩).

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٢).

٩ – الإذلاق أو (الذلاقة)، ومعناه لغة: حدة اللسان وفصاحته وخفته، مأخوذ من الذلق، وهو حد الشيء وطرفه.

واصطلاحاً: خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين بخفة وسهولة.

وحروفه: ستة يجمعها قولك: "فِرَّ مِنْ لُبِّ[١]". وسميت **مذلقة** لأن بعضها(الراء، واللام، والنون) يخرج من ذلق اللسان أي طرفه، وبعضها(الفاء، والباء، والميم) يخرج من ذلق الشفة.

١٠ – الإصمات:

وهو ضد الاذلاق، ومعناه لغة: المنع، يقال: صمت، إذا منع نفسه من الكلام .

وفي الاصطلاح: منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في لغة العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان، وإلا كانت كلمة دخيلة على لغة العرب، ككلمة:(عسجد)[٢]، و(أستاذ)، و(إسحاق)، وغيرها...

إذاً لا بد أن يكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلقة لتعدل خفته ثقل حرف الإصمات، ولهذا سميت بالحروف المصمتة.

ملاحظة: صفتا الإذلاق والإصمات لا دخل لهما في تجويد الحروف[٣].

حروف الإصمات: ثلاثة وعشرون حرفاً الباقية بعد الحروف الستة للذلاقة.

وقد لخص الإمام ابن الجزري الصفات العشر التي لها ضد الماضية قائلا:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةُ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا(فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ...شدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ(لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطبَقَهْ ... وَ(فرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفُ المُذْلَقَهْ[٤]

---

(١) اللبّ معناه العقل، والمعنى فر واهرب من الداهية ذي العقل، وضبطت الفاء بالفتح، والمعنى حينئذ: فر الجاهل من ذي لب عاقل. انظر حاشية أحكام قراءة القرآن (ص:٩٥).

(٢) اسم يطلق على الذهب.

(٣) قال الشيخ الحصري: واعلم أن هاتين الصفتين لا دخل لهما في تجويد الحروف، فكان الأولى عدم عدهما من الصفات، .. من أجل ذلك أهمل ذكرهما كثير من المحققين منهم الشاطبي. اهـ بتصرف. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص:٩٧)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٣).

(٤) انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر، الأبيات رقم:(٧٢ حتى ٧٥)(ص: ٣٥،٣٦).

ثانياً: الصفات التي لا ضد لها

وهي سبع كما مرّ معنا، وتفصيلها كما يلي:

١- الصفير:

معناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر، ومن معانيه: حدة الصوت[١].

واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.

وحروفُه ثلاثة: (الصاد، والزاي، والسين)[٢]، وأقواها صفيراً الصاد؛ لاستعلائها وإطباقها، ثم الزاي؛ لجهرها، ثم السين؛ لهمسها، وتسمى **صفيرية**؛ لخروج صوت زائد يشبه صفير الطائر معها عند النطق بها.

٢- القلقلة[٣]:

معناها لغة: الاضطراب والتحرك.

واصطلاحًا: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية[٤].

وحروفُها خمسة يجمعها قولك: **قُطْبٌ جَدَّ**[٥].

---

(١) ذكر بعضهم أن معنى الصفير: صوت تصوت به البهائم عند الشرب. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص:٩٨).

(٢) ذكر بعضهم أن الصاد تشبه صوت الأَوَزِّ، والزاي تشبه صوت النَّحل، والسين تشبه صوت الجراد. انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص:٥٣)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ١٤٥).

(٣) ويقال لها: اللَّقْلَقة، (قال الخليل: القلقلة: شدة الصياح، واللقلقة: شدة الصوت). انظر: التمهيد (ص: ٩١).

(٤) صفة لازمة في حروفها سواء كانت ساكنة أو متحركة، وصلاً أو وقفاً، والقلقلة في الساكن الموقوف عليه بنوعيه أبين من الساكن الموصول. وفي هذا يقول ابن الجزري في مقدمته:

"وبيِّنْ مقلقلاً إنْ سكَنَا ... وإن يكنْ في الوقفِ كان أبْينا"

وكونها ثابتة في المتحرك أيضاً ـ وإن لم تكن ظاهرة ـ للزوم صفتي الجهر والشدة لحروفها، إلا أنها أقل من الساكن الموصول، وهذا عند فريق من العلماء، وآخرون لم يذكروا القلقلة حال حركة الحرف وإنما اعتدوا بها ساكنة، وعند هؤلاء تكون مراتب القلقلة ثلاث لا أربع، وبعضهم عدّها مرتبتين (كبرى وصغرى) فقط؛ حيث اعتبر نوعي المسكن للوقف مرتبة واحدة. انظر: التمهيد (ص: ٩١)، وهداية القاري (١/ ٨٥)، وأحكام قراءة القرآن (ص:٩٨، وما بعدها).

(٥) القطب ما عليه مدار الأمر، ومنه (قطب الرَّحى): حديدة تدور عليها المطحنة، والجَد (بفتح الجيم): معناه الحظ والنصيب، وبكسر الجيم: ما يضاد الهزل. انظر: القاموس المحيط (ص: ١٢٦، ٢٧١).

وسببها: أن من صفاتها الشدة والجهر[1]؛ فالشدة تمنع الصوت أن يجري معها، والجهر يمنع النفس أن يجري معها كذلك، فلما امتنع جريان الصوت والنفس مع حروفها احتيج إلى التكلف في بيانها بإخراجها شبيهة بالمتحرك.

وأقسامها بالنسبة لقوة حروفها ثلاثة:

أعلى: وهو في حرف الطاء؛ نظراً لتفخيمها وإطباقها.

أوسط: وهو في حرف القاف؛ نظراً لتفخيمها.

أدنى: وهو في الثلاثة الباقي؛ نظراً لترقيقها.

ومراتبُهَا أربعةٌ:

١- أقواها عند الساكن المشدد الموقوف عليه مثل: (الحقّ، يرتدّ، وتبّ).

٢- الساكن المخفف (غير المشدد) الموقوف عليه، مثل: (خلاقٍ، أحاطَ، كسَبَ).

٣- الساكن الموصول مثل: (خلقْنا، فرطْنا). وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال.

٤- الْمُحَرَّك مثل: (المتقِين)، فلا يوجد فيه من القلقلة إلا أصلها فقط مثل: الغنة في النون والميم المظهرتين والمحركتين، فالثابت فيها أصلها لا كمالها كما تقدم، ولذا لم يذكر هذه المرتبة كثير من المحققين.

كيفيتُهَا:

اختلف العلماء في كيفية القلقلة إلى أقوال؛ أرجحها: أنها أقرب إلى الفتح مطلقًا[2].

وقيل: إنها تابعة لما قبلها[3]، وقيل: العكس أي تتبع ما بعدها، وهذا ضعيف فيما يقلقل موقوفاً عليه نحو (الله أحد) حيث لا يتأتى فيه إتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه.

---

(١) اعتبر بعض العلماء «الهمزة» حرف قلقلة ؛ لأنه اجتمع فيها «الشدة» و «الجهر» كما هو شأن أحرف القلقلة، ولكن جماهير القراء أخرجوها من أحرف القلقلة، حيث جرت عادتهم بإخراجها بلطف ورفق، وعدم تكلف في ضغط مخرجها؛ لئلا يظهر لها صوت يشبه التهوع. انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٧٩).

(٢) قال الناظم: وقلقةً قرّب إلى الفتح مطلقا ... ولا تتبعنْها بالذي قبلُ تُقبَلا . انظر: أحكام قراءة القرآن (ص:١٠٢).

(٣) فإن كان ما قبلها مفتوحًا نحو: (أَقْرب)، كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورا نحو: (اقْرأ)، كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو: (اقتُلوا)، كانت قريبة إلى الضم.

وقد لخص صاحب "التُّحْفَة السمنودية "كيفية القلقلة ومراتبها بقوله:

قلقلة (قطب جد) وقربت ..... لفتح مخرجٍ على الأولى ثبت

كبيرة حيث لدى الوقف أتت...أكبر حيث عند وقف شددت[1]

٣ – اللين:

اللين لغة: اليسر والسهولة.

واصطلاحا: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

وحروفه اثنان؛ هما: الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (بَيْت)، والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو (خَوْف)، ويسميان لينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما[2].

٤ – الانحراف

وهو لغة: الميل.

واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وحروفه: اللام والراء على الصحيح، وسميا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الألثغ لاماً[3].

---

(١) انظر: غاية المريد في علم التجويد (ص: ١٤٦).

(٢) وذكر بعض العلماء أن صفة اللين ثابتة لحروف المد الثلاثة، حيث حركة ما قبلها مجانسة لها، وتسمى حروف مد ولين، خاصة الألف لا ينفك عنها هذا الوصف، أما الواو والياء الساكنتان إذا انفتح ما قبلهما فيكونا حرف لين فقط، وليسا حرف مد في هذه الحالة. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص:١٠٣)، وقواعد التجويد على رواية حفص (ص: ٦٧)، والعميد في علم التجويد (ص: ٦٦).

(٣) قال الإمام ابن الجزري « سميتا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما، أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، ولم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد، ولا خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو، فهو بين صفتين، وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون، الذي هو أقرب المخارج إليه، إلى مخرج اللام، وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه، فسمي منحرفاً لذلك. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٩٥،٩٦)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٨).

٥ – التكرير:

التكرير لغة: الإعادة للشيء، ولو مرة واحدة.

واصطلاحاً: ارتعاد واهتزاز رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به، وهو ما يؤدى إلى تكريره، خصوصاً إذا كان ساكناً أو مشدداً.

وله حرف واحد فقط هو:(**الراء**).

وتسمى مكررة؛ لارتعاد واهتزاز طرف اللسان عند النطق بها، فيؤدى ذلك إلى تكريرها[١]. ومعنى وَصْف الراء بالتكرير أنها قابلة له، وليس المراد منه الإتيان بهذه الصفة، وإنما المراد اجتنابها (بإخفاء تكريرها) والتحذير منها، خصوصاً إذا سكنت أو شددت[٢]، عكس بقية الصفات حيث يطلب تحصيلها.

وطريقة إخفاء التكرير في الراء أن يلصق اللافظ رأس لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد؛ لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء[٣].

تنبيه: قال ابن الجزري رحمه الله: وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً، من غير مبالغة في الحصر والعسر، وليحترز حال ترقيقها من

---

(١) قال صاحب الميزان: (**سبب التكرير**: عند ما يقرع طرف اللسان ما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى تبقى فرجة في وسط طرف اللسان، فيصبح اللسان مقعّرا. وهذه الفرجة هي صمام أمان لمخرج حرف الراء، تسمح لبعض الهواء بالمرور فلا يرتعد اللسان، وعند ما نهمل وجود تلك الفرجة ونغلق المخرج تماماً بإحكام لصق اللسان به، ينحبس الهواء خلف اللسان، وتحت وطأة ضغط الهواء المحبوس ينزل طرف اللسان قليلاً حتى يتسرب بعض الهواء، وكلما ارتد طرف اللسان يعود الضغط مرة ثانية، وثالثة، وهكذا. وعلاج هذه الصفة أن يبقى القارئ فجوة بسيطة في منتصف اللسان. فالراء من الحروف التي لا ينحبس عندها الصوت انحباساً كاملاً، ولا يجري جرياناً كاملاً، بسبب تقعر اللسان الذي يترك هذه الفجوة لتعطينا صفة «البينية» من جهة ولحماية الراء من التكرير من جهة أخرى. انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٨٤).

(٢) قال ابن الجزري رحمه الله: فتكريرها ربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شددت ويعدون ذلك عيبا في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ. وقال في المقدمة: .. وأَخْفِ تكريراً إذا تُشَدَّدُ .اهـ. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٤)، والتمهيد في علم التجويد (ص: ٩٥).

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن (ص:١٠٥)، وهداية القاري (١/ ٨٨)، والعميد في علم التجويد (ص: ٦٧).

نحولها نحولاً يذهب أثرها، وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانيه بعض الغافلين[1].

فائدة: لا يوجد حرف له سبع صفات إلا الراء[2].

٦ – التفشي:

معناه في اللغة: الانتشار والاتساع.

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، خاصة إذا كان ساكناً أو مشدداً.

حروفه: حرف واحد، وهو(**الشين**) على الصحيح[3].

تنبيه: يجب الاحتراز إذا وقع بعدها جيم بإظهار تفشي الشين؛ خشية أن تقترب من لفظ الجيم نحو (شجر بينهم)، و(شجرة تخرج).

٧ – الاستطالة:

معناها لغة: الامتداد.

وفي الاصطلاح: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها.

وقيل: هي اندفاع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته، حتى يلامس رأس اللسان أصول الثّنيّتين العلييين، وذلك تحت تأثير الهواء المضغوط خلف اللسان[4].

ولها حرف واحد، هو: (**الضاد** المعجمة).

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٩).

(٢) انظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (١/ ٩٦)، المؤلف: محمد بن محمد بن سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٣.

(٣) قال ابن الجزري: وقيل إن في الياء تفشياً، قلت: الواو كذلك. وقال قوم حروف التفشي ثمانية: الميم، والشين، والفاء، والراء، والثاء، والصاد، والسين، والضاد، فتفشي الميم بالغنة، والشين والثاء بالانتشار، والفاء بالتأفف، والراء بالتكرير، والصاد والسين بالصفير، والضاد بالاستطالة. قلت: ومن جعل الميم حرف تفش بالغنة يلزمه النون، لأنه حرف أغن. ومن لقب الصاد والسين بالتفشي لصفيرهما يلزمه الزاي لأن فيه ما فيها من الصفير. ومعنى التفشي هو كثرة خروج (الهواء) بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها حتى يتصل الحرف بمخرج غيره.اهـ. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٩٧).

(٤) هذا التعريف ذكره العلامة د/ أيمن سويد من المعاصرين. انظر: أطلس التجويد (ص: ٨٥)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، والتجويد المصور (٢٠٢/١)، مكتبة ابن الجزري.

وسميت بذلك؛ لأنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء، قويت واستطالت في الخروج من مخرجها[1].

وقد لخص الإمام ابن الجزري الصفات السبع التي ليس لها ضد الماضية قائلا:

صَفِيـرُهَا (صَادٌ وَزَايٌ سِيـنُ) ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَـدٍّ) وَاللِّيـنُ
(وَاوٌ وَيَـاءٌ) سَكَنَـا وَانْفَتَـحَـا ... قَبْـلَهُمَـا وَالانْحِـرَافُ صُحَّـحَـا
فِي (اللاَّمِ وَالرَّا) وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتُطِلْ[2]

---

(١) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٩٦)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٨٩).

(٢) انظر: المقدمة الجزرية (ص: ١٠)، ومتن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٣٦).

جدول الصفات الذاتية اللازمة للحروف الهجائية

الحروف	الصفات المتضادة																															الصفات غير المتضادة							
	الجهر	الهمس	الشدة	الرخاوة	بين الشدة والرخاوة	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات	الاستعلاء	الاستفال	القلقلة	الصفير	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة	الغنة	الخفا
حروف المد	-	-	-	-			-		-		-																											
ي و ا	ي	ي	ي	ي			ي		ي		ي			ي																									
ء	ء		ء				ء		ء		ء	ء																										
ه	ه			ه			ه		ه		ه																											
ع	ع			ع			ع		ع		ع																											
ح	ح			ح			ح		ح		ح																											
غ	غ			غ		غ			غ		غ																											
خ	خ			خ			خ		خ		خ																											
ق	ق		ق			ق		ق		ق																												
ك	ك		ك				ك	ك		ك																												
ج	ج		ج				ج	ج		ج		ج																										
ش	ش		ش				ش	ش		ش			ش				ش																					
ض	ض		ض			ض		ض		ض			ض				ض																					
ص	ص		ص			ص		ص		ص			ص				ص																					
س	س		س				س	س		س			س				س																					
ز	ز		ز				ز	ز		ز			ز																									
ط	ط		ط			ط		ط		ط		ق																										
د	د		د				د	د		د		د			د	د																						
ت	ت		ت				ت	ت		ت																												
ظ	ظ		ظ			ظ		ظ			ظ																											
ذ	ذ		ذ				ذ	ذ			ذ																											
ث	ث		ث				ث	ث			ث																											
ر	ر		ر				ر	ر			ر				ر	ر																						
ل	ل		ل				ل	ل			ل				ل																							
ن	ن		ن				ن	ن			ن								ن																			
م	م		م				م	م			م								م																			
ب	ب		ب				ب	ب			ب	ق																										
و	و		و				و	و			و				و																							
ف	ف		ف				ف	ف			ف																											
ي	ي		ي				ي	ي			ي				ي																							

المناقشة والتقويم الذاتي:

١- عرِّف الصفة لغة واصطلاحًا، ثم اذكر فوائد الصفات، والفرق بينها وبين المخارج؟

٢- بَيِّنْ اختلاف العلماء في عدد الصفات؟

٣- عرِّف الصفات الذاتية والصفات العَرَضيَّة مع التمثيل لكل منهما؟

٤- اذكر أقسام الصفات الذاتية من حيث الضدية وعدمها مع ذكر عدد صفات كل قسم؟

٥- عرِّف الهمس لغة اصطلاحًا وبيِّن حروفه؟

٦- عرِّف القلقلة لغة واصطلاحًا واذكر حروفها، وبيِّن مراتبها وكيفيتها؟

٧- اذكر الطريقة التي يعرف بها عدد صفات أي حرف من الحروف الهجائية؟

٨- بماذا تقدر قوة الحرف وضعفه؟

٩- اذكر حرفين من الحروف التي تتحد في جميع الصفات؟

١٠- اذكر صفات كل حرف مما يأتي: التاء، الشين، الظاء، اللام، الحاء؟

١١- اذكر الفرق بين نطق حرفي الضاد والظاء؟

الخلاصة:

قضينا معاً وقتاً ممتعاً مع أقسام وفروع هذه الوحدة، حيث بينا فيها أهمية معرفة مخارج وصفات الحروف، وأنها هي الميزان لنطق كلام الرحمن، بل كل التجويد تبع لهذا الباب، وعرفنا تعريف مخارج الحروف واختلاف العلماء في عدها، وبينا الأقسام الخمسة الرئيسة التي تخرج منها جميع الحروف، ثم بينا لك أخي القارئ مخارجها مفصلة، مع ذكر بداية كل مخرج ونهايته، وما يحاذيه ويجاوره من الحروف، ثم بينا أهمية صفات الحرف وأنها تمايز بين الحرف وما يجانسه من الحروف الأخرى، وذكرنا لك خلاف العلماء في عد الصفات وأنهم بين مقل ومكثر، ثم قسمنا الصفات الذاتية إلى صفات لها ضد، وأخرى ليس لها ضد، وبيّنا لك عزيزي الدارس معرفين بكل صفة منها مع ذكر حروفها، وبيان مراتبها -إن لزم الأمر- كما في القلقلة والاستعلاء، والتنبيه على بعض الأمور التي يجب مراعاتها.

نبذة مسبقة عن الوحدة التالية:

سنبين في الوحدة القادمة أحكام النون والميم الساكنتين، مع شيء من التفصيل، حول كل حكم؛ لا سيما وهذا الموضوع هو أكثر المواضيع دوراناً في القرآن تقريباً، وكثير من الناس بإتقانه لهذا الباب يكون قد أتقن شيئاً كثيراً، وقطع شوطاً واسعاً في قراءة القرآن، وسنتعرض على وجه الخصوص لأسباب الإدغام ككل في جميع الحروف التي تدغم.

الوحدة الثالثة: أحكام النون والميم الساكنتين.

تمهيد:

أخي الدارس! إن الناظر في كتاب الله تعالى يجد في كثير من الكلمات نوناً ساكنة أو تنويناً أو ميماً ساكنة، ولكل منها عند أي حرف من حروف الهجاء حكم ما، كالإظهار أو الإدغام أو الإخفاء، ونظراً لذلك احتيج للكلام عن أحكام النون والميم الساكنتين في وحدة مستقلة، وهذا الموضوع من الأهمية بمكان، ولا تخفى أهميته على أحد ممن يقرأ القرآن، بل ربما كان أكثر أخطاء التالين لكتاب الله في هذا الباب، ومن أتقن هذه الأحكام فإنه قد بلغ درجة لا بأس بها في تجويد القرآن، من أجل هذا سنعرض في هذه الوحدة للتعريف بالنون الساكنة والتنوين، وبالميم الساكنة أيضاً، وسنتكلم عن أحكامهما بالتفصيل، مستعرضين معك أهم ما يتعلق بهذا الموضوع الشيق المهم، وذكر حروف كل حالة من حالات الأحكام ومسمياتها.

أهداف الوحدة:

أخي الطالب! بعد تطوافك في ثنايا هذه الوحدة ودراستك لما فيها من عناصر، الظن بك أن تكون قادراً على:

١- تمييز النون الساكنة والتنوين، وكذلك الميم الساكنة.
٢- معرفة أحكام النون والميم الساكنتين وما فيها من تفاريع.
٣- تمييز حروف الإظهار من حروف الإدغام من حروف الإخفاء..
٤- التفريق بين الإظهار الحلقي والإظهار الشفوي.
٥- التفريق بين الإدغام الناقص والكامل، وبغنة وبدون غنة.
٦- معرفة سبب الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.
٧- التعرف على الحروف المتجانسة والمتقاربة والمتماثلة والمتباعدة.

أقسام الوحدة:

أخي الفاضل ! أختي الفاضلة! تتكون هذه الوحدة من العناصر والفروع التالية:

- تعريف النون الساكنة .
- تعريف التنوين.
- عدد أحكام النون الساكنة والتنوين.
- تعريف الإظهار الحلقي، وحروفه.
- سبب الإظهار الحلقي.
- تعريف الإدغام، وحروفه.
- فائدة الإدغام، وسببه.
- الإدغام بغنة (الناقص).
- الإظهار المطلق.
- الإدغام بدون غنة (الكامل).
- تعريف الإقلاب، وسببه.
- تعريف الإخفاء الحقيقي، وحروفه.
- سبب الإخفاء.
- تعريف الميم الساكنة، وذكر أحكامها.
- الإخفاء الشفوي.
- الإدغام المتماثل الصغير.
- الإظهار الشفوي، وحروفه.
- تعريف المتماثلين، وأقسامه.
- تعريف المتقاربين، وأقسامه.
- تعريف المتجانسين، وأقسامه.

القراءات المساعدة:

لمزيد من التفاصيل والشرح حول مواد هذه الوحدة، يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:

٧- النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢

٨- التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: (١).

٩- تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، المؤلف: سليمان بن محمد الجمزوري (المتوفى: بعد ١١٩٨هـ)، علّق عليها: الشيخ علي محمد الضباع (بشرح وجيز يحل المشكل من معانيها)، عدد الأجزاء: ١

١٠- العميد في علم التجويد، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١

١١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء : ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

الوسائل التعليمية المساندة:

يمكنك أخي الدارس الرجوع إلى الوسائل الالكترونية التالية للاستزادة:

٧- استخدام قرص سي دي المكتبة الشاملة، قسم التجويد والقراءات.

٨- الدخول على موقع المكتبة الشاملة قسم علوم القرآن على الشبكة العنكبوتية.

٩- استخدام سي دي الجامع الكبير للتراث الإسلامي، نشر مؤسسة عبد العزيز الراجحي، عام:١٤٢٨هـ.

ما تحتاج إليه أخي الطالب لدراسة الوحدة:

أخي الطالب! لكي تستفيد من المقرر فائدة كبيرة فأنت بحاجة إلى توفير متطلبات الدراسة التي لا يغفل مثلك عنها، وهي:

٤- الحاجات التقليدية للدراسة (الأقلام والورق).

٥- الكتب المطبوعة والأبحاث في علم التجويد والقراءات.

٦- المتطلبات الالكترونية المتمثلة في الأجهزة المعاصرة كاللاب توب أو الحاسب المكتبي، وخط انترنت.

أولاً: أحكام النون الساكنة.

النون الساكنة: هي نونٌ لا حركة لها، تثبت لفظًا وخطًا، وصلًا ووقفا، وتقع في الأسماء والأفعال متوسطة أو متطرفة، وفي الحروف متطرفة.

والتنوين: لغة: التصويت.

واصطلاحاً: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم غالباً لفظا ووصلاً، وتسقط خطاً ووقفاً، ولا يكون إلا متطرفاً، ويُعبّر عنها خطاً بالفتحتين حال النصب، نحو قوله ﷻ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء:٩٦]، وبالضمتين حال الرفع، نحو قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ [البقرة:٢١٨]، وبالكسرتين حال الجر، نحو قوله ﷻ: ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء:٥] [(١)].

ولما كان التنوين نوناً ساكنة منطوقة، وأحكام التجويد تطبق على ما يتلفظ به، كان للتنوين نفس أحكام النون الساكنة تماماً، فإذا أطلقت النون الساكنة دخل معها التنوين أيضاً.

هذا وللنون الساكنة والتنوين عند حروف الهجاء أربعة أحكام هي:

(الإظهار، الإدغام، القلب، الإخفاء)[(٢)].

---

(١) التنوين لا يكون إلا في آخر الاسم المنصرف – موصولاً لفظاً – غير مضاف، عارياً عن الألف واللام، وثبوته مع هذه الشروط إنما يكون في اللفظ لا في الخط، إلا في لفظ: (**وكأين**) حيث وقع في القرآن؛ فإنهم كتبوه بالنون. انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٢).

(٢) هي أربعة بجعل قسمي الإدغام قسمًا واحدًا وإلا فهي خمسة، وعدها الإمام الجعبري ثلاثة؛ فأسقط الاقلاب وأدخله في الإخفاء، وهو خلاف ما عليه الجماهير، والخلاف لفظي، قال ابن الجزري في مقدمته: (باب أحكام النون الساكنة والتنوين:

"وَحُكْمُ تَـنْوِيْـنٍ وَنُـونٍ يُـلْفَى ... إِظْهَارٌ، ادْغَامٌ، وَقَلْبٌ، اخْفَا

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِي (اللاَّمِ وَالرَّا) لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِـمَـنْ بِـغُـنَّـةٍ فِي (يُومِنُ) ... إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَـ(دُنْيَـا) عَنْـوَنُـوا

وَالقَلْبُ عنـد (البا) بغنةٍ كذا ... إخفا لدى باقي الحروفِ أُخِذا ". اهـ.

انظر: المقدمة الجزرية (ص: ١٧)، وتعليق الشيخ علي محمد الضباع على التحفة (ص: ٢).

فتظهر عند حروف الحلق، وتدغم في حروف (يرملون)، وتقلب ميمًا مخفاةً عند (الباء) وتخفى عند باقي حرف الهجاء، ويجمع ذلك نَظْمُ بعضِهم:

عند (حروف الحلق) يظهرانِ ... وعنـد (يـرمُلـون) يـدغمانِ
بغنـــةٍ في غيـــر (را) و(لامِ) ... وليس في الكلمة من إدغامِ
وعنـد حـرفِ البـاءِ يُـقلَبـانِ ... ميمًا وعند الباقي يُخفَيانِ[1]

وتفصيل هذه الأحكام الأربعة كما يأتي:

أولاً: الإظهار الحلقي

الإظهار لغة: الوضوح والبيان.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة.

وقيل: هو فصل الحرف الأول عن الثاني من غير سكت عليه ولا غنة، والمقصود هنا النطق بالنون وتحقيقها من مخرجها، وكذا إيضاح حرف الإظهار من مخرجه مع الفصل بينهما.

وحروفه ستة، هي: (الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء)[2]، فإذا جاء أحدها بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إظهار صوت النون الساكنة أو التنوين؛ بحيث يقرعهما اللسان عند مخرج النون، ويسمى ذلك حينئذ إظهاراً حلقياً.

الأمثلة على الإظهار: {يَنْأَوْنَ، مَنْ آمن، كلٌ آمن، أنْهار، مِنْ هاد، جُرفٍ هارٍ، أَنْعَمت، مِنْ عَملٍ، عذابٌ عَظيم، وانْحر، مِنْ حَكيمٍ حميد، فَسيُنْغِضون، مِنْ غلّ، إلهٍ غيرُه، والمُنْخَنِقة، مِنْ خير، قومٌ خَصِمون}[3].

---

(١) انظر: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم (ص: ٨٤)، وهداية القاري (١/ ١٥٧)، والميزان (ص: ١١٠).

(٢) يمكن جمعها في الأحرف الأولى من كل كلمة من الجملة التالية: «أخي هاك علماً حازه غير خاسر».

(٣) ملاحظة: يتضح من هذه الأمثلة أن حرف الحلق يقع بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين، أما مع التنوين فلا يكونان إلا في كلمتين، لكون التنوين متطرفاً دائماً.

وسمّي حلقياً نسبة إلى مخرج حروفه؛ إذ إنها جميعا تخرج من الحلق كما مرّ معنا في المخارج[1].

سبب الإظهار: بُعْدُ مخرج النون الساكنة (وهو طرف اللسان) عن مخرج هذه الحروف (وهو الحلق)، وكلما ازداد بُعْدُ مخرج الحرف عن مخرج النون، ازدادت النون وضوحاً، فيكون أشد إظهاراً مع حرفي أقصى الحلق «الهمزة والهاء»، ويكون متوسطاً مع حرفي وسط الحلق «العين والحاء»، ويكون أدنى مرتبة[2] مع حرفي أدنى الحلق القريبان من الحنك ومن منبت اللسان «الغين الخاء».

قال في تحفة الأطفال والغلمان ملخصاً **إظهار النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ**:

لِلنُّـونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْـوِينِ ... أَرْبَـعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِـينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَـمْـزٌ فَهَاءٌ ثُـمَّ عَيْنٌ حَـاءُ ... مُهْمَلَتَـانِ ثُـمَّ غَيْـنٌ خَـاءُ [3]

---

(١) راجع: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٦٠)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١١٠)، وقواعد التجويد على رواية حفص (ص: ٨٤).

(٢) انفرد أبو جعفر من القرّاء العشرة بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند حرفي أدنى الحلق (الغين والخاء). انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٢).

(٣) انظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن (ص: ٢).

أسئلة التقويم الذاتي:

١ – ما هو الإظهار؟ وما المراد بالحرف المظهر؟ وما حروف الحلقي منه؟ وما حكم النون الساكنة والتنوين قبلها؟

٢ – ما سبب الإظهار الحلقي ؟

٣ – ما مراتب الإظهار الحلقي؟ وما وجه تسميته إظهارا حلقياً؟

تمارين

١ – استخرج كلا من النون الساكنة المظهرة والتنوين في الآية التالية، وإذا كان المظهر نوناً فبيّن هل هي متوسطة أم متطرفة:

﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة:١٩٦].

٣ – مثِّلْ لكل من حروف الإظهار الحلقي بعد النون الساكنة في كلمة، وفي كلمتين، وبعد التنوين، مِن غير ما تقدّم من الأمثلة.

الخلاصة:

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها، وتثبت خطاً ولفظاً، ووصلاً ووقفاً، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة.

التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً، وتسقط خطاً ووقفاً، ولا يكون إلا متطرفاً.

للنون الساكنة والتنوين بالنسبة –لما يقع بعدهما من الحروف– أربعة أحوال:

(الإظهار، والإدغام، والقلب، والخفاء).

الإظهار: هو عبارة عن إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر.

وتظهر النون الساكنة والتنوين إذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق الستة التي هي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)، نحو: {مَنْ آمن، جُرفٍ هارٍ، أنْعمت، حقيقٌ على، عليمٌ حكيم، فسيُنْغِضون، والمنْخنقة، لطيفٌ خبير}، ويسمى: (إظهارًا حلقيًا).

ثانياً: الإدغام

معناه في اللغة: المزج والإدخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه، ومنه: إدغام الحرف في الحرفِ: إذا أدخل فيه[1].

وفي الاصطلاح: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين، وعرفه ابن الجزري بقوله: النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشددًا.

وحروفه: ستة[2] يجمعها قولك: "**يرمُلون**"، فإذا وقعت النون أو التنوين في نهاية كلمة، وجاء حرف من هذه الأحرف الستة بعدها في أول الكلمة التالية، وجب إدغامهما[3].

الأمثلة: (مَن يّقول، وبرقٌ يّجعلون، مِن رّبهم، ثمرةٍ رِّزقا، مِن مَّال، مثلاً مّا، فإن لّم تفعلوا، هدىً لّلمتقين، مِن وّال، ورعدٌ وَّبرق، عن نّفس، حطةٌ نَّغفر).

تنبيه: شرط الإدغام أن يكون الحرفان المدغمان في كلمتين، فإذا كانت النون مع الحرف المدغم فيه في كلمة واحدة وجب الإظهار بالإجماع، وذلك في أربع كلمات لا خامس لها في القرآن؛ هي: (قِنْوانٌ) [الأنعام: ٩٩]، و(صِنْوانٌ) [الرعد: ٤]، و(بُنْيانٌ) [الصف: ٤]،

---

(١) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤/ ٢١١١)، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١١.

(٢) ذكر بعض العلماء أن حروف الإدغام خمسة يجمعها قولك: (لم يرو)، قال الداني: والقراء يزيدون حرفاً سادساً، وهو النون، نحو:{من نّورٍ}، و{يومئذٍ نّاعمةٌ}، ولا معنى لذكرها معهن، لأنها إذا التقت بمثلها لم يكن غير إدغامها كسائر المثلين. اهـ. قال المحقق في النشر: والتحقيق في ذلك أن يقال: إن أريد بإدغام النون في غير مثلها فإنه لا وجه لذكر النون في حروف الإدغام، وإن أريد بإدغامها مطلق ما يدغمان فيه فلا بد من ذكر النون فيها، وعلى ذلك مشى الداني في تيسيره، والله أعلم. انظر: التحديد (ص: ١١٤)، النشر (٢/ ٢٥).

(٣) واستثني ثلاثة مواضع: هي؛{يس وَالْقُرْآنِ}، و{ن والقَلَمِ}، و{مَنْ راق}، فقد روي فيها وجهان في رواية حفص: الإظهار، والإدغام، ووجه الإظهار في الأولين مراعاة الانفصال الحكمي؛ لأن النون وإن اتصلت بما بعدها لفظًا في حالة الوصل فهي منفصلة حكمًا، وذلك لأن كلا من "يس، ن"، اسم للسورة التي بدئت بها، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى، وما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده، فيظهر في الوصل كظهوره في الوقف، وفي{مَنْ راق} السكت وهو يقتضي الفصل بدون تنفس فيمنع ملاقاة النون بالراء، فالنون فيها ملحقة **بالإظهار المطلق**، وأما وجه الإدغام في هذه المواضع فهو على القاعدة. انظر: النشر (٢/ ١٧)، وهداية القاري (١/ ١٦٢) و قواعد التجويد (ص: ٨٥)، وغاية المريد (ص: ٥٨).

و(الدُّنْيا) في أي موضع جاءت، ويسمى إظهار النون في هذه الحالة (**إظهاراً مطلقاً**)[1].

فائدة الإدغام: تسهيل النطق، وذلك لأن اللفظ بالأحرف المتماثلة أو المتقاربة وفصلها عن بعضها مع إظهارها ثقيل على اللسان، فيخفف بالإدغام بينها.

وسبب الإدغام: التقارب والتشاكل والمشابهة بين الحرف المدغم والمدغم فيه، فأدغمت النون في الراء واللام لقرب مخرجهما من مخرجهما على طرف اللسان، وقد قيل: إنهن من مخرج واحد، وأما عند الميم فللمشاركة التي بينهما في الغنة، حتى كأنك تسمع النون كالميم والميم كالنون لنداوة صوتهما، وإدغامها في الواو للمؤاخاة التي بين الواو والميم في المخرج، إذ كانا يخرجان من بين الشفتين، وأيضاً فإن المد الذي في الواو بمثابة الغنة التي في الميم، وإدغامها في الياء لمؤاخاتها الواو في المد واللين، ولقربها أيضاً من الراء، لأنه ليس يخرج من طرف اللسان أقرب إلى الراء من الياء، ولذلك قد يجعل الألثغ الراء ياءً[2].

وينقسم الإدغام إلى قسمين[3]:

الأول: إدغام بغنة، ويكون عند **أربعة** أحرف من حروف "يرمُلون" مجموعة في لفظ: "**ينمو**" أو "**يومن**"[4]، فإذا جاء حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة – بشرط انفصاله عنها كما تقدم – أو بعد التنوين أو النون الشبيهة بالتنوين(نون التوكيد المخففة)، نحو

---

(١) وكذلك أظهرت العرب النون مع الميم في الكلمة في نحو قولهم: شاة زِنْماء، وغنم زِنْم، ولم يقع مثله في القرآن، وسبب هذا الإظهار لئلا يشتبه ويلتبس بالمضعّف الأصل (أي: ما تكرر أحد حروفه الأصلية، نحو: صوو، قوو) حال الإدغام، نحو: صوّان، وبُيّان، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذا لو أدغمت لصار خفيًّا، وسمي: " إظهاراً مطلقاً " تمييزاً له لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري. انظر: النشر (٢/٢٣،٢٥)، التمهيد في علم التجويد (ص: ١٥٧)، والعميد في علم التجويد (ص: ٢٤)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ٥٨).

(٢) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١١٥).

(٣) هناك تقسيم آخر للإدغام باعتبار كماله ونقصه، فإن بقي أثر الحرف المدغم بعد إدغامه في المدغم سمي: بـ(**لإدغام الناقص**)، وإن تلاشى ذاتاً وصفة ولم يبق له أي أثر، سمي: بـ(**الإدغام الكامل**)، وعليه فالإدغام يكون (**ناقصاً**) عند (**الياء والواو**)؛ لعدم استكمال التشديد حيث يبقى أثر النون الساكنة والتنوين (أعني الغنة الموجودة في المدغم، وهي بعض الحرف)، و(**كاملاً**) عند بقية حروف الإدغام التي يجمعها قولك: "نرمُل"؛ لعدم بقاء أثر النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما فيها. انظر: التمهيد (ص: ١٥٦)، والعميد (ص: ٢١)، وهداية القاري (١/ ١٦٦).

(٤) أدغم خلف عن حمزة – من القراء العشرة – النون والتنوين عند الواو والياء **بلا غنة**، واختلف عن الدوري عن الكسائي في **الياء** فروى أبو عثمان الضرير عنه الإدغام بغير غنة. انظر: النشر (٢/ ٢٤).

قوله: { وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ}، وجب الإدغام بغنة، ويسمى: (**إدغاماً بغنة**).

فائدة: اختلف العلماء في الغنة التي تظهر مع إدغام التنوين والنون الساكنة في الميم: هل هي غنة النون المدغمة، أو غنة الميم المقلوبة للإدغام؟

ذهب أبو الحسن بن كيسان النحوي، وأبو بكر بن مجاهد المقري وغيرهما إلى أنها غنة النون، وذهب الجمهور إلى أنها غنة الميم لا غنة النون والتنوين؛ لانقلابهما إلى لفظها، وهو اختيار الداني وابن الجزري، وهو الصحيح عند المحققين(١).

الثاني: إدغام بغير غنة، ويكون عند **الحرفين** الباقيين من حروف "يرملون"، وهما (**اللام، والراء**)، فإذا جاء أحدهما بعد النون الساكنة – بشرط انفصاله عنها كما تقدم – أو بعد التنوين وجب الإدغام بدون غنة، ويسمى: (**إدغاماً بغير غنة**)، فتبدل النون الساكنة وكذلك التنوين لاماً عند اللام، وراءً عند الراء، وتدغم اللام في اللام والراء في الراء إدغاماً تامّاً(٢).

قال في تحفة الأطفال والغلمان ملخصاً **إدغام النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوينِ وأقسامه:**

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي (يَرْمَلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ(يَنْمُو) عُلِمَا

إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغِمْ كَ(دُنْيَا) ثُمَّ(صِنْوَانٍ) تَلاَ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي (اللاَّمِ وَالرَّا) ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ(٣)

---

(١) مذهب سيبويه وسائر النحاة أن إدغام النون والتنوين في حروف (يرملون) إدغام تام، والغنة ليست من النون والتنوين؛ لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها، بل إنما أُشْرِبَ صَوْتُ الفم غنة، قال سيبويه: " لا تدغم النون في شئ من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف، فإذا أدغمت في حرف فمخرجها مخرج ذلك الحرف، فلا يمكن إدغامها في هذه الحروف حتى تكون مثلهن سواء في كل شيء، وهذه الحروف لاحظ لها في الخيشوم وإنما يشرب صوت الفم غنة. انظر: النشر (٢/ ٢٥، ٢٦)، وهداية القاري (١/ ١٦٥)، وشرح الشافية (٣/ ٢٧٤)، والتمهيد (ص: ١٥٧).

(٢) اختلف العلماء في إدغام النون والتنوين عند اللام والراء هل يكون بغنة أم بغير غنة؛ فمذهب **الجمهور** من أهل الأداء والجلة من أئمة التجويد أنه **بلا غنة**، وهذا ما عليه العمل عند أئمة الأمصار في هذه الأعصار، وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع **بقاء الغنة** ضناً بفضيلة النون، وعليه فلا يكون الإدغام تاماً، ورووا ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبي جعفر، ويعقوب. انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٣)، وشرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي (٣/ ٢٧٣).

(٣) انظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن (ص: ٣).

الخلاصة:

الحكم الثاني (من أحكام النون الساكنة والتنوين): **الإدغام**: وهو عبارة عن التلفظ بحرف ساكن فحرف متحرك بحيث يصيران كحرف واحد مشدد.

ويكون في ستة أحرف يجمعها قولك: (**يرملون**)، وهي تنقسم إلى قسمين:

١- قسم تدغم النون والتنوين فيها **بغنة**: و ذلك في أربعة أحرف؛ هي: (الياء والنون والميم والواو) نحو: {منْ يقول، حطةٌ نّغفر، منْ مّال، غشاوةٌ ولهم}، ويسمى: (**إدغاما بغنة**).

- إذا اجتمعت النون مع (الياء أو الواو) في كلمة: {الدنْيا، وبنْيان، وقِنْوان، وصِنْوان} فلا خلاف في إظهارها، ويسمى حينئذ: (**إظهارًا مطلقًا**).

٢- قسم تدغم النون والتنوين فيها **بلا غنة**: وذلك في حرفين؛ هما: (اللام والراء) نحو: {منْ لدنه، ، ثمرةٍ رزقا}، ويسمى: (**إدغاماً بلا غنة**).

أسئلة التقويم الذاتي:

١ – ما هو الإدغام؟

٢ – ما حروف الإدغام بغنة؟ وما حكم النون الساكنة والتنوين قبلها؟ ومتى يكون كاملاً، ومتى يكون ناقصاً؟

٣ – ما هي حروف الإدغام بغير غنة؟ وما حكم النون الساكنة والتنوين قبلها؟ وهل هو كامل أم ناقص؟ وما وجه تسمية الإدغام بقسميه إدغاماً؟

٤ – ما حروف الإظهار المطلق؟ وما حكم النون الساكنة قبلها؟ وما صوره، وما أمثلتها الواردة في القرآن؟ وما سببه؟ ولماذا سمى إظهاراً مطلقاً؟

تمارين

١ – اذكر حكم النون والتنوين في الكلمات الآتية من حيث الإظهار بقسميه، أو الإدغام بقسميه: (من يشأ– سراً وعلانية– موعظةٌ منْ ربه– كفارٍ أثيم– ولا خوفٌ عليهم– فرهانٌ مقبوضة– ذلك متاع الحياة الدنْيا– وليكوناً منَ الصاغرين).

٣ – مثّل لكل من الإدغام بغنة، والإدغام بغير غنة بأربعة أمثلة من غير ما مثل به فيما تقدم.

ثالثاً: الإقلاب[1]

القلب لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين وما يشبهه[2] ميمًا خالصة لفظاً لا خطّاً، ثم تخفى هذه الميم مع إظهار الغنة فيها، وذلك عند حرف **الباء**.

وتكون النون مع الباء في كلمة، أو في كلمتين، مثل: {الأَنْبِيَاء}، {مِنْ بَعْد}، أما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين كما سبق، نحو: {عَلِيمٌ بِذَاتِ}[3].

تنبيه: ينبغي حال أداء القلب أن تسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف، وأن يتحرز من إطباق الشفتين إطباقاً محضاً على الميم المقلوبة؛ لئلا يتولد من ذلك غنة ممططة من الخيشوم[4].

سبب الإقلاب: أن في النون غنة بإظهارها يحصل تراخي إلي حد يشبه الوقف، وإخراج الباء من مخرجها بعد النون يحول دون امتداد صوت الغنة المصاحبة للنون، فيكون في النطق بالنون المظهرة قبل الباء كلفة وعناء فامتنع الإظهار، وكذلك لبعد المخرجين نسبياً ولعدم التجانس بين النون والباء امتنع الإدغام، فاحتيج إلى قلب النون حرفاً مجانساً لها في الغنة ومقارباً للباء في المخرج، فكانت «الميم» أنسب الحروف لذلك، فتقوم الشفتان بنطقها بدلاً من «النون» تلقائياً، ويرمز لها في المصحف بوضع «ميم» صغيرة فوق النون، أو بدل إحدى شكْلتي التنوين[5].

---

(١) أو القلب، كما يسمى إخفاءً شفوياً لفظياً؛ لشبه صوته ولفظه بالإخفاء الشفوي للميم الساكنة التي بعدها باء، ولذا جعله بعضهم من حروف الإخفاء، واعتبر أحكام النون الساكنة ثلاثة، وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً في أول الوحدة. انظر: العميد في علم التجويد (ص: ٢٧).

(٢) رسمت نون التوكيد المخففة في المصحف على هيئة التنوين، وجاءت قبل الباء في موضع واحد في سورة العلق، هو قوله تعالى: {لَنَسْفَعاً بالناصية}.

(٣) انظر: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود (ص: ٨٩) والعميد في علم التجويد (ص: ٢٦).

(٤) انظر: هداية القاري (١/ ١٦٨)، والقول السديد (ص: ٦٤).

(٥) انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١١٧).

الخلاصة:

الثالث (من أحوال النون الساكنة والتنوين) **الاقلاب:** وهو عبارة عن قلبهما ميماً عند الباء مع الغنة، نحو: {أنبئهم}، {أن بورك}، {سميع بصير}.

قال في تحفة الأطفال ملخصاً **إقلاب النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوينِ وكيفيته:**

وَالثَّالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ [1]

أسئلة التقويم الذاتي:

١ – ما هو الإقلاب؟ وما المراد بالحرف المنقلب؟ وما حرف الإقلاب؟

وما حكم النون الساكنة والتنوين قبله؟ وما أمثلتها؟

٢ – ما كيفية الإقلاب؟ وما سببه؟ وما الفرق بينه وبين الإخفاء الشفوي؟

تمارين

١ – اقرأ قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [البقرة: ٣١، ٣٢، ٣٣] وبين ما بهذه الآيات من إقلاب.

٢ – ميّز النون والتنوين المنقلبين في الكلمات الآتية، وإذا كانت نوناً فبين هل هي مع الباء في كلمة أو كلمتين: (أنْ بُورك– بصيرٌ بما تعملون– إلّا مِنْ بعد أنْ يأذنَ الله– مَنْ أنبأك هذا– لنسفعاً بالنّاصية).

---

(١) انظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن (ص: ٣).

رابعاً: الإخفاء الحقيقي

الإخفاء[1] لغةً: السّتر والتغطية.

واصطلاحًا: النطق بالحرف الساكن بحالةٍ بين الإظهار والإدغام عاريًا عن التشديد مع بقاء غُنّته، ومقصودنا هنا بالحرف: النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة في الإخفاء الشفوي.

حروفُهُ: خمسة عشر حرفًا الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب، وقد جمعها العلامة الجمزوري في أوائل كِلْم هذا البيت:

(صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقىً ضَعْ ظَالِمًا)[2]

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الخمسة عشر بعد النون الساكنة – في كلمة أو في كلمتين – أو التنوين، أخفيت النون بغنةٍ مجانسةٍ للحرف الذي بعدها[3].

الأمثلة: (والأنْصار، أنْ صدوكم، جمالةٌ صُفر، أأنْذرتهم، منْ ذهب، وكيلاً ذرية، والأنْثى، منْ ثمرة، قولاً ثقيلا، المنْكر، منْ كتاب، كتابٌ كريم، أنْجيتنا، إنْ جعل، خلقٍ جديد، فأنْشرنا، إنْ

---

(١) الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف؛ أما إخفاء الحركة فيكون بالاتيان ببعضها كما في قوله تعالى: {لا تَأْمَنَّا} بسورة يُوسُف. حيث يروى فيها عن جميع القراء خلا أبي جعفر وجهان: الأُول: الإخفاء (ويعبر عنه بالرَّوم أو الاختلاس)؛ وهو الإتيان بثلثي الحركة بعد فك الإدغام، والثاني: الإشْمَامُ؛ وهو الإشارة بضم الشفتين بعد إسكان الحرف بدون صوت، والمقصود هنا الأول.

وأما إخفاءُ الحرفِ فعلى نوعينِ: أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة، كما في الميم الساكنة قبل الباء، أصليةً أو مقلوبةً عن النون والتنوين، وثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء بعض صفاته التي أبرزها الغنة، ويكون في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المبينة. انظر: نهاية القول المفيد (ص:١٦٩)، تأليف: محمد مكي نصر الجريسي، راجعه: طه عبد الرؤف سعد، طبعة: مكتبة الصفا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، والوافي في شرح الشاطبية (ص: ٢٩٤)، وغاية المريد (ص: ٧٥).

(٢) وجمعها بعضهم في أوائل هذين البيتين:

ضحكت زينبٌ فأبدتْ ثنايا ... تركتني سكران دون شرابِ

طوّقتني ظُلمًا قلائد ذلٍّ ... جرعتني جفوتُها كأسَ صابِ.

انظر: قواعد التجويد (ص: ٩٠).

(٣) أخفى أبو جعفر من القراء العشرة النون والتنوين عند هذه الحروف الخمس عشرة إضافة إلى الغين والخاء، فتكون حروف الإخفاء عنده سبع عشرة حرفاً. انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٧).

شاء، غفورٌ شكور، فانْقلبوا، منْ قرار، سميعٌ قريب، والإنْسان، منْ سوء. ورجلاً سلما، أنْدادا، منْ دابة، وكأساً دهاقا، المقنْطرة، منْ طين، صعيداً طيبا، تنْزيل، منْ زوال، صعيداً زلقا، فانْفلق، منْ فضله، خالداً فيها، كنْتم، ومنْ تاب، جناتٍ تجري، منْضود، منْ ضل، وكلاً ضربنا، ينْظرون، منْ ظهير، ظلاً ظليلا)[1].

تنبيهان:

١- عند تطبيق الإخفاء يجب ألا تلصَق اللسان بالثنايا العليا، وإنما يكون اللسان قريباً منها، مع مراعاة جعله قريباً من مخرج حرف الإخفاء، حتى يظهر صوت حرف الإخفاء في الغنة[2].

٢- يجب الاحتراز من إشباع حركة ما قبل النون المخفاة؛ لئلا يتولد منها حرف مد، فتصير الضمة واواً، والكسرة ياء، والفتحة ألفاً، فيصير اللفظ مثلاً: (كُونتم، ومِينكم، وعَانكم)، وكثيراً ما يقع هذا من بعض جهلة القراء، وهو تحريف صريح وزيادة في كلام الله تعالى[3].

وسمي إخفاء حقيقياً؛ لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره، واتفق العلماء على تسميته كذلك دون الإخفاء الشفوي للميم حيث اختلفوا فيه كما سيأتينا في أحكام الميم الساكنة.

سبب الإخفاء: أن النون الساكنة لم يقرب مخرجها من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج أحرف الإدغام فتدغم، ولم يبعد مخرجها عن مخرج هذه الحروف كبعده عن مخرج أحرف الإظهار فتظهر، فلما عُدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أُعْطِيَت حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام، ألا وهو الإخفاء، فصارت لا مدغمة ولا مظهرة، إلا أن إخفاءهما على قدر قربها منهن وبعدها عنهن، فما قربت منه كانت عنده أخفى مما بعدت عنه،

---

(١) نلاحظ أن الأمثلة مرتبة على ترتيب الحروف الخمسة عشر المذكورة في البيت الشعري، وقد ذكرنا ثلاثة أمثلة لكل حرف؛ مثالٌ للنون مع الحرف في كلمة وفي كلمتين، ومثال للتنوين مع الحرف، ولا يكون إلا في كلمتين كما بينا.

(٢) الإخفاء له ثلاث مراتب: أقواها: عند (الطاء والدال والتاء) ، حيث يكون الإخفاء قريباً من الإدغام؛ لقربهما من النون والتنوين في المخرج، وأضعفها: عند (القاف والكاف) حيث يكون الإخفاء قريباً من الإظهار؛ لبعدهما عن النون والتنوين في المخرج، وأوسطها: عند بقية حروف الإخفاء العشرة. انظر: هداية القاري (١/ ١٧٢،١٧٣)، والميزان (ص: ١٢٠).

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٧٢).

قال الداني: والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمدغم: أن المخفيّ مخفف والمدغم مشدد. اهـ.[1]

فائدة:

مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولا حظ لهما معهن في الفم؛ لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده[2].

قال في تحفة الأطفال والغلمان ملخصاً **إخفاء النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوينِ:**

وَالـرَّابِـعُ الإِخْـفَـاءُ عِنْـدَ الْفَاضِـلِ ... مِـنَ الحُـرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِـلِ
فِي خَـمْسَةٍ مِـنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْـزُهَـا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمَا[3]

الخلاصة:

الرابع (من أحوال النون الساكنة والتنوين) **الإخفاء:** وهو عبارة عن النطق بهما بحالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة من غير تشديد.

وذلك يكون عند **الخمسة عشر** حرفاً الباقية من حروف الهجاء: وهى: (الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء)، نحو: {ينْصُركم، مَنْ ذا، يومئذٍ ثمانية، ينْكثون، مَنْ جاء، عليمٌ شرع، وينْقلب، أنْ سيكون، عملاً دون، ينْطق، فإنْ زلَلْتم، يُنْفق، وإنْ تُبْتم، منْضود، إلا مَنْ ظلم}. ويسمى: (**إخفاءً حقيقياً**).

---

(١) انظر: النشر (٢/ ٢٧)، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر(ص: ١٢٥)، وغاية المريد(ص: ٦٦).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٧).

(٣) انظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن (ص: ٣).

أسئلة التقويم الذاتي:

١ – ما هو الإخفاء؟ وبماذا يتحقق؟ وما سببه؟

٢ – ما حروف الإخفاء الحقيقي، وما حكم النون الساكنة والتنوين قبلها؟ وما مراتبه؟ ولماذا سمي إخفاءً حقيقياً؟

٣ – أي أقسام النون الساكنة والتنوين يتحقق مع النون في كلمة، وفى كلمتين وبعد التنوين؟ وأيها لا يتحقق مع النون الساكنة إلا في كلمتين، أو بعد التنوين؟ وأيها لا يتحقق إلا مع النون الساكنة في كلمة؟

تمارين

١ – مثل لكل من حروف الإخفاء مع النون الساكنة في كلمة، وفى كلمتين، وبعد التنوين.

ثانياً: أحكام الميم الساكنة.

الميم الساكنة: هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف(مطلقًا)، سواء وقعت في فعل أو اسم أو حرف، متوسطةً أو متطرفةً.

فائدة: تأتي الميم الساكنة قبل جميع حروف الهجاء إلا حروف المد؛ فإن ما قبلها لا يكون إلا متحركاً أبداً، وهذا ما أشار إليه الجمزوري في تحفته بقوله:

والميمُ إنْ تَسْكُنْ تجي قَبْلَ الهِجَا ... لا أَلِفَ ليِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

وللميم الساكنة قبل حروف المعجم ثلاثة أحكام:

١- الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام الصغير المتماثل.

٣- الإظهار الشفوي[(١)].

أولاً: الإخفاء الشفوي، ويكون عند حرف **واحد هو:(الباء)** على القول الصحيح المختار[(٢)]، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين، نحو قوله ﷻ:﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفِيل:٤]، ﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]،﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف:١٨].

---

(١) سبق التعريف بهذه الأحكام في باب النون الساكنة والتنوين فلا حاجة إلى تكرارها هنا فراجعها إن شئت، وقد لخصها الإمام ابن الجزري في طيبته فقال:

وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

الْمِيْمَ إن تسكن بغنة لدى ... باءٍ على المختار من أهل الأداء

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وفا أن تختفي.

انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٣٧)، والمقدمة الجزرية (ص: ١٦).

(٢) اختلف العلماء في حكم الميم الساكنة إذا أتى بعدها الباء – ولا يكونان إلا في كلمتين – على قولين:

الأول: الإخفاء الشفوي بغنة، وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وغيرها، واختاره أكثر المحققين كالحافظ أبي عمرو الداني وابن الجزري وابن مجاهد وغيرهم.

الثاني: الإظهار الشفوي بترك الغنة، وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية، وذهب إليه جماعة كابن المنادى ومكي ابن أبي طالب القيسي وغيرهما، وعلى هذا القول يكون للميم الساكنة حكمان فقط؛ الإدغام عند مثلها(الميم)، والإظهار عند بقية الحروف، وعلى كلٍ فالوجهان صحيحان، وقد قرأنا ونقرئ بهما، إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند الإقلاب، وعلى إخفائها في قراءة أهل البصرة حالة الإدغام الكبير في نحو: أعلم بالشاكرين. انظر: النشر (١/ ٢٢٢)، وشرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٥٨)، وهداية القاري (١/ ١٩٥).

تنبيه: ينبغي للقارئ أن يترك كزّ الشفتين، وأن يخف الانطباق بتلطف حال إخفاء الميم عند الباء، وقد نبه على ذلك العلامة السمنودي فقال:

والكَزَّ دَعْ في الميمِ حيثُ تختفي ... بل خفّ الانطباقِ معْ تَلطُّفِ

وسمي «**شفوياً**»؛ لخروج الباء والميم من بين الشفتين، وتمييزاً له عن (الإخفاء الحقيقي) للنون الساكنة والتنوين.

ثانياً: الإدغام المتماثل (الصغير) في حرف واحد هو: (**الميم**)، فيصيران ميماً واحدة مشددة تغن غنة كاملة، نحو: {كُمْ مِن}،{منكمْ مَن }،{لَكُمْ مَا فِي الأرض}، ويسمى: (**إدغام مثلين صغير بغنة**)، ولقب بالـ(**صغير**)؛ لأن الأول من المثلين ساكن والثاني متحرك، أو لقلة عمل المدغم.

ثالثاً: الإظهار الشفوي عند باقي الحروف، وعددها: (**ستة وعشرون**) حرفًا، ويكون في كلمة وفي كلمتين، نحو: {الحمْد للَّهِ}،{أَنْعَمْتَ}،{ذلكمْ أزكى لَكُمْ وَأَطْهَرُ}، ويكون آكد إظهاراً عند: (الواو والفاء)؛ لئلا يسبق اللسان إلى الإخفاء، وذلك لاتحاد مخرج الميم مع والواو، وقرب مخرجها من الفاء، فينبغي التحفظ بإظهار سكون الميم، والاحتراز من تحريكها، نحو:{لَهُمْ فِيهَا}،{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُون}[1].

وسمي (**إظهاراً شفوياً**)؛ لأن مخرج الميم شفوي يبعد عن أكثر مخارج حروف الإظهار، وللتمييز بينه وبين (الإظهار الحلقي) للنون الساكنة والتنوين[2].

وقد لخص في تحفة الأطفال أَحْكَامَ الميمِ السَّاكِنَةِ فقال:

وَالميمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ...لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَــلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَــطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَـالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْــدَ الْبَــاءِ ... وَسَمِّــهِ الشَّـفْـوِيَّ لِلْقُـرَّاءِ

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٢).

(٢) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٥٨)، قواعد التجويد (ص: ٩٢)، وهداية القاري (١/ ١٩٣).

وَالثَّــانِ إِدْغَــامٌ بِمِثْلِهَـا أَتَــى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيـرًا يَـا فَتَى
وَالثَّـالِثُ الإِظْهَـارُ فِي الْبَقِيَّـهْ ... مِـنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّـهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِـهَا وَلاتِّحَــادِ فَاعْـرِفِ[1]

الخلاصة:

للميم الساكنة عند حروف الهجاء -باستثناء حروف المد- ثلاثة أحوال:

(الأول): **الإخفاء**، فتخفى مع بقاء غنتها إذا وقعت قبل (الباء)، نحو: {يعتصم بالله} ويسمى: (**إخفاء شفويا**)، وذهب جماعة إلى إظهارها عندها، والأول أشهر.

(الثاني): **الإدغام**، فتدغم بغنة في ميم مثلها إذا جاءت بعدها، ويشمل ذلك كل ميم مشددة نحو: {ولكمْ مَّا}. {وهمْ مِّن}. {دمّر}. {صُمّ}، ويسمى: (**إدغاما صغيرًا**).

(الثالث): **الإظهار**، فيجب إظهارها عند الستة والعشرين حرفاً الباقية، نحو: {تمْسون} {لعلكمْ تتقون}، ويسمى: (**إظهارًا شفوياً**)، وتجب العناية بإظهارها عند (الواو والفاء)، نحو: {عليهمْ ولا}، {وتركهمْ في}، وذلك لقربها من الفاء، ولاتحادها مع الواو في المخرج.

---

(١) انظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن (ص: ٤)

أسئلة

١ – ما الذى يقع بعد الميم الساكنة من حروف الهجاء وما الذى لا يقع؟
وما أحكام الميم الساكنة مع ما يقع بعدها من حروف الهجاء؟

٢ – بين حروف كل من الإخفاء الشفوي، وإدغام المثلين الصغير، والإظهار الشفوى؟ ولماذا سمى كل منها باسمه؟ وما سبب الإدغام؟

٣ – ما صور الإظهار الشفوى، وما أمثلته؟ وما سببه؟ وما حكم الميم الساكنة إذا وقعت قبل الفاء أو الواو؟

تمارين

١ – ميز أحكام الميم الساكنة وما بعدها من حروف الهجاء مع بيان كونها معها فى كلمة أو فى كلمتين فيما يأتى: (إذا قمتم إلى الصلاة– وإن كنتم مرضى– واثقكم به– ولا يجرمنكم شنآن قوم– لهم مغفرة– أيديهم وكف– وآمنتم برسلى)

٢ – مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بخمسة أمثلة من غير ما تقدم.

ثالثاً: أحكام المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين.

تمهيد:

كل حرفين تجاورا في كلمة أو كلمتين، فقد يتفقان مخرجاً وصفة، واسماً ورسماً ولفظاً، وقد يختلفان في ذلك، أو في بعضه، وعليه فالحرف لا بدّ وأن تربطه بالحرف المجاور له علاقة من أربع علاقات هي:

١ – تماثل. ٢ – تجانس. ٣ – تقارب. ٤ – تباعد[(١)].

وقسم العلماء كل نوع من هذه العلاقات إلى ثلاثة أقسام:

أ- **صغير**: وذلك إذا سكن الحرف الأول منهما وتحرك الثاني، وهذا النوع اتفق العلماء على إدغامه في الجملة.

ب- **كبير**: وذلك إذا تحرك الحرفان معاً، وهذا النوع اختلف العلماء في جواز إدغامه[(٢)].

ج- **مطلق**: وذلك إذا تحرك الأول وسكن الثاني (عكس الصغير)، وهذا النوع اتفقوا على وجوب إظهاره[(٣)].

---

(١) الحرفان المتباعدان: هما اللذان تباعدا في المخرج، واختلفا في الصفة غالباً، ولا دخل لهما في موضوعنا هذا إلا من باب قولهم: (وبضدها تتميز الأشياء)، **وحكمه**: الإظهار وجوباً بالاتفاق؛ لأن الإدغام إنما يسوّغه التماثل أو التقارب أو التجانس. انظر: هداية القاري (١/ ٢٢٤).

(٢) شرط الإدغام الكبير: أن يلتقي الحرفان خطاً لا لفظاً، ليدخل نحو:{إنهُ هُو}، ويخرج نحو: { أنَا نَذير}. وأن يكون بعد المدغم فيه حرف فأكثر إن كانا بكلمة واحدة، ليدخل نحو: {خلقَكم}، ويخرج نحو: {نرزقُكَ}. انظر: النشر (١/ ٢٧٨).

(٣) انظر: تحفة الأطفال والغلمان (ص: ٦)، والميزان (ص: ١٣٥)، وهداية القاري (١/ ٢١٧).

أولاً: المثلان

المثلان: هما الحرفان المتلاقيان اللذان اتحدا اسماً ورسماً، ويكونان في كلمة؛ كالكافَين في: {مَّنَاسِكَكُمْ}،{مَا سَلَكَكُمْ}، أو في كلمتين؛ كالميمين في نحو: {لكمْ مَّا}، والهاءين في قوله ﷻ: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ [النور:١٥]، والباءين في قوله ﷻ: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [البقرة:٦٠]، وسميا مثلين؛ لأن اسمهما واحد، وذاتهما في الرسم واحدة، فإذا اتحدا في الرسم واختلفا في الاسم (كالعين المهملة والغين المعجمة، ونحوهما) فليسا متماثلين.

ويدخل في المثلين الياءان والواوان في نحو:{فِي يَوْم}،{قَالُواْ وَهُمْ}؛ لاتحادهما في الاسم والرسم، وأما تعريف بعضهم للمثلين: بأنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة، فهو غير شامل للياءين والواوين؛ لاختلافهما في المخرج والصفة مع أنهما من المثلين، وعليه فالتعريف الأول أجمع من الثاني[1].

وينقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام كما سبق:

أ- **صغير:** وهو أن يكون الأول من المثلين ساكناً والثاني متحركاً.

وحكمه: وجوب إدغام المثلين لكل القراء، بشرط كون سكون الحرف الأول صحيحاً، فإن كان سكونه معتلاً (حرف مد)، نحو:{قالُوا وَهُمْ}،{فِي يَوْمٍ}، فيجب فيه الإظهار لئلا يزول المد بالإدغام[2].

ويكون إدغامهما **بغنة** مع (النون والميم) فقط نحو:{مِنْ نُطْفَةٍ}،{منكمْ مَن}، ويسمى: بـ(**إدغام متماثل صغير بغنة**)، ويكون إدغاماً (**بغير غنة**) مع بقية الحروف، نحو:{يُدْرِككُّمُ}،{يُوَجِّهْهُّ}،{اضْرِبْ بِّعَصَاكَ}،{وقَدْ دَّخلوا}، ويسمى: بـ (**إدغام متماثل صغير بغير غنة**).

وسمي صغيراً؛ لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث لا يكون فيه إلا عمل واحد، وهو

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢١٨)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٣٨).

(٢) استثني لجميع القراء (الهاء) في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾ [الحاقة:٢٨،٢٩]، فيجوز فيها وجهان: أحدهما: الإظهار ولا يكون إلا مع السكت، وثانيهما: الوصل مع الإدغام من غير سكت. انظر: تعليق الضباع على تحفة الأطفال (ص: ٦)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٣٨).

إدغام الأول في الثاني.

ب- **كبير**: وهو أن يكون الحرفان متحركين معاً، في كلمة أو كلمتين، كالكافين في نحو قوله ﷻ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[البقرة:٢٠٠]،﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾[آل عمران:٤١]، والثاءين في نحو قوله ﷻ: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة:١٩١].

وسمي كبيراً؛ لكثرة العمل فيه حالة الإدغام، حيث نقوم بتسكين الحرف الأول، ثم ندغمه في الثاني(١).

وحكمه: الإظهار عند جميع القراء -ومنهم **حفص** عن عاصم(٢)- وجاء الإدغام والإظهار في قراءة أهل البصرة (أبي عمرو ويعقوب) من القراء العشرة، وذلك على وفق ضوابط مبسوطة في كتب القراءات(٣).

ج- **المطلق**: هو أن يكون الحرف الأول من المتماثلين متحركاً والثاني ساكناً، كالتاءين في نحو: {تُتْلى}، والسينين نحو: {تَمْسَسْهُ}، والنونين نحو:{نَنْسخ}، وسمي **مطلقاً**؛ لأنه ليس من الصغير ولا من الكبير.

و**حكمه**: الإظهار وجوباً بإجماع القراء؛ لأن من شرط الإدغام أن يكون الحرف الثاني (المدغم فيه) متحركاً.

---

(١) قال ابن الجزري: وسمي كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين. انظر: النشر (١/٢٧٤، ٢٧٥).

(٢) استثنيت كلمات يسيرة جدًّا، منها:﴿لَا تَأْمَنَّا﴾[يوسف:١١]، فقد قُرِأت بإدغام النون الأولى في الثانية، فيصير النطق بنون واحدة مشددة بالفتح مع الإشمام على أحد الوجهين، وكلمة:{مَكَّنِّي} في قوله تعالى:﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي﴾[الكهف:٩٥] أدغمها جميع القراء خلا ابن كثير المكي حيث أظهر النونين محركتين (**مكّنني**). انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٣٠٣).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٧٤)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢١٩).

ثانيا: المتجانسان

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً، واختلفا في بعض الصفات، ويكونان في كلمة، كالطاء مع التاء، نحو:{فرطْتُّم}، أو كلمتين، كالدال مع التاء نحو:﴿وَقَد تَّعۡلَمُونَ﴾ [الصف:٥]. **وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام** ـ أيضاً ـ كما سبق:

أولاً– متجانس صغير: وهو كل حرفين متجانسين أولهما ساكن وثانيهما متحرك.

وسمي صغيراً؛ لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث يتم فيه تحويل المدغَم من جنس المدغَم فيه، ثم إدغامه في المدغَم فيه، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وله ثلاثة أنواع:

أ- **إدغام متجانس صغير كامل «بغنة»**: ويكون في (الباء مع الميم) وذلك في موضع واحد هو:﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾[هود:٤٢]، فتقلب الباء ميماً وتدغم في الميم، فتصير ميماً مشددة غنتها كاملة، ويجوز فيه ـ أيضاً ـ الإظهار لحفص عن عاصم، ولا يكون إلا بقلقلة الباء[(١)].

ب– إدغام متجانس كامل «بدون غنة» ويكون في الصور التالية:

– (التاء مع الدال)، في موضعين فقط هما: ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف:١٨٩]، ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٩].

– (الدال مع التاء)، في مواضع كثيرة، في كلمة أو كلمتين، نحو:{وَوَعَدْتُّكُمْ}، {وَمَهَّدْتُّ}،{قدْ تَّبيّنَ}،{ لَقَدْ تَّابَ}.

– (التاء مع الطاء)، نحو: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾[آل عمران:١٢٢]، ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف:١٤].

– (الثاء مع الذال)، في موضع واحد في سورة الأعراف:﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾[الأعراف:١٧٦]، وورد فيه أيضاً الإظهار لحفص عن عاصم[(٢)].

---

(١) اختلف القراء في إدغام الباء في الميم في: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، فأدغمها الكسائي والبصريان بلا خلاف، واختلف عن ابن كثير وقالون وعاصم وخلاد فروي لهم الإدغام والإظهار، وأظهرها بقية القراء قولاً واحداً.

(٢) أدغم جميع القراء الثاء في الذال في قوله تعالى:﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾[الأعراف:١٧٦]، وروي الإظهار أيضاً عن الحرميين وهشام وعاصم. انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١١، ١٣).

- (الذال مع الظاء)، نحو: {إِذْ ظَّلموا}.

ج- إدغام متجانس صغير «ناقص» «بدون غنة»: ويكون ذلك في (الطاء مع التاء) فقط، حيث تدغم الطاء في التاء إدغاما ناقصا يبقي معه تفخيمها وإطباقها؛ لقوة الطاء وضعف التاء، نحو: {بسطْتَّ}، {أحطْتُّ}، {فرطْتُّ}[1].

ثانياً- متجانس كبير: هو أن يلتقي حرفان متجانسان كلاهما محرك، كالحاء والعين في قوله تعالى: ﴿زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:١٨٥]، فالحاء والعين اتحدا في خروجهما من وسط الحلق، وكلاهما محرك بالفتح.

وحكمه: الإظهار عند جميع القراء -ومنهم **حفص** عن عاصم- وجاء الإدغام والإظهار في قراءة أهل البصرة (أبي عمرو ويعقوب) من القراء العشرة، وذلك على وفق ضوابط مبسوطة في كتب القراءات[2].

ثالثاً- المطلق: وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني، كالياء مع الشين في نحو: {يَشْكُرُ}، واللام مع النون في لفظ {لَنْ} في نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ﴾ [البقرة:٦١]، على مذهب من يعتبر مخرجهما واحداً، وسمي **مطلقاً**؛ لأنه ليس من الصغير ولا من الكبير.

وحكمه الإظهار وجوباً لجميع القراء كما سبق[3].

---

(١) فنطبق المخرج على (طاء) ساكنة من غير قلقلة، ثم نفتحه على تاء. انظر: الميزان (ص: ١٤١).

(٢) في حالة الإدغام الكبير لا بدّ من تسكين الحرف الأول وقلبه إلي جنس الحرف الثاني، ثم إدغام الأول الساكن في الثاني المتحرك، فننطق بالحرف الثاني مشدداً، نحو السين والزي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير:٧]، حيث نقلب السين زاياً ساكنة ثم ندغمها في الزاي أول كلمة (زُوِّجت)، فتنطق هكذا: (النفوزُّوِّجت) بمده كالعارض السكون، وكل ذلك يعرف بالتلقي والضبط من الشيوخ الماهرين.

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٢٣).

ثالثاً: المتقاربان

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، كـ (النون مع اللام أو الراء) نحو: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء:٤٠]، ﴿مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٦٠]، أو في المخرج دون الصفة، كـ (الدال مع السين) نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المؤمنون:١١٢]، أو في الصفة دون المخرج، كـ (السين مع الشين) نحو: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤] [(١)].

وينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام أيضاً؛ **صغير وكبير ومطلق**، وقد سبق التعريف بها، ونكتفي بالتمثيل لكل منها:

فالصغير: مثل إدغام النون الساكنة مع حروف جملة (لم يَرْوِ)[(٢)]، نحو قول تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة:١٣]، والقاف مع الكاف في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المرسلات:٢٠] [(٣)]، واللام مع الراء نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ [الأنبياء:٥٦]، ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [الكهف:٢٢]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء:١٥٨]، وهذا إدغام كامل بدون غنة[(٤)].

وسمي صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام كما سبق في المتجانسين.

والكبير: أن يتحرك الحرفان المتقاربان معاً، كالقاف مع الكاف نحو: {رَزَقْكُمْ}، والدال

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٢٠).

(٢) واستثنيت (النون) من حروف (يرملون)؛ لأن إدغامها من باب المتماثلين.

(٣) اختلف في إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المرسلات:٢٠]، هل هو إدغام كامل فلا يبقى أي أثر للقاف، أو هو إدغام ناقص فيبقى تفخيم القاف، قولان لجميع القراء، قال ابن الجزري رحمه الله:

وبيّنِ الإطباقَ من (أحطتُّ) مَعْ... (بسطتَّ)والخلفُ بـ(نخلقكم) وَقعْ .اهـ.

انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٣٧)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٤٠،١٤١).

(٤) أظهرت النون عند الراء في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة:٢٧]، حيث يسكت سكتة خفيفة بدون تنفس على النون مِنْ:(وقيل مَنْ)، ثم يقول: (رَاقٍ)، وهذا أشهر الوجهين في رواية حفص، والوجه الثاني له: الوصل مع عدم السكت، فيكون له الإدغام، وإدغام النون في «الراء واللام» فيه وجهان لجماهير القراء -كما مرّ معنا-: أولهما: إدغام كامل بغير غنة، وثانيهما: إدغام ناقص التشديد لبقاء الغنة، ومثله إدغام النون في الواو والياء. انظر: النشر (١/ ٤٢٥)،(٢/ ٢٣)، والميزان (ص: ١٤٤).

مع السين نحو: {عَدَدَ سِنِينَ}.

وسمي كبيراً؛ لكثرة العمل فيه حال الإدغام -عند مَنْ أدغم- حيث يكون فيه ثلاثة أعمال هي: قلب المدغم من جنس المدغم فيه، ثم تسكينه، ثم إدغامه في المدغم فيه[1].

وحكمه: الإظهار عند جميع القراء -ومنهم **حفص** عن عاصم- وجاء الإدغام والإظهار في قراءة أهل البصرة (أبي عمرو ويعقوب) من القراء العشرة، وذلك على وفق ضوابط مبسوطة في كتب القراءات

وأما المطلق: فكـ(الهمزة مع الحاء) في نحو:{أَحْمِلُ}، فالهمزة والحاء متقاربان؛ حيث تخرج الهمزة من أقصى الحلق، والحاء من وسطه، ومثل: (الياء مع الضاد) نحو: {يُضْلل}، حيث تخرج الياء من وسط اللسان، والضاد من حافته، فبينهما تقارب.

وسمي **مطلقاً**؛ لأنه ليس من الصغير ولا من الكبير كما سبق معنا.

وحكمه: الإظهار وجوباً لجميع القراء كما تقدم أيضاً.

وقد لخص صاحب التحفة أحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين فقال:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمخَارِجِ اتَّفَقْ ...حَرْفَانِ فَـ(الْمِثْلاَنِ) فِيهِمَا أَحَقْ
وَإِنْ يَكُونَـا مَخْرَجًا تَـقَـارَبَـا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَـلَفَا يُـلَقَّبَـا
(مُتَقَارِبَيْنِ) أَوْ يَـكُونَا اتَّـفَقَـا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِـ(الْمُتَجَانِسَيْنِ) ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُـلٍّ فَـ(الصَّغِيرَ) سَمِّيَنْ
أَوْ حُـرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ (كَبِيرٌ) وافْـهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ[2]

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٢١).

(٢) انظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن (ص:٥، ٦).

الخلاصة:

إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخرج كالباءين والدالين سميا: (**مثلين**)، ثم إن سكن أولهما نحو: {اذهبْ بكتابي}، {وقدْ دخلوا}، سميا: (**مثلين صغيراً**)، **وحكمه:** وجوب الإدغام إلا في حالتين، فيجب الإظهار فيهما:

١- إذا كان الأول حرف مد نحو:{قالوا وهم}،{في يوم}.

٢- هاء سكت نحو: {ماليهْ هلك}.

وأما إذا تحرك الحرفان، نحو: {لذهبَ بِسمعهم}، سميا: (**مثلين كبيرًا**)، وحكمه: الإظهار عند حفص.

وإن تقارب الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات، كالدال مع السين، والتاء مع الثاء، سميا: (**متقاربين**)، ثم إن سكن أول المتقاربين نحو: {قدْ سمع}،{ كذبتْ ثمود}، سميا: (**متقاربين صغيراً**)، وإن تحرك نحو: {عددَ سنين}،{بالبيناتِ ثم}، سميا: (**متقاربين كبيرًا**)، وحكمهما عند حفص: الإظهار غالبًا.

وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات، كالباء مع الميم، والتاء مع الطاء، سميا: (**متجانسين**)، ثم إن سكن أولهما نحو: {اركبْ معنا}، {وقالتْ طائفة}، سميا: (**متجانسين صغيرًا**)، وحكمه عند حفص: الإدغام غالبًا، وإن تحرك سميا: (**متجانسين كبيرًا**)، وحكمه عند حفص الإظهار، وتفصيل ذلك يعلم من أمهات كتب القراءات.

أسئلة التقويم الذاتي:

١ – عرف كلا من المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين ؟ واذكر صور المتقاربين، والصور العقلية للحرفين المتلاقيين، وما ينطبق كل منها عليه من المثلين والمتقاربين، والمتجانسين؟

٢ – ما معنى التقارب في المخرج بالنسبة إلى المتقاربين؟ وما معنى الاختلاف في الصفة بالنسبة إليه وإلى المتجانسين والمتباعدين؟

٣ – اذكر أقسام كل من المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، وعرف كلاً من هذه الأقسام، واذكر وجه تسمية كلّ باسمه؟

٤ – ما حكم الصغير من المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين تفصيلا؟ وما حكم الكبير والمطلق منها؟

تمارين

١ – اقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾﴾ [الإسراء:٤١] إلى قوله: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الإسراء:٤٩] وبيِّن ما في هذه الآيات من صغير وكبير ومطلق من المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين، وحكم كل منها.

٢ – بين التماثل، والتقارب، والتجانس، والتباعد، ونوع كلّ وحكمه في الألفاظ القرآنية التالية: {نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ– فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ– فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي– قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ– وَجَبَتْ جُنُوبُها– يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ}.

٣ – مثل من غير ما ذكر لكل من أقسام التماثل، والتقارب، والتجانس بمثالين.

الخلاصة:

قضيناً معك أخي الطالب في هذه الوحدة الدراسية مع أحكام النون والميم الساكنتين، وأحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين من الحروف، وعرفنا أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة هي: الإظهار الحلقي، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء الحقيقي، وتعرفنا على حدودها وحروفها وضوابطها، وعرفنا أن أحكام الميم الساكنة ثلاثة، هي: الإخفاء الشفوي، والإدغام المتماثل، والإظهار الشفوي، وعلمنا حروفها وتفاصيل كل منها، وميزنا بين الحروف المتقاربة والمتجانسة والمتماثلة في المخارج أو الصفات، كما تعرفنا على صورة الصغير والكبير والمطلق منها، ومر معنا كل تفاصيل ذلك.

لمحة موجزة عن الوحدة القادمة:

أخي الفاضل! سنتكلم في الوحدة التالية عن أحكام المد والقصر، وسنذكر بالتفصيل أقسام المد الأصلي والفرعي، وسنتعرف على ضوابط كل نوع منها ومقدار مده عند العلماء، وسيجد الدارس فيها شيئاً كثيراً من الفائدة العلمية بذكر التفاصيل المهمة المتعلقة بأبواب المد.

الوحدة الرابعة: أحكام المد والقصر.

تمهيد:

أخي الدارس! إن إطالة الصوت له علاقة بالمعنى، فالبائع المتجول مثلاً حين يرفع صوته في الطريق فإنه يعلن عن سلعته، وحين تنادي علي من يهمك أن يسمعك إن كان بعيداً عنك بمسافة طويلة، فإنك تمد اسمه، كما لو ناديت من اسمه (أحمد) مثلا فإنك تمد اسمه هكذا (أحماااااد)، كذلك انظر الفرق بين طول صوتك عند قولك في صلاتك (الله أكبر) أو (أشهد ألا إله إلا الله) وبين طوله فى نفس العبارة حين يرفع المؤذن صوته بالأذان، فمد الصوت له تأثير قوى على المتلقي أو السامع، فكل من استخدم المد من هؤلاء الأشخاص كان حريصاً على جذب انتباه السامع حتى يتفطن للمعنى.

ومد الصوت له أسباب «معنوية» تختص بالمعنى الذي يريد القائل إيصاله للسامع؛ فمن ذلك: الاستغاثة، نحو قولك: (وا معتصماه، وا محمداه، وا غوثاه ..)، والندبة، نحو: (وا حسرتاه، وا رجلاه، وا مصيبتاه ..)، والتعظيم كما في كلمة التوحيد والأذان، والأمثلة كثيرة لا يتسع المقام لتفصيلها، ومنها الدعاء، والرجاء،، والإعجاب، والمبالغة، والتهويل، والتمثيل، ونحوها.

وكذلك للمد أسباب «لفظية» أي تختص بمجاورة الألفاظ والحروف بعضها لبعض، فينتج عن ذلك التجاور ما يستدعي وجود المد، ونحن في هذه الوحدة سنتعرض بالتفصيل لأحكام المد والقصر، وسنذكر أقسام المد الأصلي والفرعي وضوابطها ومقدار مدها وأسبابها[1].

---

(١) انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٦٥).

أهداف الوحدة:

أخي الدارس! نتوقع بعد دراستك وتفهمك لعناصر هذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١- إدراك أهمية المد وعلاقته بالمعاني الموجودة في نفوس المتكلمين.

٢- تعريف المد والقصر، والتمييز بين مراتب المد.

٣- معرفة أقسام المد الأصلي، ومقدرا مد كل منها.

٤- تمييز أقسام المد الفرعي، ومعرفة كل نوع منها، وإدراك مقدار مده.

٥- معرفة ألقاب المدود، وسبب تسمية كل منها بهذا الاسم.

أقسام الوحدة:

أخي الدارس! تتكون هذه الوحدة الدراسية من العناصر التالية:

١- تأصيل المد والقصر، وسبب التسمية.

٢- تعريف المد.

٣- تعريف القصر.

٤- المدود الملحقة بالمد الطبيعي.

٥- مد الصلة الصغرى.

٦- مد البدل.

٧- حالات مد البدل.

٨- مد العوض.

٩- مد التمكين.

١٠- أقسام المد الفرعي.

١١- المد الواجب المتصل.

١٢- المد الجائز المنفصل.

١٣- مد الصلة الكبرى.

١٤- المد العارض للسكون وأنواعه.

١٥- المد اللازم للسكون وأنواعه.
١٦- المد اللازم الكلمي المثقل.
١٧- المد اللازم الكلمي المخفف.
١٨- المد اللازم الحرفي المثقل.
١٩- المد اللازم الحرفي المخفف.

القراءات المساعدة:

لمزيد من التفاصيل والشرح حول مواد هذه الوحدة، يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:

١٢- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، المؤلف: صفوت محمود سالم الناشر: دار نور المكتبات، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١

١٣- النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢

١٤- التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: (١).

١٥- شرح طيبة النشر في القراءات، المؤلف: أحمد بن محمد بن محمد أبو بكر شهاب الدين ابن الجزري، المعروف بابن الناظم (المتوفى نحو: ٨٣٥هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١.

١٦- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء : ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

١٧- الميزان في أحكام تجويد القرآن، المؤلف: فريال زكريا العبد، الناشر: دار الإيمان – القاهرة، عدد الأجزاء: ١

١٨- العميد في علم التجويد، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١

الوسائل التعليمية المساندة:

أخي الدارس! للاستزادة حول مواد هذه الوحدة يمكنك الرجوع إلى الوسائل الالكترونية التالية:

١٠- استخدام قرص سي دي المكتبة الشاملة، قسم التجويد والقراءات.

١١- الدخول على موقع المكتبة الشاملة قسم علوم القرآن على الشبكة العنكبوتية.

١٢- استخدام سي دي الجامع الكبير للتراث الإسلامي، نشر مؤسسة عبد العزيز الراجحي، عام:١٤٢٨هـ.

ما تحتاج إليه أخي الطالب لدراسة الوحدة:

أخي الطالب! لكي تستفيد من المقرر فائدة كبيرة فأنت بحاجة إلى توفير متطلبات الدراسة التي لا يغفل مثلك عنها، وهي:

٧- الحاجات التقليدية للدراسة (الأقلام والورق).

٨- الكتب المطبوعة والأبحاث في علم التجويد والقراءات.

٩- المتطلبات الالكترونية المتمثلة في الأجهزة المعاصرة كاللاب توب أو الحاسب المكتبي، وخط انترنت.

تمهيد:

المد في علم التجويد له أصول وقواعد وشروط لا بدّ من معرفتها لكل دارس تجويد، والأصل في باب المد ما جاء عند الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أنه كان يقرئ رجلاً، فقرأ الرجل قول الله تعالى :﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة:٦٠] بغير مد. فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال الرجل كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة:٦٠] ومدّ وأطال صوته، قال الإمام ابن الجزري: (وهذا حديث جليل حجة، ونصٌّ في هذا الباب، رجال إسناده ثقات)[1].

ومد الصوت في القرآن له أنواع متباينة، وله مدد زمنية متفاوتة، وعند علماء التجويد يقاس المد بالحركات، وقد استحدث لها علماء الصوتيات المعاصرون أجهزة متناهية الدقة بالغة الحساسية، لقياس زمن مد الصوت وشدته وقوة ترددات وعددها[2].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٣١٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، رقم: (٢٢٣٠)، ونهاية القول المفيد للشيخ محمد نصر مكي الجريسي (ص: ١٧٢).

(٢) هناك ألقاب واصطلاحات لبعض المدود ذكرها بعضهم، وبعضها معلوم في علم القراءات، وهي:

مد الحجز، في نحو: {أَأَنْذَرْتَهُمْ}، لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً خففهما لاستثقال العرب جمعهما، وقدره: ألف تامة، فحصول الحجز بذلك. **ومد العدل**، في كل حرف مشدد وقبله حرف مد، ولين، في نحو: {الضَّالِّينَ}، لأنه يعدل حركة: أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين. **ومد التمكين**، في نحو: {أُولئِكَ}، وسائر المدات التي تليها همزة؛ لأنه جلب ليتمكن به من تحقيقها وإخراجها من مخرجها. **ومد البسط**، ويسمى أيضا، مد الفصل، في نحو: {بِما أُنْزِلَ} لأنه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين. **ومد الرَّوم**، في نحو: {ها أَنْتُمْ} لأنهم يرومون الهمزة من أَنْتُمْ ولا يخفونها ولا يتركونها أصلاً، ولكن يلينونها (يسهلونها) ويشيرون إليها، وهذا على قراءة من لا يهمز أَنْتُمْ. **ومدّ الفرق**، في نحو: {آلْآنَ، {آلذَّكَرِينَ، آللَّهُ} لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر، وقدره ثلاث ألفات. **ومدّ المبالغة** في نحو: {لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ}؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى اللَّه تعالى. **ومد البدل من الهمزة**، في نحو: {آدَمَ}. **ومدّ البنية**، في نحو: {ساء} لأن الاسم بني على المد فرقاً بينه وبين المقصور. **ومد الأصل** في الأفعال الممدودة. نحو: {جاء}، والفرق بينه وبين مد البنية أن تلك الأسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور، وهذه مدات في أصول أفعال أحدثت لمعان. انظر: الموسوعة القرآنية (٢/ ١٠٧، ١٠٨)، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥هـ.

ويقصد علماء التجويد بالحركة[1]: الفترة الزمنية التي تكفي للنطق بحرف واحد متحرك بإحدى الحركات الثلاث (الفتحة أو الضمة أو الكسرة) نحو (بَ) أو (بِ) أو (بُ) بالسرعة التي تتناسب مع سرعة القراءة (من تحقيق، أو تدوير، أو حدر)، والحركة عندهم تساوي (نصف ألف مدية)، أي أن الحركتين مساويتان لألف مد كاملة؛ فإذا قيل لك مد صوتك بمقدار ألف أي بمقدار حركتين، وجب عليك أن تمده بمقدار الفترة الزمنية التي يستغرقها نطقك بحرفين متحركين متواليين [2].

وحروف المد ثلاثة، هي: الألف والواو والياء، وهي تمد بقدر حركتين، ويسمى مدها بالطبيعي؛ لأن صاحب الطبيعة والفطرة السليمة يأتي به على الوجه الأسلم بدون زيادة ولا نقصان، ويعبر علماء التجويد عن المد بقدر حركتين بالقصر، وما زاد على حركتين يعبر عنه بالمد، ولا يزيد المد عندهم على ست حركات، وما بين القصر والمد مراتب متفاوتة.

تعريف المد والقصر:

المد لغة: هو المطُّ والزيادة والإكثار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح:١٢] أي: يزدكم.

ومعناه فى اصطلاح القراء: إطالة زمن الصوت بحرف من أحرف المد الثلاثة على مقدار المد الطبيعي[3].

وضدُّ المد القَصْرُ:

والقصر لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن:٧٢] أي محبوسات فيها، وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾﴾ [الصافات:٤٨]أي: حابسات أنظارهن فلا ينظرن إلى غير أزواجهن، وحقيقة القصر: عدم الزيادة مطلقاً.

---

(١) قدر بعض المتأخرين الحركة بمقدار حركة الأصبع قبضاً أو بسطاً بحالة معتدلة لا بالسريعة ولا بالبطيئة، ورد عليهم بعض المعاصرين، والحق يقال: إن ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة، والإدمان على القراءة، والسماع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن شيوخهم . انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٧٤).

(٢) انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٦٨).

(٣) انظر: القول السديد في علم التجويد (ص: ٩٣).

واصطلاحاً: له معنيان:

الأول: ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد أو حرف اللين من غير زيادة عليهما ولا نقصان.

الثاني: حذف حرف المد من الكلمة، أي عدم المد مطلقاً [1]، قال العلامة المرصفي: « وإذا أطلق القصر انصرف إلى ترك الزيادة التي فوق مقدار المد الطبيعي فحسب، وإذا أريد بالقصر حذف المد نهائيًّا أو نوعاً ما فلا بد من تقييده أو قرينة تدل على المعنى المراد من القصر عندئذ» [2].

أولاً: أنواع المد المقصور (الطبيعي):

المد نوعان أصلي وفرعي، فالأول هو الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف ولا يستقيم المعنى المراد إلا به[3]، ولا يعتمد على سبب من «همز» أو «سكون».

والفرعي: ما زاد مده على المد الأصلي حيث اعتمد على سبب همز أو سكون. والقصر هو الأصل؛ لأنه لا يحتاج إلى سبب، والمد فرع عنه؛ لاحتياجه إلى سبب سواء أكان المد إشباعاً أم توسطاً، وسيأتي تفصيله. قال في تحفة الأطفال:

..وَالْمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَ فَـرْعِيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيـعِيًّـا وَهُـو

.. مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِـدُونِهِ الحُـرُوفُ تُجْتَـلَبْ

..بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ..جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ..سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا [4]

و سمي المد الأصلي طبيعياً؛ لأن صاحب الفطرة السليمة لا يزيده عن حده، ولا ينقصه

---

(١) انظر: الوافي في شرح الشاطبية (ص: ٧٣).

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص:٢٦٩).

(٣) فإذا لم نمط الصوت سقط الحرف وفسد المعني، فقد يتحول الاسم مثلاً إلى فعل كما في (ضارب) إذا سقط المد منها فتصبح الفعل (ضرب)، وقد ينقلب المعني إلي معنى قبيح شنيع ربما كان كفراً بالله، كما لو أسقط المد من قوله تعالى: ﴿خَلَقْنَا لَهُم﴾ [يس:٧١] فيتحول من ضمير المعظم نفسه إلى ضمير نون النسوة، ولا يليق ذلك برب العالمين، وربما ينقلب المعنى إلى عكسه تماما، كما لو قرأنا ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ [الكافرون:٢] بدون مد (لا) فتصبح (لأعبد..) أي تتحول لا النافية للفعل (أعبد) إلى لام لتوكيد الفعل، وهو عكس المعنى المقصود، ولا يخفى علينا ما في هذا المعنى من شرك وكفر والعياذ بالله، لمجرد نقصان المد بالألف من الآية. انظر: الميزان (ص: ١٧٠).

(٤) انظر: تحفة الأطفال، الأبيات من ٣٥إلى ٣٨(ص: ٣).

عن زمنه «حركتان»، **وسمي أيضاً بالمد (الذاتي) وبمد (الصيغة)**. أما كونه ذاتيًّا فلأن ذات الحروف لا تقوم إلا به ولا تجتلب بدونه، وأما كونه مد الصيغة فلأن صيغة حروف المد – أي بنيتها – تمد لكل القراء قدر مدها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به ولا توجد بعدمه لابتنائها عليه وهو مد الصوت بقدر النطق بحركتين كما سبق بيانه[1].

وحروف المد الثلاثة هي سواكن مجانس لها ما قبلها من حركة، أي أنها:

١ – الألف الساكنة ولا يكون ما قبلها ـ أبداً ـ إلا مفتوحاً، نحو: (قال)، (حاق)، (الكتاب)، (الله)، (صبّار).

٢ – الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: (رسول)، (غفور)، (يقول)، (وقود)، (شكور)، فإن كان ما قبلها مفتوحاً مثل (يَوم، خَوف) سميت حرف «لين».

٣ – الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: (يأتي)، (بصير)، (قدير)، (سميع)، (أمين)، فإن كان ما قبلها مفتوحاً مثل (بَيت، شَيء) سميت حرف «لين».

وقد لخص ذلك صاحب تحفة الأطفال فقال:

... حُـرُوفُـهُ ثَـلاَثَـةٌ فَـعِيـهَـا.... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
..وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
... وَاللِّيـنُ مِنْهَا الْيَـا وَوَاوٌ سُكِّنَـا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا [2].

وقد اجتمعت حروف المد الثلاثة في الكلمات الآتية: (نوحيها)، (أوذينا)، (أوتينا)[3].

---

(١) قال الإمام ابن بري في الدرر اللوامع: " وصيغةُ الجميع للجميعِ ::: تمدُّ قدْرَ مدِّها الطَّبيعي " .انظر: هداية القاري للمرصفي (ص: ٢٧٢) .

(٢) انظر تحفة الأطفال، الأبيات من ٣٩ إلى ٤١ .

(٣) ويلحق بالمد الطبيعي ما كان واقعاً في فواتح السور من الحروف الثنائية لفظاً لا خطاً المجموعة في قولهم :"**حيٌّ طَـهُـر**" نحو: (طه)، ومواضعه في القرآن واحد وعشرون، منها سبعة للحاء وهي الحواميم السبع: (غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف)، واثنان للياء وهما بأولي مريم ويس، وأربعة للطاء وهى: طه والطواسيم الثلاث: (الشعراء والنمل والقصص)، واثنان للهاء، وهما: بأولى مريم وطه، وستة للراء، وهي: أوائل يونس وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر على التوالي. انظر: العميد في علم التجويد (ص: ٨٤)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٦٩).

المدود الملحقة بالمد الأصلي:

اعلم أن هناك أنواعاً أخرى من المدود حكمها القصر كالطبيعي، أي تمد حركتين ، لكن لأنها تتوقف على سبب سمي كل واحد منها بمسمى مختلف على حسب سببها، وهي:

١ـ مد (الصلة الصغرى)، ٢ـ مد (البدل)، ٣ـ مد (العوض)، ٤ـ مد (التمكين).

١ـ مد الصلة الصغرى: ويتحقق هذا عند صلة هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب[١]، الواقعة بين حرفين متحركين [٢]، ولم يكن ما بعدها «همزة» – ولم تكن هذه الهاء (أعني هاء الضمير، أو هاء الكناية) موقوفاً عليها، والأصل أنها مبنية على الضم فتوصل بواو، نحو : إنه ، عنده ، له . وتبنى على الكسر إذا سبقها ياء[٣] أو كسر، وحينئذٍ توصل بياء، نحو: {بهِ، أمهِ، لأختهِ}، ونحو ذلك.

ويدخل في مد الصلة: صلة ضم ميم الجمع بواو في قراءة ابن كثير وأبي جعفر ووجه لقالون، بنفس ضوابط هاء الضمير المذكورة آنفاً[٤].

---

(١) فائدة ها الضمير أنه يراد بها الإيجاز والاختصار وتسمى أيضاً: هاء الكناية.

(٢) أي يشترط في الحرف الذي قبل هاء الضمير أن يكون متحركاً والذي بعدها كذلك، واستثني من ذلك الهاء من كلمة (يرضه) من قوله تعالى:﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزُّمَر:٧] فلم يمدها حفص مع أن ما قبلها وما بعدها متحركان، أصلها (يرضاه لكم) فلما دخلت عليها (إن) الشرطية حذفت الألف للجزم فأصبحت (يرضه).

فإذا كان ما قبلها أو ما بعدها ساكناً لم يكن هناك مد صلة، واستثني من ذلك قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان:٦٩] فوصلت لحفص خلافاً لقاعدته حيث وافق قراءة ابن كثير. قال الإمام الشاطبي ملخصاً ذلك في منظومته الشهيرة في القراءات السبع:

" ولم يصلوا (ها) مضمر قبل ساكن ..... وما قبله التحريك للكل وصلا
وما قبله التسكين لابن كثيرهم ..... و(فيه مهانا) معه حفص أخو ولا " ا.هـ

انظر: متن الشاطبية في القراءات السبع (ص: ١٣).

(٣) استثني لحفص الهاء في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف:٦٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠]. فقد قرأ كلا من الهاءين «بالضم». الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٧٣).

(٤) قال ابن الجزري في طيبة النشر: وضمّ ميم الجمع صِلْ ثـبْتٌ درى... قبل محركٍ وبالخلفِ بـرا .اهـ، والمعنى : أن المرموز لهم بالثاء والدال والباء وهم أبو جعفر وابن كثير وقالون في أحد وجهيه ـ على الترتيب ـ يقرءون بصلة ميم الجمع بالضم واواً إذا كانت قبل حرف محرك لا ساكن، وكذا يكون ما قبلها متحركاً على قراءة غير ابن كثير كما هو معلوم عند أهل القراءات. وانظر: شرح طيبة النشر (ص: ٥٣)،و الإضاءة في أصول القراءة ص:(٢٦).

٢- مد البدل:

صورته: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة، ولا يعقب حرف المد همز أو سكون.

قال في تحفة الأطفال:

... أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المِدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا[١]

وسمي بدلاً لأنه غالباً ما يبدل من اجتماع همزتين أولاهما «متحركة» والأخيرة «ساكنة»، والعرب تكره اجتماع همزتين، فتبدل الأخيرة منهما حرف مد مجانس لحركة الأولى[٢]، فإن كانت مفتوحة أبدلت الثانية «ألفاً» نحو: (آمن) إذ أصلها (أَأْمن)، وإن كانت «مضمومة» أبدلت الثانية «واواً» نحو: (أوتي) إذ أصلها (أُؤْتي)، وإن كانت «مكسورة» أبدلت الثانية «ياءً» نحو: (إيمان) إذ أصلها (إِئْمان).

حكمه: أجمع القراء (ومنهم حفص) علي قصر هذا النوع من المد إلى (حركتين) إلا في رواية «ورش من طريق الأزرق» فإنه يقصره ويوسطه ويطوله علي خلاف عنه، وبسط ذلك في كتب القراءات[٣] .

حالات مد البدل:

أ- ثبوته وقفًا ووصلاً في وسط الكلمة، نحو: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾[البقرة:١٤]، أو في آخرها نحو: {إِي وَرَبِّي}.

ب- ثبوته وصلاً لا وقفًا، نحو: ﴿وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٦﴾ [الرعد:٣٦].

ت- ثبوته وقفًا لا وصلاً، كالألفات المبدلة من التنوين[٤] في نحو: ﴿بِنَآءَ﴾ ﴿مَآءَ﴾ [البقرة:٢٢]أو ما كان في كلمتين﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يوسف:١٦] [١].

---

(١) انظر: تحفة الأطفال، البيت رقم: (٤٦) (ص: ٣).

(٢) قال ابن مالك في ألفيته في النحو والصرف حول هذه المسألة: (ومداً ابدل ثاني الهمزين مِنْ .... كلمةٍ إن يسكُنْ كـآثرْ وائتمِن). انظر: ألفية ابن مالك (ص: ٧٦)، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، الناشر: دار التعاون، عدد الأجزاء: ١.

(٣) انظر: شرح طيبة النشر لأحمد بن الجزري (ص: ٧٣).

(٤) هذا النوع من البدل في الحقيقة من قبيل الطبيعي المشبه للبدل، أما أنه من قبيل الطبيعي فلأن المد ليس مبدلاً من همز، وأما أنه مشبه البدل فلأنه مد تقدم عليه همز. انظر: هداية القاري (١/ ٣٣٥).

ث- ثبوته عند الابتداء فقط دون الوصل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾ [التوبة:٤٩]، ﴿ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة:٢٨٣]، حيث اجتمع همزتان؛ الأولى همزة وصل، والثانية همزة قطع، فإذا وصلت الكلمة بما قبلها حذفت همزة الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة، أما **إذا ابتدئ** بها فحينئذ تثبت همزة الوصل، وتُبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضمومًا **ضمّاً لازماً** بُدئ بهمزة الوصل مضمومة، مثل: "أوتمن"، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل "ايذن لي" أو مكسورًا مثل "ايتنا" أو مضمومًا ضمًّا عارضًا مثل "ايتوا" بدئ بها في ذلك كله مكسورة، وسيأتي حكم ذلك في موضوع همزة الوصل.

٣- مدّ العوض:

وهو مدّ يأتي في حالة الوقف على تنوين منصوب، ووجه تسميته(عوضاً) نظراً لأنه يستعاض بالمد وقفاً عن الفتحتين (التنوين المنصوب) الكائن في حال الوصل، ويمد بمقدار حركتين، نحو: {غَفُوراً، رَحِيماً، سَمِيعاً، عَلِيماً..} ونحو ذلك .

ويستثنى من ذلك، ما إذا كان التنوين على تاء مربوطة؛ لأنه يوقف عليها بالهاء وليس بالمد، نحو قوله تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:٢٤]، ونحو ذلك.

٤ - مدّ التمكين:

وهو عبارة عن ياءين الأولى مكسورة مشددة ـ أو مخففة ـ والثانية حرف مدّ. أو واوين الأولى منهما مضمومة والثانية حرف مد، نحو: {النبيِّين، يستحيِيْ، تلْوُوْا}.

وعند إمعان النظر لا يخرج عن قيد المد الطبيعي، **وسمى تمكيناً**؛ لما في اجتماع الحروف المتماثلة من الثقل على اللسان فيحتاج القارئ إلى تمكين النطق بالساكن الأول من الحرف المشدد، ثم ينتقل إلى الحرف المتحرك، ثم يعقب ذلك إعطاء الحرف الثالث[٢] ـ وهو حرف

---

(١) **تنبيه:** يلغى البدل إذا وقع بعده همز في كلمة، نحو: {رئاء}، ويعتبر مدَّ واجب متصل، أو في كلمتين نحو: {وَجاؤُا أَباهُمْ}، ويعتبر مد جائز منفصل، أو وقع بعده سكون عارض، نحو: {مَآبٍ}، ويعتبر مد عارض للسكون ؛ وذلك لقوة هذه المدود بالنسبة إلى البدل وتقدمها في المرتبة عليه، ومتى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى وألغي الضعيف إجماعاً. انظر: العميد في علم التجويد (ص: ١١٧)، والموسوعة القرآنية (٢/ ١٠٧).

(٢) الحرف المشدد عبارة عن حرفين، أولهما ساكن وثانيهما متحرك، فأدغما فصارا حرفاً واحداً مشدداً. انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٨٥).

المد ــ حقه من الزمن المقرر له، كما في { ربانيّيْن، حيِّيْتم، النبيِّيْن}، فإن الياء الأولى مشددة مكسورة والثانية حرف مدّ[1].

وعرفه بعضهم: بأنه مجيء الواو المتحركة بعد واو ساكنة مدية، نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة:٩٣]، أو مجيء الياء المتحركة بعد ياء ساكنة مدية، نحو: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة:٢٠٣] فيمَكّن مدُّ الياء الساكنة أو الواو الساكنة؛ حذراً من الإدغام أو الاسقاط[2].

وعرفه آخرون بأنه يُطلق على جميع المدود الفرعية الزائدة على قدر المد الطبيعي، ومنها المدل المتصل والمنفصل واللازم، يقال: " مكّن " إذا أُريدت الزيادة، وسمي بذلك لأنه تتمكن به الكلمة فتتخلص من الاضطراب، وبهذا الاعتبار لا يندرج ضمن الطبيعي[3].

---

(١) انظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة (١/ ٣٩٢)، المؤلف: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية — بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠هـ.

(٢) انظر: معجم علوم القرآن (ص: ٢٥٢)، المؤلف: إبراهيم محمد الجرمي، الناشر: دار القلم — دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١.

(٣) انظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص: ١٠٨)، المؤلف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الناشر: دار الحضارة للنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ١.

ثانياً: أقسام المد الفرعي:

سبق وقلنا بأن المد الفرعي: هو ما اعتمد على سبب من سكون أو همز.

بمعنى أن يقع بعد حرف المد أو اللين همز أو سكون، وعليه يمكن حصر أنواع المد الفرعي إلى ما كان بسبب الهمز وما كان بسبب السكون.

وسمي فرعيًّا لتفرعه من المد الطبيعي، أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعي، ويسمى أيضاً بـ(**المد المَزِيديّ**)؛ لزيادة مده على مقدار المد الطبيعي، وإذا أطلق المد قصد به المد الفرعي[1].

أنواع المد بسبب الهمز:

المد المعتمد على همز إما أن يأتي بعده الهمز في كلمة أو كلمتين، فالأول المتصل، وحكمه الوجوب، والثاني المنفصل وحكمه الجواز.

المدّ الواجب المتَّصل:

تعريفُه: هو أن يقع بعد حرف المد همز قطع متصلة به في كلمة واحدة، نحو: شاء، قُرُوءٍ، سيئت.

وسمي واجباً؛ لأنه يجب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي بإجماع القراء، وفي رواية حفص يمد أربع حركات (توسط)، أو خمس حركات (فويق التوسط)، وزاد بعضهم إلى ست حركات (الطول)[2]، ولم يقل بقصره (حركتين) كالطبيعي أحدٌ من القراء، وفي السنة: أن ابن مسعود

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٧٦).

(٢) والواجب المتصلُ المتطرفُ الهمزِ، نحو: (السفهاء، والسوء..) يأتي على ثلاثة أنواع:

- المفتوح الهمز سواء كانت فتحة إعراب أو بناء، نحو: {وَالسَّمَاءَ، جَاءَ}، فإذا وقفنا عليه ففيه ثلاثة أوجه: المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون الخالص.
- المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب أو بناء، نحو: {وَالسَّمَاءِ، هَؤُلاءِ} فإذا وقفنا عليه ففيه خمسة أوجه: المد أربع حركات أو خمس مع السكون المحض، ومثلها مع الرَّوْم؛ لأنه يوصل بهذين الوجهين والروم يعطى حكم الوصل، ثم المد ست حركات مع السكون المحض فقط.
- المضموم الهمز سواء كانت ضمة إعراب أو بناء، نحو: {السُّفَهَاءُ، علماءُ}، فإذا وقفنا على مثل ذلك ففيه ثمانية أوجه: المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المجرد، ومثلها مع الإشمام، ثم المد أربع حركات أو خمس مع الرَّوم فقط، والروم هو الاتيان بثلث حركة الوصل، والإشمام هو الإشارة بضم الشفتين، وسيأتينا تفصيلهما في موضوع الوقف على أواخر الكلم. انظر: غاية المريد في علم التجويد (ص: ٩٧).

كان يُقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التوبة:٦٠] مرسلة -أي مقصورة- فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدَّها، قال الحافظ ابن الجزري: هذا حديث جليل، حجةٌ ونصٌّ في هذا الباب، رجال إسناده ثقات[1].

ووجه المد في المتصل هو أن الهمز ثقيلة في النطق بها؛ لأنها حرف شديد جهري كما سبق بيانه، فزيد في المد قبلها للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها، وقيل: إن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب، فزيد في المد تقوية لضعفه عند مجاورته القوي[2].

المد الجائز المنفصل:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد في آخر كلمة ويأتي بعده همزة قطع[3] أول الكلمة التالية، سواء كان حرف المد ثابتاً في الرسم واللفظ[4] نحو قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة:١٣٦]، أو كان حرف المد محذوفاً في رسم المصحف، ثابتاً في اللفظ، نحو ياء النداء في قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء:١]، وهاء التنبيه نحو قوله ﷻ: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [النساء:١٠٩] ونحو ذلك.

وسمي جائزاً؛ لأنه يجوز قصره كالطبيعي (حركتين) في رواية حفص عن عاصم ومن وافقه

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٣١٦)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ٩٦).

(٢) انظر: هداية القاري للمرصفي (١/ ٢٨٢).

(٣) لأنه لو كانت همزة وصل بعد حرف المد الساكن لالتقى ساكنان(حرف المد، والحرف الساكن بعد همزة الوصل)، فنحذف حرف المد من الكلمة الأولى فلا يكون هناك مدّ أصلا كما في: (واتبعوا النور)، (فلما ذاقا الشجرة). انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٧٨).

(٤) وهذا المد إنما يكون في حالة وصل الكلمة الأولى بالثانية فقط، أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعياً لجميع القراء؛ لأن الوقف عليه قطعه عن الاتصال بالهمزة وملاقاتها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ [الكوثر:١]، إذا وقفنا على كلمة (إنا) فنمدها حركتين فقط كالطبيعي.

من أئمة القراء، ويجوز الزيادة له على ذلك فيمد ثلاث حركات (فويق القصر)[1]، أو أربع حركات (توسط)، أو خمس حركات (فويق التوسط)، ولا يمد إلى ست حركات (الطول)[2].

وتوجيه القصر في المنفصل انتفاء أثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف، ووجه مده اعتبار اتصالها لفظاً في الوصل.

وسبب تسميته بالمنفصل؛ انفصال سبب المد عن شرطه، أي أن حرف المد في آخر كلمة والهمزة في أول الكلمة التالية لها[3].

قال في تحفة الأطفال والغلمان:

... وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ [4]

مد الصلة الكبرى:

سبق الكلام عن هاء الكناية أو الضمير للغائب المفرد المذكر عند تصنيف مد الصلة الصغرى كنوع من المدود الملحقة بالمد الأصلي، واشترطنا هناك أن يقع الضمير بين حرفين متحركين وألا يكون ثاني الحرفين همزة حتى يلحق بالمد الطبيعي، وأما هنا فنشترط أن يكون ثاني الحرفين همزة قطع حتى يلحق بالمد الجائز المنفصل، ويسمى مد صلة كبرى.

إذاً **صورة الصلة الكبرى**: هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، الواقعة بين حرفين متحركين، آخرهما «همزة قطع»، فيمد كالمنفصل تماماً على حسب مراتب المد السابقة، فتوصل بواو إذا كانت مضمومة نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ﴾ [النساء:١٢] ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ

---

(١) وهذان الوجهان (القصر وفويقه) ذكرهما في النشر وأسندهما. راجع: النشر (١/ ٣٢٢)، وشرح طيبة النشر لابن الناظم (ص: ٧٣)، وإذا اجتمع مد واجب متصل وجائز منفصل كان فيهما بمجموع حالاتهما اثنا عشر وجهاً، يمتنع منها خمسة، هي: قصر المنفصل(٢) مع فويق توسط المتصل(٥)، وفويق توسط المنفصل(٥) مع توسط(٤) وفويق توسط(٥) المتصل، وتوسط المنفصل(٤) مع فويق توسط(٥) المتصل، وفويق توسط(٥) المنفصل مع توسط(٤) المتصل، وما عدا هذه الأوجه فهو جائز، والتحريرات متشعبة وطويلة، وهذا موجز لكثير من الكلام. انظر: أطلس التجويد (ص:١٣٤).

(٢) يُمدّ المنفصل والمتصل ست حركات (الطول) في قراءة حمزة ورواية ورش (طريق يوسف الأزرق) ووجه في رواية ابن ذكوان عن ابن عامر (طريق الأخفش). انظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ٧٢).

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٨٤).

(٤) انظر: تحفة الأطفال البيت رقم:(٤٤) (ص: ٣).

﴿٧﴾ [البلد:٧]، وتوصل بياء إذا كانت مكسورة نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [الكهف:٢٦]، ومن الصلة الكبرى ميم الجمع ـ عند من وصلها من القراء بواو ـ إذا جاء بعدها همزة قطع[1]، نحو قوله ﷻ: {وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ} [البقرة:٧٨]، فتمد كالمنفصل كل قارئ بحسبه، ويفترق عنه في حال «الوقف» لأن الهاء في مد الصلة تسكن فيلغي المدّ كلية، أما الجائز المنفصل فيتحول إلى مد طبيعي بمقدار حركتين.

القسم الثاني من المد الفرعي: ما توقف على «سكون»

سبق وقلنا بأن المد الفرعي: هو ما اعتمد على سبب من سكون أو همز.

والسكون نوعان:

أ- سكون «عارضٌ» في حال الوقف فقط بعد المد ويسمى مداً عارضاً للسكون ومنه أيضا «مد اللين».

ب- سكون لازمٌ ثابتٌ وصلاً ووقفاً بعد حرف المد، ويسمى المد اللازم، وله أربعة أقسام سيأتي تفصيلها.

أولاً: المدُّ العارضُ للسُّكونِ وأنواعه:

تعريفُه: هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللِّين ساكن عارض لأجل الوقف في كلمة.

فمثال حرف المد نحو: {الرَّحْمَنُ، الْعَالَمِينَ، الْمُفْلِحُونَ، الصلاة، بالتوراة}، ومثال حرف اللين: {الْبَيْتِ}، {خَوْفٍ}، وسمي عارضًا لمجيء السكون حال الوقف دون الوصل فاستحق المد؛ ولو وُصل لصار مدًّا طبيعيًّا.

حُكْمُهُ: جواز قصره حركتين[2]، ومدِّه إما بالتوسط أربع حركات، أو بالإشباع ست حركات.

---

(١) هي قراءة نافع بروايتيه: ورش ووجه لقالون، أما أبو جعفر وابن كثير فليس لهما إلا القصر في الصلة بنوعيها الصغرى والكبرى؛ لأنهما يقصران المنفصل وليس لهما الزيادة عليه. انظر: شرح طيبة النشر (ص: ٥٣، ٧٣).

(٢) باستثناء المتصل العارض للسكون الذى لا يجوز قصره إلى هذا المقدار. انظر: العميد في علم التجويد (ص: ١٠٠).

ووجه مده شبهه بالمد اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان فيلزم مده للتخلص من التقاء الساكنين، ويكون ذلك بمرتبة فوق المد الطبيعي، التوسط أو الطول، وهذا الوجه في القراءة يستحب مع مرتبة التحقيق(١).

وقسم باعتبار الحرف الواقع قبل السكون العارض إلى أقسام، وهى:

(١) المد العارض للسكون المطلق: وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد غير مسبوق بهمز في كلمة ،وسمى مطلقاً لعدم تقييده بلين، ولا متصل، ولا ببدل ولا بهاء تأنيث، ولا بهاء ضمير، نحو: تَعْلَمُونَ.

(٢) اللّين العارض للسكون : وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف اللين في كلمة.

وسمي ليناً: لوقوع السكون العارض بعد حرف اللين الذى لا يمد إذا وصل نحو: سَوْفَ.

(٣) المتصل العارض للسكون: وهو أن يقع السكون العارض في همز بعد حرف مد في كلمة.

وسمى متصلاً: لاتصاله بسببه وصلاً ووقفاً، غير أن سببه في الوقف يقوى بما يلحقه من السكون العارض. نحو جاءَ، ويجوز فيه ثلاثة أوجه وهى: السكون المحض مع مده أربع حركات، أو خمساً كحالته في الوصل، أو ستاً لقوة سببه وهو الهمز والسكون العارض للوقف، فإن كان

---

(١) والسكون العارض الموقوف عليه ثلاثة أنواع:

١- المنصوب، ونعني به الذي آخره فتحة، سواء كانت فتحة إعراب نحو: {الْمُسْتَقِيمَ}، أو فتحة بناء نحو: {الْعَالَمِينَ}، فيجوز في حرف المد أو اللين الذي قبله **ثلاثة أوجه**: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والإشباع ست، كلها مع السكون المحض الخالص من الرَّوم والإشْمَام.

٢- المجرور، ونعني به الذي آخره كسرة، سواء كانت كسرة إعراب نحو: {الرَّحِيمِ}، أو كسرة بناء نحو: {هَذَانِ خَصْمَانِ} فيجوز في حرف المد أو اللين الذي قبله **أربعة أوجه**، الثلاثة المتقدمة في المنصوب أعني: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض، ثم الرَّوم مع القصر؛ لأن الرَّوم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر.

٣- المرفوع، ونعني به الذي آخره ضمة، سواء كانت ضمة إعراب نحو: {نَسْتَعِينُ}أو ضمة بناء نحو: {يَا إِبْرَاهِيمُ} فيجوز في حرف المد أو اللين الذي قبله **سبعة أوجه**، وهي: الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض، ومثلها ثلاثة مع إشمام الشفتين، والوجه السابع الرَّوم مع القصر. فتلخص من ذلك: أن الإشمام خاص بما آخره ضمة، والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه بأنها ضمة، وأن الروم خاص بما آخره كسرة أو ضمة، والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه كذلك. انظر: غاية المريد في علم التجويد (ص: ١٠٣)

آخره مضموماً ففيه أيضاً الثلاثة الأوجه مع الإشمام، والوجهان الأولان مع الروم، وأما إن كان آخره مكسوراً فليس فيه إلا أوجه السكون المحض الثلاثة ووجها الروم المشار إليها آنفاً[1].

(٤) البدل العارض للسكون: وهو أن يقع السكون العارض بعد حرف مد مسبوق بهمز في كلمة، **وسمي** بدلاً لكونه في الوصل مد بدل، نحو: {مَآبٍ}.

النوع الثاني: المد اللازم وأنواعه[2]:

وهو ما توقف على سكون لازم، أي: أن يقع بعد حرف المد أو اللين[3] سكون أصلي في كلمة أو في حرف بحيث لا يتأثر بوقف أو وصل، وليس عارضاً للحرف بسبب.

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله:

فلازمٌ إنْ جاءَ بعْدَ حرفِ مَد ... ساكِنُ حَالَيْن وبالطول يُمَد

وقال العلامة الجمزوري رحمه الله:

ولازمٌ إن السكون أُصِّلا ..... وصْلاً ووقْفاً بعد مَدٍّ طُوِّلا

وسمي لازماً؛ للزوم سببه (السكون) له وصلاً ووقفاً، وللزوم مده الطول؛ قدر **ست حركات عند جميع القراء، إلّا في العَين** في: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم:١] و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى:١،٢] فإنه يجوز فيها: ثلاثة المد؛ القصر، والتوسط، والطول، فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين جاز في المد اللازم حينئذ وجهان: الإشباع، وقدره: ست حركات، والقصر، وقدره: حركتان، وذلك في "الميم" من

---

(١) انظر: العميد في علم التجويد (ص: ١٠٥ وما بعدها).

(٢) لمعرفة المزيد حول المد اللازم يمكنك أخي الطالب مراجعة المصادر التالية: العميد في علم التجويد (ص: ١١٨)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٨١)، المختصر المفيد في أحكام التجويد (ص: ٦٢٠)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣٣٧).

(٣) لم يأتِ بعد لين إلا في (عَيْنْ) فاتحتي مريم والشورى، وفي كلمتي: ﴿هَٰتَيْنِ﴾ [القصص:٢٧] و﴿ٱلَّذَيْنِ﴾ [فُصِّلَت:٢٩] في قراءة ابن كثير بتشديد النون، وهذا النوع من المد اللازم يجوز فيه ثلاثة المد؛ أي حركتين، أو أربع، أوست حركات، والقصر فيهما مذهب الجمهور. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٣٤٩).

﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران:١،٢] فاتحة آل عمران خاصة، بشرط وصلها بلفظ الجلالة بعدها، أما إذا وقف عليها فتمد بالإشباع لا غير[1].

وينقسم اللازم باعتبار كونه في كلمة أو في حرف إلى: **"كلمي" و"حرفي"**، وإذا تحقق في كلمة يصح أن يكون مثقّلا أو مخففا وكذلك يكون في الحرف أيضا وعليه يمكن للمد اللازم أن يأتي على أحد الوجوه التالية:

١ – المد اللازم الكلمي المثقل. ٢ – المد اللازم الكلمي المخفف.

٣ – المد اللازم الحرفي المثقل . ٤ – المد اللازم الحرفي المخفف.

وهذه الأقسام الأربعة أشار إليها العلامة الجمزوري في تحفته بقوله:

أقسامُ لازمٍ لدَيْهم أربعه ... وتلْكَ كِلْميٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاهُما مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ..... فهذه أربعةٌ تُفَصَّلُ

– المد اللازم الكلمي المثقل:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف سكون أصلي مدغم – أي: مشدد – في كلمة واحدة، نحو: (الطامّة)، (الصاخّة)، (الدابّة)، (الحاقّة)، (أتحاجّونّي)، (تأمرونّي).

والحرف المشدد هو في حقيقة الأمر مكون من حرفين أوّلهما ساكن سكوناً أصلياً، وثانيهما متحرك بالحركة المصاحبة للشدة ، فكلمة الصاخّة ـ مثلاً ـ نجد أننا ننطقها هكذا: (الصاخْـخَـة)، وكلمة دابّة ننطقها: (دابْـبَة). فإذا ما تلاقى حرف المد مع الساكن من الحرف المشدد في كلمة طولنا زمن المدّ عن حده الطبيعي (الذى هو حركتان) لينتقل إلى حكم المد اللازم الكلمي المثقل.

وسمي كلمياً: لوجود حرف المد مع الحرف المشدد في كلمة واحدة، **وسمي مثقلاً**: لوجود التشديد(الإدغام) بعد حرف المد؛ إذ الحرف المشدد أثقل من المخفف.

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء (٦ حركات) من غير زيادة، ولا نقصان.

---

(١) ومثلها أول العنكبوت في رواية ورش عن نافع. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣٣٩).

– المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن خفيف ـ غير مشدد ـ في كلمة واحدة، ومثال ذلك: (ءالْآن)، وقد وردت في موضعين فقط، هما في سورة يونس: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ [يونس:٥١]، و﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس:٩١]، وليس في القرآن غيرهما في رواية حفص عن عاصم ومن وافقه[1]، ويمد مداً مشبعاً (ست حركات) كما بينا.

وسمي مخففاً نظراً لخفة النطق به؛ لخلوه من التشديد والغنّة.

– المد اللازم الحرفي:

وهو: أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكونٌ أصليٌ في حرف من حروف فواتح السور.

وسمي حرفيّاً؛ لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف من الحروف التي افتتحت بها بعض السور.

وعدد السور التي ابتدأت بالحروف في القرآن كله: (٢٩) سورة، وعدد الأحرف المقطعة: (١٤) حرفاً مجموعة في قولك: (**صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قطعك**)، وهي على ثلاثة أقسام هي:

١ – ما لا يمد أصلاً فلا يدخل في باب المدود، وذلك في حرف واحد هو (الألف)؛ لأن هجاءه ليس به حرف مد.

٢ – ما يمد مداً طبيعياً: وهو الحروف المجموعة في قولك (حي طهر) وهي حروف ثنائية الهجاء تنطق هكذا: (حا)– (يا) – (طا) – (ها) – (را) بدون همزة في أواخرها، فهذه الحروف تمد (حركتين)، وتسمى بالمد (**الطبيعي الثنائي**)، أو (**الطبيعي الحرفي**) وقد سبق بيان ذلك.

٣– ما يمد مداً مشبعاً (ست حركات)، وهذا هو اللازم الحرفي، ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد أولين، وثالثها ساكن سكوناً أصليّاً وذلك

---

(١) وافقه جميع القراء غير نافع وابن وردان عن أبي جعفر، ومن أمثلة المخفف لغير حفص قراءة: {وَمَحْيَايْ} [الأنعام: ١٦٢] في قراءة أهل المدينة حيث أسكنوا الياء فصار مداً لازماً كلمياً مخففاً يمد ست حركات طولاً، وغير ذلك مما يصعب حصره. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣٤١).

في ثمانية أحرف يجمعها قولهم: (**كم عسَلٍ نَقص**) أو (**سنقصُّ علمك**)، وهي ثلاثية الهجاء تتكون ـ إملاءً ـ من ثلاثة أحرف، وتنطق هكذا: (نُونْ- قافْ- صادْ- عَيْنْ[1]- سِينْ- لامْ- كافْ- مِيمْ)، وهذه الحروف الثمانية تنقسم باعتبار إدغامها وإظهارها بما بعدها إلى مثقل ومخفف.

المد اللازم الحرفي المثقل:

هو: أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلي مدغم – أي مشدد – في حرف من حروف فواتح السور.

وسمي حرفيّاً؛ لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد واللين في حرف من الحروف التي بدأت بها بعض السور، **وسمي مثقلاً** لكون الساكن لاقى حرفاً آخر بعده وجب إدغامه فيه عند الوصل، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً فيكون مثقلاً مدغماً[2].

ولا يكون ذلك إلا في حرفين فقط، هما: **اللام** الذي بعده ميم في نحو :(الم)، و**السين** الذي بعده ميم في نحو: (طسم).

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء (٦ حركات).

- المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن من حروف (**كَمْ عسلٍ نقَص**)، وليس بعده حرف يصح إدغامه فيه، مثل: {الر} فتنطق (ألفْ) (لامْ) (را) فلا يوجد إدغام بين الميم والراء، لذلك سمي مخففاً. ونحو: {صاد، قاف}، فلا شيء بعدهما يستوجب إدغامهما فيه، فبقى السكون مخففاً.

حكمه: وجوب مده عند جميع القراء (ست حركات).

---

(١) يجوز في (العين) إضافة إلى الإشباع أو (الطول ٦ حركات) وجهان آخران هما: التوسط (٤ حركات) أو القصر (حركتان)، وذلك لأن وسط هجاء العين حرف لين (ياء ساكنة بعد فتح)، فالسكون الواقع بعد حرف اللين وحده هو "العين" من فاتحة سورتي مريم والشورى، وليس ثم غيرهما في القرآن في رواية حفص. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣٤٢).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/ ٣٤٢).

وقد لخص العلامة الجمزوري في تحفة الأطفال والغلمان ضابط اللازم وأقسامه، فقال رحمه الله:

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ ... وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ
أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ .... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَــقَّــلُ ..... فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُـفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ...مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ..... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ..... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ..... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ(**كَمْ عَسَلْ نَقَصْ**) ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ ..... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ (**حَيٍّ طَاهِرٍ**) قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ ... (**صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ**) ذَا اشْتَهَرْ [1]

أسئلة شاملة وتمارين

١- عرف المد والقصر لغة واصطلاحًا، وبَيِّن مقدار كل منهما؟

٢- ما هي حروف المد؟ وما شروطها؟ ومتى تكون الواو والياء حرفي لين أو حرفي علة؟

٣- اذكر أقسام المد، وبين ما هو المد الأصلي؟ وما مقدار مدِّه؟ وما وجه تسميته أصليًّا وطبيعيًّا؟ وما أنواعه؟ مع التمثيل لكل نوع بمثال.

٤- ما هو المد الفرعي؟ وما أسبابه؟ وما وجه تسميتها أسبابًا؟ وما أنواعه؟ وما أحكامه؟ وما هي الأنواع التي تختص بكل حكم؟

---

(١) انظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن (ص: ٧،٨)

٥- عرف المدَّ المتصل، واذكر حكمه ومقدار مدِّه ووجه تسميته متصلا مع التمثيل له بثلاثة أمثلة.

٦- اذكر الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه سواء كانت همزته مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة؟

٧- عرف المد المنفصل، واذكر حكمه، ومقدار مده، ووجه تسميته منفصلا ثم مَثِّلْ له بثلاثة أمثلة؟

٨ عرف المد العارض للسكون، واذكر حكمه، ومقدار مدِّه، ووجه تسميته عارضًا مع التمثيل له بثلاثة أمثلة؟

٩ ما وجه كل من القصر والتوسط والإشباع في العارض، وعلى أي مرتبة من مراتب القراءة يستحب كل وجه من هذه الثلاثة؟

١٠ اذكر الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون بأنواعه الثلاثة مع التمثيل لما تذكر؟

١١ عرف مدَّ البدل، واذكر حكمه، ومقدار مده، ووجه تسميته بدلا، ثم مَثِّلْ له بثلاثة أمثلة؟

١٢- هل يعتبر المد في: "ءآمَّين، برءآؤا، مئاب" إذا وقف على الأخير من باب المد البدل؟ اذكر حكمها بالتفصيل مع التعليل؟

١٣- عرِّف المد اللازم، واذكر حكمه، ومقداره مدِّه، ووجه تسميته لازمًا، ثم بين أقسامه إجمالا وتفصيلا مع التمثيل لكل قسم؟

١٤- لماذا اشترط في تعريف المد اللازم الكلمي أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة؟

١٥- ما الأوجه الجائزة في كل من: {آلذَّكَرَيْنِ} ، {آلآنَ} ، {آللَّهُ} ؟

١٦- كم عدد الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور؟ وما أقسامها؟ وما حكم كل قسم؟

١٧- اذكر مراتب المدود، وبَيِّن لماذا كان كل منها في مرتبته؟

١٨- إذا اجتمع مدَّان من نوع واحد في آية واحدة فما مقدار مدِّ كل منها؟

١٩- إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف في مدٍّ واحد فما الحكم؟

٢٠- بَيِّنْ نوع كل مدٍّ وحكمه، وسببه، ومقدار مدِّه في **آية الدين الطويلة** في أواخر البقرة؟

خلاصة المدود:

عزيزي القارئ! عشنا معاً في هذه الوحدة مع أحكام المد وأنواعه وتفاريعه الكثيرة، ويمكن إجمال ما سبق فيما يلي:

المد: عبارة عن إطالة الصوت بحروفه، وينقسم إلى قسمين:

١- أصلي؛ وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ومقداره: حركتان، وحروف المد ثلاثة: الألف اللينة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وقد اجتمعت الثلاثة في لفظ (نوحيها) وإن سكنت الواو والياء وانفتح ما قبلهما نحو: خوف وبيت سميا حرفي لين.

٢- وفرعي وهو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون، وله ثلاثة أحكام، أي أنه ينقسم باعتبار حكم مده إلى ثلاثة: واجب، وجائز، ولازم.

- المد الواجب المتصل: وهو ما تقدم فيه حرف المد على الهمز واتصلا في كلمة، نحو: {جاء ،قروء، جيء} ومقداره: أربع حركات أو خمس أو ست.

- والجائز المد والقصر ثلاثة أنواع:

١- المد المنفصل: وهو ما وقع بعده الهمز منفصلاً عنه في كلمة أخرى، نحو: {يا أيها، قولوا آمنا، وفي أنفسكم}، ومقداره: حركتان أو ثلاث أو أربع أو خمس.

٢- العارض: وهو الذي عرض فيه بعد حرف المد أو اللين سكون للوقف، نحو: {نستعين، متاب، المفلحون، بيت، خوف}، ومقداره: حركتان أو أربع أو ست.

٣-البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في نفس الكلمة، نحو: {ءامنوا، إيمانا، أوتوا}، ومقداره: حركتان عند الجمهور، وعند ورش حركتان وأربع وست.

-و**اللازم**: وهو الذي أتى بعد سكون لازم وصلاً ووقفاً، نحو: {دابّة، آلْآن، الم}، وينقسم إلى أربعة أقسام: **لازم كلمي مثقل**: وهو الذي أتى بعده سكون لازم في كلمة مع الإدغام، نحو: {الحاقّة، الطامّة}. **ولازم كلمي مخفف**: وهو الذي أتى بعده سكون لازم في كلمة من غير إدغام، نحو: {آلآن}. **ولازم حرفي مثقل**: وهو الذي أتى بعده سكون لازم في حرف مع الإدغام، كاللام من: {الم}. **ولازم حرفي مخفف**: وهو الذي أتى بعده سكون لازم في حرف

من غير إدغام ،كالميم من: {الم، حم}. واللازم الحرفي بنوعيه لا يكون إلا في الحروف الثلاثية التي وسطها ساكن من حروف فواتح السور، وهى ثمانية، يجمعها لفظ: (كم عسل نقص)، ومقدار كل من الأقسام الأربعة ست حركات على الراجح المشهور، إلا عين من فاتحتي مريم والشورى ففيها المد والتوسط والقصر، وأما ما كان من حروف فواتح السور على حرفين، وذلك خمسة أحرف يجمعها لفظ: (حي طهر) فيمد مدًا طبيعيًا، وأما (ألف) فلا مد فيه أصلاً لتحرك وسطه. والله أعلم.

نبذة مختصرة عن الوحدة التالية:

سنتكلم في الوحدة القادمة عن أحكام التفخيم والترقيق للحروف عموماً، وللراء واللّام على وجه الخصوص، وسنتطرق لحالات تفخيمهما وترقيقهما بالتفصيل، وبيان الحالات التي يجوز فيها الوجهان، وسنذكر الأمثلة العديدة لكل حالة حتى يتسنى لك أيها النجيب فهم هذا الموضوع بسهولة إن شاء الله.

الوحدة الخامسة: أحكام الراء واللام.

تمهيد:

سبق معنا في باب الصفات ذكر صفتي الاستعلاء والإستفال، وذكرنا أنه يلزم من الاستعلاء التفخيم، ومن الإستفال الترقيق، وذكرنا أن الحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق ثلاثة أقسام:

١- قسم يفخم قولاً واحداً بدون استثناء، وذلك في حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم: "**خصّ ضغط قِظ**"، إلا أن التفخيم فيها يتفاوت حسبما يتصف به الحرف من الصفات قوة وضعفاً، ولهذا كانت حروف الإطباق "**الصاد والضاد والطاء والظاء**" أقوى من غيرها؛ لاجتماع صفات قوية فيها أكثر من غيرها. قال ابن الجزري رحمه الله:

" وحرف الاستعلاءِ فخِّمْ واخْصُصَا ... الإطباقَ أقوى نحو قال والعَصَا "

٢- قسم يرقق قولاً واحداً، وذلك في الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء المتقدم ذكرها، باستثناء " **ألف المد، والراء، ولام** لفظ الجلالة "[(١)].

٣- قسم يرقق تارة ويفخم تارة أخرى، وذلك في ثلاثة أحرف، هي:

---

(١) من الحروف التي يتأكد ترقيقها؛ لأن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها خاصة إذا جاورها حرف مفخم:
الهمزة عند الابتداء نحو:{الحمد}،{أَعُوذُ}،{الله}، **واللام** المجاورة لمفخم، نحو:{وَلْيَتَلَطَّفْ}،{وعلى الله}،{وَلاَ الضآلين}، ومثلها **الميم** في نحو:{مَخْمَصَةٌ}،{مرض}، **والباء** في {بَرْقٌ}،{وَبَاطِلٌ}، **والحاء** في:{حَصْحَصَ الحق}، **والسين** نحو: {بَسْطَةً}،{مَسْطُوراً}، وقد لخص ذلك الحافظ ابن الجزري في طيبته:

"فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْـرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيـمَ لَفْظِ ٱلأَلِـفِ
كَهَمْزِ (أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا) ... (اللـهُ) ثُـمَّ لاَمِ (لِـلَّـهِ) (لَنَـا)
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَـاءِ (بِسْمِ بَـاطِـلٌ وَبَـرْقُ) ... وَحَاءِ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ".اهـ

انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٣٦)، النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٥).

- **الألف المدية**، وقد سبقت الإشارة إلى أنها تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً؛ فإن وقعت بعد حرف مفخم فخمت، نحو: {ضَاقَ}،{طَالَ}، {الراشدون}، {قَالَ الله}، وإن جاءت بعد مرقق رققت، مثل {جَآءَ}،{شَآءَ}، ونحو ذلك[1].
- **اللام** (خاصة في لفظ الجلالة)، وسنتكلم عليها في عنوان مستقل.
- **الراء**، حيث أصلها حرف ترقيق، لكن لما امتازت عن غيرها في المخرج حيث انحرفت عن مخرجها إلى ظهر اللسان، وصفاتها بلغت سبع صفات، وليس ذلك لغيرها، كل هذا أورثها غلظة وسمكاً فصافت حروف الاستعلاء، حتى ذهب الجمهور إلى أن التفخيم أصل لها، والترقيق حالة عارضة لها[2]، وعلى كلٍ فلها أحكام خاصة سنتكلم عليها تفصيلاً كما سيأتي.

أهداف الوحدة:

أخي الطالب اللبيب! الظن بك بعد دراستك لمباحث هذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١- التمييز بين الحروف التي تفخم دائماً، والحروف التي ترقق دائماً.
٢- معرفة الحروف التي تفخم تارة، وترقق تارة أخرى.
٣- إدراك أحكام وحالات تفخيم الراء.
٤- استيعاب أحكام وحالات ترقيق الراء.
٥- تمييز الحالات التي يجوز فيها التفخيم والترقيق في الراء.
٦- معرفة الكلمات التي اختلف العلماء في تفخيمها وترقيقها، وبيان الراجح.
٧- تمييز اللام الشمسية من اللام القمرية.
٨- معرفة حالات تغليظ اللام وحالات ترقيقها، خاصة في لفظ الجلالة.

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٠٤،١١٢،١١٨).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٠٨).

أقسام الوحدة:

أخي الدارس! تحتوي هذه الوحدة على العناصر التالية:

١- تمهيد في التفخيم والترقيق.

٢- حالات تفخيم الراء.

٣- حالات ترقيق الراء.

٤- حالات جواز تفخيم الراء وترقيقها.

٥- أحكام اللام.

٦- حكم لام التعريف (ال).

٧- اللام الشمسية.

٨- اللام القمرية.

٩- أحكام لام لفظ الجلالة.

القراءات المساعدة:

لمزيد من التفاصيل والشرح حول مواد هذه الوحدة، يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:

١٩- النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢

٢٠- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ٢.

٢١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء : ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).

٢٢- تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، المؤلف: سليمان بن محمد الجمزوري (المتوفى: بعد ١١٩٨هـ)، علّق عليها: الشيخ علي محمد الضباع (بشرح وجيز يحل المشكل من معانيها)، عدد الأجزاء: ١.

٢٣- العميد في علم التجويد، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١.

٢٤- غاية المريد في علم التجويد، المؤلف: عطية قابل نصر، الناشر: القاهرة، الطبعة: السابعة مزيدة ومنقحة، عدد الأجزاء: ١.

٢٥- معلم التجويد، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، تقديم: العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، عدد الأجزاء: ١.

الوسائل التعليمية المساندة:

أخي الدارس! للاستزادة والتفصيل حول مباحث هذه الوحدة يمكنك الرجوع إلى الوسائل والمراجع الالكترونية التالية:

١٣- استخدام قرص سي دي المكتبة الشاملة، قسم التجويد والقراءات.

١٤- الدخول على موقع المكتبة الشاملة قسم علوم القرآن على الشبكة العنكبوتية.

١٥- استخدام سي دي الجامع الكبير للتراث الإسلامي، نشر مؤسسة عبد العزيز الراجحي، عام:١٤٢٨هـ.

ما تحتاج إليه أخي الطالب لدراسة الوحدة:

أخي الطالب اللبيب! لكي تستفيد من المقرر فائدة كبيرة فأنت بحاجة إلى توفير متطلبات الدراسة التالية:

١٠- الحاجات التقليدية للدراسة (الأقلام والورق).

١١- الكتب المطبوعة والأبحاث في علم التجويد والقراءات.

١٢- المتطلبات الالكترونية المتمثلة في الأجهزة المعاصرة كاللاب توب أو الحاسب المكتبي، وخط انترنت.

أولاً: أحكام الراء.

الراء إما أن تكون متحركة وصلاً ووقفاً، وإما أن تكون ساكنة وصلاً ووقفاً أيضاً، وإما أن تكون متحركة في الوصل ساكنة في الوقف، ولكل صورة حكم خاص، ويمكن أن نقسمها إلى ثلاث حالات رئيسية توضيحها فيما يلي:

أولا: حالات تفخيم «الراء»

بعد الاستقراء والتتبع في علم التجويد نجد أن الراء تفخم في تسع حالات، هي كالتالي:

١ – أن تكون الراء «مفتوحة» مطلقاً، مثل: {فرَاغ، رَاجعون، رَحمة، رَبنا، الصرَاط، أحدَ عشرَ كوكباً، رَءوف رَّحيم، رَضي، يرَونه، صبرَ وغفرَ}.

٢ – أن تكون الراء «مضمومة» مطلقاً، نحو: {رُزِقُواْ، رُكبانا، رُعبا، القرُون، بَشرٌ، رُجِعت، يَخرُجون، ويَقْدرُ}.

٣ – أن تكون الراء «ساكنة»، والحرف الذي قبلها «مفتوح»، نحو: {المَرْجان، الأَرْض، مَرْيم، مَرْقدنا}.

٤ – أن تكون الراء «ساكنة»، والحرف الذي قبلها «مضموم»، نحو: { القُرْآن، الفُرْقان، انظُر}.

٥- أن تكون الراء «ساكنة وقفاً»، وقبلها حرف ساكن (غير الياء)، وقبل الساكن حرف «مفتوح»، نحو: {والعَصْر، والفَجْر}.

٦- أن تكون الراء «ساكنة وقفاً»، وقبلها حرف ساكن، وقبل الساكن حرف «مضموم»، نحو: {خُسْر، كُفْر، صُفْر}.

٧- أن تكون الراء «ساكنة»، وقبلها حرفٌ مكسورٌ «كسراً عارضاً» كـ (همزة الوصل، أو التقاء الساكنين)، نحو: {ارْجعي، ارْجعون}[1]، {أمِ ارْتابوا، لِمَنِ ارْتضى}[2].

---

(١) همزة الوصل ساكنة أصلاً، والراء بعدها ساكنة أيضاً، والعرب تمنع اجتماع الساكنين، لذا تحرك همزة الوصل – عند الابتداء بها – للتوصل إلى النطق بالراء الساكنة بعدها.

(٢) كسر الميم والنون من كلمتي (أمِ) و (لِمَنِ) كسرٌ عارضٌ بسبب التقاء الساكنين؛ إذ هما ساكنتان (أمْ) و(لِمَنْ)، ولما كان الكسر ليس «أصليا» لم يعتد به ولزم تفخيم الراء. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص:١٥٧).

٨- أن تكون الراء «ساكنة»، وقبلها -في آخر الكلمة السابقة- حرفٌ مكسورٌ «كسراً أصلياً»، نحو: {ربِّ ارْحمها، ربِّ ارْجعون}.

٩- أن تكون الراء «ساكنة»، وقبلها حرفٌ مكسورٌ «كسراً أصلياً»، وبعدها حرف تفخيم (**طاء، أو صاد، أو قاف**) مفتوحٌ في نفس الكلمة[١]، نحو: { قِرْطاسٍ، إِرْصاداً، مِرْصاداً، لَبِالْمِرْصادِ، فِرْقَةٍ}[٢].

ثانياً: حالات ترقيق «الراء»:

ترقق الراء في خمس حالات، هي كالتالي:

١ - أن تكون الراء مكسورة (مطلقاً)، نحو: {قرِيب، رِجالا، فرِحين، من بشيرٍ ولا نذيرٍ، يُرِيكم، إذا يَسْرِ هَلْ، وبشِّرِ الذين}.

٢ - أن تكون الراء «ساكنة»، وقبلها حرفٌ مكسورٌ «كسراً أصلياً»، وبعدها حرف استفال في نفس الكلمة، نحو: {فِرْعون، شِرْعةً، الفِرْدوس، لَشِرْذِمَةٌ، مِرْيةٍ}.

٣- أن تكون الراء «ساكنة وقفاً»، وقبلها ياء ساكنة؛ (ياء المد، أو ياء اللين)، نحو: {قدِيْر، السعِيْر، خبِيْر، الخَيْر، الطَيْر}.

٤- أن تكون الراء «ساكنة وقفاً»، وقبلها ساكن «من حروف الاستفال»، وقبل هذا الساكن حرفٌ مكسور، نحو: {حِجْر، الذِّكْر، السّحر، الشِّعْر}.

٥- أن يأتي بعد الراء ألفٌ مُمَالة[٣]، وهذه لا توجد إلا في كلمة واحدة في سورة هود، في قوله

---

(١) إذا جاء حرف الاستعلاء بعد الراء ولكن في أول كلمة أخرى، فلا يؤثر على الراء تفخيماً، بل ترقق الراء اعتباراً لما قبلها من كسر أصلي متصل، نحو: { فَاصْبِرْ صَبْراً ، أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ}.

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٢١).

(٣) الإمالة لغة: البطح والإضجاع، واصطلاحاً: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فإن كان الإضجاع كثيراً سمي: بالإمالة الكبرى المحضة، ويقال له: الإضجاع، والبطح، وربما قيل له الكسر أيضا، وهذا الغالب في قراءة حمزة والكسائي وخلف في الألفات التي أصلها الياء وما يلحق بها، وإن كان الإضجاع قليلاً سمى: بالإمالة الصغرى، ويقال له أيضا: التقليل، والتلطيف، وبَيْنَ بَيْنَ، وهذا الأغلب في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق. انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠).

تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا﴾ [هود:٤١] [(١)].

وقد لخص الحافظ ابن الجزري حالات ترقيق الراء في طيبته فقال:

وإِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً عَنْ كَسْرِ ... رَقَّقَهَا يَا صَاحِ كُلُّ مُقْرِي
وَرَقِّقِ الرَّا إِنْ تُمَلْ أَوْ تُكْسَرِ ...وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ فَخِّمْ وَانْصُرِ
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَا سَاكِنَةِ ... أَوْ كَسْرٍ اَوْ تَرْقِيقٍ اَوْ إِمَالَةِ[(٢)]

ثالثاً: حالات يجوز فيها «التفخيم» و «الترقيق»

يجوز تفخيم الراء وترقيقها في ثلاث حالات فقط، هي كالتالي:

١ – أن تكون الراء «ساكنة»، وقبلها حرفٌ مكسورٌ «كسراً أصلياً»، وبعدها حرفُ استعلاء مكسور، وذلك في كلمة واحدة – حال وصلها بما بعدها– في سورة الشعراء، هي قوله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٖ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ [الشعراء:٦٣] [(٣)]، فإذا وقف عليها «بالسكون» انتفت صفة الضعف، فتفخم؛ لأنه لم يعد هناك كسر يضعف حرف التفخيم.

٢ – أن تكون الراء «ساكنة وقفاً»، وقبلها حرف استعلاء ساكن (الصاد، أو الطاء)، وقبله حرف مكسور، وذلك في كلمتين في القرآن، هما: {مِصْرَ، القِطْرِ}. فمن فخم فمراعاة لحرف الاستعلاء، ومن رقق فبسبب الكسر قبل حرف الاستعلاء، واختار الإمام الجزري الترقيق عند الوقف علي كلمة {القِطْرِ}، والتفخيم عند الوقف علي كلمة {مِصْرَ}؛ نظراً لحركتها عند الوصل.

---

(١) انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٠٥).

(٢) انظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: ٥٥).

(٣) مَن رققها رأى أن كسر «القاف» قد أضعفها فألغى تأثيرها على الراء، فصارت الراء ساكنة وقبلها مكسور، فتعامل معاملة «فرعون»، فترقق، ومَن فخمها رأي أن كسر «القاف» لم يلغ قوتها تماماً، فما زالت القاف تؤثر بمجاورتها علي الراء، فتعامل معاملة «فِرْقَة»، وبالتالي تفخم.

٣ – أن تكون الراءُ «ساكنةً وقفاً»، و«مكسورةً وصلاً»، وبعدها ياء محذوفة للتخفيف كما في: {إذا يَسْر، عذابي وَنُذُرِ}، أو للبناء كما في:{أسر}، فمن فخم الراء نظر إلى أنها ساكنة، وقبلها ساكن، قبله مفتوحٌ في:{إذا يَسْر}، ومضمومٌ في:{عذابي وَنُذُرِ}، ومن رققها نظر إلى أصلها المحذوف، والترقيق هو المرجح عند المحققين في هذه الكلمات؛ نظراً لترقيقها في الوصل[١][٢].

---

(١) إذا وقف على الراء بالرَّوم فحكمها حكم الوصل تفخيماً وترقيقاً. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص: ١٦٠،١٦٣).

(٢) **تنبيه:** الراء المشددة عبارة عن راءين؛ الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فحكمها حكم الراء الثانية، مع مراعاة عدم تكرير النطق بها، قال الحافظ ابن الجزري:

وَرَقِّــقِ الــرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِـرَتْ .....كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْـلاَ
وَالْخُلْفُ فِي: (فِرْقٍ)؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ..... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَــدَّدُ. اهـ.

انظر: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص: ٥٥).

أسئلة التقويم الذاتي:

١- ما هو التفخيم، وما هي الحروف المفخمة قولاً واحدًا ؟

٢- عرف الترقيق لغة واصطلاحًا ثم بَيِّنْ الحروف المرققة قولا واحدًا؟ واذكر الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم.

٣- ما حكم الألف ترقيقًا وتفخيمًا مع التمثيل؟

٤- بين أقسام الراء إجمالا، ثم اذكر ثلاث حالات ترقق فيها قولا واحدًا؟

٥- اذكر حالات الراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى مع التمثيل؟

٦- ما حكم الراء في قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} في حالة الوقف، مع التعليل؟

٧- هات ثلاثة حالات للراء التي تفخم قولا واحدًا مع التمثيل؟

تمرين:

بين حكم الراء في الكلمات الآتية تفخيمًا وترقيقًا: {فِرْعون، فِرْق، ونذُر -في حالة الوقف-، رجال، مصر -في حالة الوقف-، ورضوان، عينَ القِطْر -في حالة الوقف-، الذي ارْتضى، ارْجعي، بربكم، والفجْرِ -في حالة الوقف- مَجْرٖىٰهَا}.

خلاصة أحكام الراء

الراء لا توصف بتفخيم ولا ترقيق إلا بحسب ما يعتريها من الأحوال، **فتفخم:**

١- الرّاء المفتوحة: "الرَّحْمَنُ".

٢- الرّاء المضمومة: " رُبَمَا".

٣- الرّاء السّاكنة التي قبلها مفتوح: " خَرْدَلٍ".

٤- الرّاء الساكنة التي قبلها مضموم " قُرْبَةٌ".

٥- إذا سكنت الراء للوقف، وقبلها ساكن قبله مفتوح: " " العَصْر".

٦- إذا سكنت الراء للوقف، وقبلها ساكن قبله مضموم: " خُسْر".

٧- الرّاء الساكنة التي قبلها كسر عارض، نحو: {اِرْتَضَى، أَمِ ارْتَابُواْ}.

٨- الرّاء الساكنة التي قبلها مكسور، وبعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء مفتوح، وذلك في خمس كلمات، هي: { قِرْطَاسٍ، وَإِرْصَاداً، مِرْصَاداً، لَبِالْمِرْصَادِ، فِرْقَةٍ، فإذا كانت الراء الساكنة آخرَ كلمةٍ وحرفُ الاستعلاء أولَ الكلمة التي بعدها فلا تفخم، نحو: {وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ}.

حالات ترقيق الراء:

١- الرّاء المكسورة: "اضْرِبْ".

٢- الرّاء الساكنة التي قبلها مكسور، وليس بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة، نحو: " فِرْعَوْنُ، مِرْية".

٣- إذا سكنت الراء للوقف، وقبلها ساكن، قبله مكسور: " حِجْر".

٤- الرّاء الساكنة للوقف، التي قبلها ياء ساكنة: {كبِير، بصِير، خَيْر}.

بعض الكلمات فيها أحكام خاصة للراء:

منها كلمة " **فِرْقٍ**": يجوز فيها الوجهان عند الوصل، فترقق وتفخم، والسبب كسرة القاف، أما عند الوقف عليها فتفَخَّم فقط.

كلمة " **مِصْرَ**" و" **الْقِطْرِ**": فيها (التفخيم والترقيق) عند الوقف؛ فمن فخم قال: لأن الساكن قبل الراء حرف استعلاء، وَهُوَ حاجز حصين يمنع وصول الكسرة إلى الراء، ومن رقق فعلى القاعدة.

(هذه الشكل مقتبس من كتاب "أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري")

ثانياً: أحكام اللام

اللام الساكنة الواردة في القرآن إما أن تكون في اسم أو فعل أو حرف، وسبق لنا أن مخرج اللام بعد مخرج الضاد؛ من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه، وهي مجهورة، بين الشدة والرخاوة، منفتحة، مستفلة.

فإذا سكنت اللام في فعل أو حرف، فلا بد من إظهارها مع رعاية السكون، وليحذر من الذي يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها أو تحريكها حرصاً على الإظهار، خاصة إذا أتى بعدها نون –في كلمة أو كلمتين– فإن ذلك مما لا يجوز، نحو: {جعلْنا، وأنزلْنا، وظللْنا، فضلْنا، قلْ نعم}.

فإذا اشتدّ قرب اللام من حرف كالراء في نحو: {قلْ ربي}،{بلْ رّفعه الله} فلا خلاف في إدغامه؛ لشدة القرب وقوة الراء[1].

والمقصود في موضوعنا لام التعريف الداخلة على الأسماء، ويمكن حصر الكلام عليها من حيث إظهارها وإدغامها عند عامة حروف الهجاء، وتفخيمها وترقيقها في لفظ الجلالة خاصة[2].

أ– حكم لام التعريف (لام اَلْ)

لام التعريف(**لام اَلْ**): هي اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة[3]، ودخلت على أول اسم من الأسماء، نحو:{الْأَرْضِ، الله، الْحاقة، الْباب، الَّذِينَ}، فـ(**ال**) بمثابة كلمة، والاسم بعدها كلمة أخرى.

---

(١) في قراءة الكسائي يدغم حرفا (بل، هل) في ثمانية أحرف هي:(السين، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، ،الثاء، التاء، والنون)، نحو: {بل تّأتيهم، وهل تّعلم، هل ثّوّب ،بل سّولت، بل زّعمتم، بل طّبع الله، بل ظّننتم، بل نّقذف، وهل نّحن، بل ضّلوا}، فلا يلفظ باللام بعد إدغامها، وإنما ينطق بالحرف التالي لها مشدداً، ووافق بعض القراء الكسائي في الإدغام عند بعض هذه الحروف. انظر: النشر (٢/ ٦)، وشرح طيبة النشر لابن الناظم (ص: ١٠٩).

(٢) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ١٤١)، والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٢١).

(٣) أتي بهمز الوصل قبل اللام للتوصل لنطق اللام الساكنة؛ لأنه لا يمكن الابتداء بساكن.

وتقع " **ال**" التعريف قبل حروف المعجم الثمانية والعشرين باستثناء حروف المد الثلاثة والنون والميم الساكنتين؛ لأنه لا يمكن التقاء ساكنين، وعليه فيكون لها قبل حروف الهجاء حالتان:

إما أن تكون مدغمة، وتسمى: "**شمسية**" ، وإما أن تكون مظهرة، وتسمى: "**قمرية**".

اللام الشمسية:

تدغم لام التعريف في أربعة عشر حرفاً وهي: (التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، واللام، والنون) رمز إليها بأوائل كلم البيت الآتى:

(طِبْ ثمّ صِلْ رحِماً تَفُزْ، ضِفْ ذا نِعَمْ ... دعْ سوءَ ظنٍّ، زُرْ شريفاً للكرمْ)

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف وجب إدغامهما، فيصيران حرفاً مشدداً، نحو:{الشّمس، الطَّارِقِ، الظَّانِّينَ، الزَّبُورِ، الرَّحْمنِ، التَّائِبُونَ، اللَّهِ}، وسميت: "**لاماً شمسية**"؛ لدخول اللام في هذه الحروف وعدم ظهورها كما تختفي النجوم مع الشمس في النهار.

وسبب إدغامها؛ التماثل مع اللام، والتقارب في المخرج أو الصفة مع بقية الحروف.

اللام القمرية:

اللام القمرية تختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية، جمعها بعضهم بقوله:" **ابغِ حجَّكَ وخَفْ عقيمه**" فإذا أتى بعد لام التعريف(**ال**) حرف منها وجب إظهار اللام؛ لبعد مخرج اللام عن أكثر هذه الحروف، نحو:{الْأَنْعامِ، الْقَوِيُّ، الْوَدُودُ، الْغاشِيَةِ، الْحَجِّ، الْهُدى، الْعِلْمِ}.

وسميت: "**لاماً قمرية**"؛ تشبيهاً لها وللحروف المجاورة لها بالنجوم والقمر، بجامع ظهور كل منها، وعدم خفائه مع الآخر[1].

---

(١) انظر: العميد في علم التجويد (ص: ٤٢،٤٣).

وقد لخص صاحب تحفة الأطفال أحكام اللام فقال:

لِلاَمِ (أَلْ) حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ (**ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ**)
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
(طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ)
وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا (**قَمَرِيَّهْ**) ... وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا (**شَمْسِيَّهْ**)
وأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ (قُلْ نَعَمْ، وَقُلْنَا، وَالْتَقَى)[1]

ب- لام لفظ الجلالة

الأصل في «**اللام**» الترقيق؛ فهي حرف من حروف الاستفال، ترقق في جميع كلم القرآن الكريم عند كافة القراء – إلا ورشاً عن نافع من طريق المصريين فله أحكام خاصة[2]– ولا تغلظ إلا في لفظ الجلالة (**الله**)، أو لفظ (**اللّهُمّ**)؛ تعظيماً وتفخيماً للاسم الدال على الذات الإلهية.

وتغليظ اللام بمعنى تسمين حركتها، والتفخيم مرادفه، إلا أن التغليظ في اللام والتفخيم في الراء، والترقيق ضدهما، وقد تطلق عليه الإمالة مجازاً [3].

وتغلظ اللام من لفظ الجلالة (**الله، اللّهُمّ**) لكل القراء في الحالات التالية:

١- أن تقع اللام بعد فتحة مطلقاً، سواء كان في حالة الوصل، أو مبدوءاً به، نحو: {اَللهِ }، {شَهِدَ الله}، {اللّهُمّ رَبَّنَا}، {لا إله إلاَّ الله}، {ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ}[4].

---

(١) انظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن (ص: ٥).

(٢) انفرد ورش بروايته من طريق الأزرق بتغليظ **اللام المفتوحة** إذا سبقها في نفس الكلمة «صاد»، مفتوحة أو ساكنة، نحو: {وأصْلَحوا، الصَلَاة، مُصَلًّى}، واختلف عنه إذا سبقها «طاء» مفتوحة، أو «ظاء» مفتوحة أو ساكنة، نحو: {معطَّلَة، الطَّلَاق، أظْلَم، وظَلَّ وجهه}، فروي عنه التغليظ (التفخيم) والترقيق، أما إذا اختل أحد هذه الشروط فإنها ترقق قولاً واحداً. انظر: النشر (٢/ ١١١)، وشرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: ١٣٩).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١١١).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١١٥).

٢- أن تقع بعد ضمة، أو سكون قبله ضم، نحو:{مُحَمَّدٌ رَّسُولُ الله}،{كذَبُوا الله}،{ويُشهِدُ الله}،{قَامَ عَبْدُ الله}، {رُسُلُ الله}،{قَالُواْ اللهم}.

وقد أشار الإمام ابن بري في دُرَره إلى تفخيم لام لفظ الجلالة فقال:

وفُخِّمَتْ في الله واللَّهُمَّهْ ... لِلْكُلِّ بَعْدَ فتْحةٍ أو ضَمَّهْ

تنبيه: يجب الاحتراز من تفخيم (**الهاء**) من لفظ الجلالة في نحو:{إِنَّ الله غَفُورٌ} لوقوعه بين مفخمين، وهذا خطأ يقع فيه بعض القراء، والهاء حرف استفال حقه الترقيق.

فإذا وقعت اللام بعد كسرة – متصلة أو منفصلة، أصلية أو عارضة- **رققت**(١) عند جميع القراء، نحو:{بِالله}،{لِلَّهِ}،{آيَاتِ الله}،{ لم يكُنِ اللهُ }،{قُلِ اللّهم}،﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١،٢] (٢).

---

(١) فائدة: رققت لام لفظ الجلالة بعد الكسرة كراهةً للارتفاع باللسان لسقف الحنك بعد التسفل واستثقالاً له. انظر: الميزان (ص: ٩٨).

(٢) يجوز ترقيق لام الجلالة إذا جاءت بعد راءٍ ممالة في أحد وجهي رواية السوسي عن أبي عمرو البصري في موضعين، هما: ﴿نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة:٥٥]، و﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة٥]، وذلك لعدم وجود فتحة خالصة قبلها، والوجه الثاني تفخيمها لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها أيضاً. انظر: النشر (٢/ ١١٦)، وشرح طيبة النشر لابن الناظم (ص: ١٤١)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١١٩،١٢٠).

الخلاصة

اللام على ثلاثة أقسام:

أ- لام (**أل**) المعرفة للأسماء المنكرة، وهذه لها عند الحروف الهجائية حالتان:

١- الإظهار وجوباً عند أربعة عشر حرفاً، تجمعها جملة:" **ابغِ حجَّكَ وخَفْ عقيمه**"، بسبب تباعد المخارج، نحو:{الْآيات. الْبر. الْغنى. الْحليم. الْجنة. الْكريم. الْودود. الْفتاح. الْعليم. الْقادر. الْيمين. الْملك. الْهدى}، وتسمى بـ (**اللام القمرية**).

٢- الإدغام وجوباً في بقية الأحرف بسبب التقارب والتماثل، نحو:{الطّامة. الثّواب. الصّلاة. الرّحمن. التّائبون. الضّالين. الذّاكرين. النّاس. الدّين. السّائحون. الظّالمون. الزّجاجة. الشّياطين. اللّه}،وتسمى بـ(**اللام الشمسية**).

* **لام اسم الجلالة (الله)** شمسية تتميز عن غيرها بالتغليظ إذا سبقها فتحٌ أو ضمٌ، وترقق إذا سُبِقت بكسر، كما قال الإمام ابن الجزري:

وَفَخِّمِ الـلاَّمَ مِـنِ اسْـــمِ اللَّــهِ ... عَـنْ فتـحٍ او ضَـمٍّ كَـ(عَبْدُ اللَّهِ)[1]

* وكذلك إذا زاد على لفظ الجلالة ميم مشددة، في حال الدعاء: " **اللَّهُمَّ**".

ب- **لام الفعل**، وحكمها وجوب إظهارها مطلقًا، نحو: {الْتقى، وجعلْنا، يلْتقطه، قلْ نعم}، ويستثنى ما إذا أتى بعدها حرف شديد القرب منها في المخرج والصفة، فيجب حينئذٍ الإدغام، نحو:{قل رَّب}.

ج- **لام الحرف**، نحو: {هلْ، بلْ}، وحكمها الإظهار غالباً، إلا إذا أتى بعدها حرف شديد القرب منها في المخرج والصفة، فيجب الإدغام، نحو: ﴿**بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ**﴾ [النساء:١٥٨]

---

(١) انظر: المقدمة الجزرية (ص: ١٣).

أسئلة التقويم الذاتي:

١ – ما أنواع اللام الساكنة الواردة في القرآن؟ وما ضابط لام التعريف؟ وهل هي من الكلمة أو لا؟ وما الذى لا يقع بعدها من حروف الهجاء، وما أحوالها مع ما يليها من الحروف؟

٢ – ما حروف اللام الشمسية؟ وما حكم لام التعريف قبلها؟ وما صورها، وما أمثلتها؟ وما وجه تسمية إدغامها إدغاماً؟ وما سببه؟ ولماذا سميت هذه اللام شمسية، وسمي إدغامها شمسياً؟

٣ – ما هي حروف اللام القمرية؟ وما حكم لام التعريف قبلها؟ وما أمثلتها؟ وما وجه تسمية إظهارها إظهاراً؟ وما سببه؟ ولماذا سميت هذه اللام قمرية، وسمي إظهارها قمريا؟

٤–متى تغلظ اللام في اسم الجلالة ومتى ترقق، وما علة ذلك؟

٥–ما هي شروط تغليظ اللام عند ورش؟

تمارين:

١ – ميّز اللام القمرية والشمسية، وبين حكم كل منهما فيما يأتي:

{وجعل الظلمات والنور– وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير– والموتى يبعثهم الله– فأخذناهم بالبأساء والضراء– من الشاكرين}.

٢ – مثل لكل من اللام القمرية والشمسية بخمسة أمثلة من غير ما تقدم.

٣– ميز نوع اللام الساكنة الواقعة في الكلمات الآتية، واذكر حكمه:

(الْتقى الجمعان– والركب أسفل منكم– ومن يتوكلْ على الله– وإن جنحوا للسلْم– قلْ هلْ تربصون بنا إلا إحدى الْحسنين– فبذلك فلْيفرحوا)

الخلاصة:

أخي الدارس! طوفنا معك في أحكام التفخيم والترقيق، وفصلنا الحروف التي تفخم دائماً، والحروف التي ترقق دائماً، وذكرنا الحروف التي تفخم تارة وترقق أخرى، وتكلمنا عن الحالات التي تفخم فيها الراء وترقق، وكذلك التي فيها جواز الوجهين، ذكرنا كل ذلك بالتفصيل الموجز، وعرفنا باللام وبحالاتها في الاسم والفعل والحرف، وعرفنا باللام الشمسية والقمرية، وفصلنا حكم اللام في لفظ الجلالة (الله)، وأنها تفخم بعد الفتح والضم وترقق بعد الكسر، وأن سبب الترقيق في كل من الراء واللام يعود إلى الكسر أو الياء.

تعريف موجز بالوحدة التالية:

أخي الدراس! لقد خصصنا الوحدة القادمة لأحكام الوقف والابتداء، ولا يخفى أهمية معرفة الوقف وكيفية الابتداء، حيث لذلك كله ارتباط بالمعنى والدلالة، وربما اختل المعنى تبعاً لوقف أو ابتداء خاطئ، وسنفصل أنواعه والتعريف بكل نوع، مع ضرب العديد من الأمثلة التي يرجى أن تكون محط اهتمامك ونظرك.

الوحدة السادسة: أحكام الوقف والابتداء.

تمهيد:

ينبغي لكل من يتلو القرآن الكريم أن يجتهد في معرفة الوقوف والابتداء، وأن يصرف همته إليها؛ ليحصل له الفهم لكلام الله تعالى، وبدون ذلك لا يتم إدراك معناه، فربما وقف قبل تمام المعنى، أو ابتدأ بموضع متعلق بما قبله فيقع الكلام مبتوراً، فلا يفهم ما يقول، بل ربما فهم معنى آخر غير المراد، لأجل هذا أوجب أئمة الإسلام معرفة الوقف والابتداء؛ فعن علي رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: {وَرَتِّلِ القرآن}، فقال: الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف.

وروي عن ابن عمر –رضي الله عنهما– أنه قال: قد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي – صلى الله عليه وسلم – فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها.

ففي هذا دليل على وجوب تعلم ومعرفة ما يوقف عليه ويبتدأ به، وكيف يوقَف، وكيف يُبتدأ، وهذا محل إجماع من الصحابة ومن جاء بعدهم، وتواتر تعلمه والاعتناء به عن العلماء وعلى رأسهم أئمة القراء، ولإدراكهم ما للوقف والابتداء من أهمية كتبوا كتباً خاصة في ذلك[1]، واشترط كثيرٌ منهم على الشيخ المقرئ أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وما زال كبار القراء يوقفون تلاميذهم عند كل حرف، ويعلمونهم المعاني المترتبة على الوقف والابتداء، ففي معرفة الوقف والابتداء، وكيفية الوقف على أواخر الكلم، والابتداء بأوائلها، كل هذا مما دونه العلماء، وفيه تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده، بخلاف جهلة القراء – لا كثرهم الله– الذين لا همّ لأحدهم إلا أن يكمل عليه عدد كثير من الطلاب[2].

---

(١) من العلماء الذين أفردوا الوقف والابتداء بالتصنيف في كتب خاصة به: أبو بكر بن الأنباري، وأبو جعفر النحاس، والحافظان أبو عمرو الداني وابن الجزري، وابنه أحمد المعروف بابن الناظم، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وأحمد بن عبد الكريم الأشموني، وغير هؤلاء. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣٦٧).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٥)، والتمهيد في علم التجويد (ص: ١٦٦).

أهداف الوحدة:

أخي الكريم! بعد دراستك لعناصر هذه الوحدة يتوقع أن تكون قد حزت القدرة على:

١- إدراك أهمية معرفة الوقف والابتداء.

٢- التفريق بين الوقف والسكت والقطع.

٣- معرفة أنواع الوقف وضوابطها.

٤- معرفة أنواع الابتداء وضوابطها.

٥- التمييز بين الوقف التام والكافي والحسن والقبيح، وإدراك الفروق بينها.

٦- التفريق بين همزة الوصل وهمزة القطع، ومعرفة مواضعهما.

٧- معرفة كيفية الابتداء بهمزة الوصل.

٨- معرفة الوجوه التي يقف عليها العرب على أواخر الكلمة.

٩- التفريق بين السكون والروم والإشمام، ومواضع كل منها.

١٠- إدراك أهمية الروم والإشمام في الوقف.

عناصر الوحدة:

- تمهيد في أهمية الوقف وتأصيله.
- تعريف الوقف، والسكت، والقطع.
- أنواع الوقوف.
- أقسام الوقف الاختياري.
- الوقف التام.
- الوقف الكافي.
- الوقف الحسن.
- الوقف القبيح.
- الابتداء وأنواعه.
- فائدة في وقوف السجاوندي.

- الابتداء بهمزة الوصل.
- تعريف همزة الوصل، والفرق بينها وبين همزة القطع.
- مواضع همزة الوصل.
- حكم همزة الوصل في الأفعال.
- حكم همزة الوصل في الأسماء.
- كيفية الوقف على أواخر الكلمات.
- السكون.
- الروم.
- فائدة: حكم الروم والإشمام في هاء الضمير.
- الإشمام.
- أهمية الروم والإشمام.

القراءات المساعدة:

لمزيد من التفاصيل والشرح حول عناصر هذه الوحدة، يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:

٢٦- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، مؤلف منار الهدى: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)، مؤلف المقصد لتلخيص ما في المرشد: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، المحقق: شريف أبو العلا العدوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١

٢٧- المكتفى في الوقف والابتدا، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١

٢٨- النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢
٢٩- التمهيد في علم التجويد، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: (١).
٣٠- الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، المؤلف: عزت شحاته كرار محمد، الناشر: موسسة المختار – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١
٣١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء : ٢ (في ترقيم مسلسل واحد).
٣٢- فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، المؤلف: عبد الله علي الميموني، الناشر: دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١
٣٣- العميد في علم التجويد، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١

الوسائل التعليمية المساندة:

يمكنك أخي الدارس الرجوع إلى الوسائل الالكترونية التالية للاستزادة:

١٦- استخدام قرص سي دي المكتبة الشاملة، قسم التجويد والقراءات.
١٧- الدخول على موقع المكتبة الشاملة قسم علوم القرآن على الشبكة العنكبوتية.
١٨- استخدام سي دي الجامع الكبير للتراث الإسلامي، نشر مؤسسة عبد العزيز الراجحي، عام:١٤٢٨هـ.

ما تحتاج إليه أخي الطالب لدراسة الوحدة:

أخي الطالب! لكي تستفيد من المقرر فائدة كبيرة فأنت بحاجة إلى توفير متطلبات الدراسة التي لا يغفل مثلك عنها، وهي:

١٣- الحاجات التقليدية للدراسة (الأقلام والورق).

١٤- الكتب المطبوعة والأبحاث في علم التجويد والقراءات.

١٥- المتطلبات الالكترونية المتمثلة في الأجهزة المعاصرة كاللاب توب أو الحاسب المكتبي، وخط انترنت.

أولاً: أنواع الوقوف.

الوقف لغة: الحبس والكف، يقال: وقفْتُ فلان عن كذا: إذا كففتَه وحبستَه عن مباشرته.

واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها مقداراً من الزمن للتنفس، مع قصد الرجوع إلى القراءة في الحال.

ويكون الوقف في رؤوس الآي وفي أثنائها، ولا يكون وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً؛ كالوقف على (إنْ) حيث أدغمت باللام في نحو قوله ﷻ: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [هود:١٤].

وضد الوقف: الوصل، أي وصل الكلمة بما بعدها من دون تنفس.

والسكت[1] وقف إلا أنه بدون تنفس، أي أن:

السكت في اصطلاح العلماء: هو قطع الكلمة عما بعدها هنيهة يسيرة من الزمن[2] من دون تنفس، مع قصد الرجوع إلى القراءة في الحال.

ويشبه الوقف أيضاً القطع لانتهاء القراءة، والقطع لغة: الفصل والإزالة.

والقطع في اصطلاح أهل التجويد: هو قطع الكلمة عما بعدها مقداراً طويلاً من الزمن مع التنفس بدون نية العودة إلى القراءة في الحال، وهذا لا يكون إلا في أواخر الآي، ويستحب أن يكون في موضع مكتمل المعنى، فإذا أراد العود إلى التلاوة فإنه يستحب الاستعاذة لقوله

---

(١) انفرد حفص **بأربع سكتات** خاصة في القرآن، هي: على ألف: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾ [الكهف:١،٢] ، و﴿بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس:٥٢]، ونون: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، ولام: ﴿بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين:١٤]، وشاركه غيره من القراء في موضعين آخرين؛ بين آخر الأنفال وأول براءة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٧٥﴾ [الأنفال:٧٥] ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١﴾ [التوبة:١]، وعلى هاء: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْۜ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، ولحفص وجه آخر – في المواضع الستة السابقة– هو ترك السكت، أضف إلى أنه قد ورد السكت عن حفص وبعض القراء (حمزة وابن ذكوان وخلف العاشر) على كل **ساكن صحيح بعده همزة قطع**، سواء كانا موصولين في كلمة نحو:{الْأرض، الْآخرة، القرْءان، وسْئل، شيْءٍ،...}، أو مفصولين في كلمتين، نحو:{منْ ءامن، عذابٌ أليم، خلوْ إلى، قدْ أفلح، أرأيتمْ إن،..}، وهذا ما يسمى بالسكت العام، أي في كل القرآن، وهناك تفاصيل تراجع في كتب القراءات المبسوطة. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٤١٩).

(٢) قيده المحقق بأنه دون زمن الوقف عادة، وقيدها بعض المتأخرين بـ(قدر حركتين)، وليس عليه دليل وإنما الاستحسان، والضابط لهذا كله التلقي والمشافهة عن الشيوخ المتقنين. انظر: الخلاصة النافعة (ص: ١٨١)، والنشر (١/ ٢٤٠).

تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل:٩٨] [1].

وقد قسم العلماء الوقف إلى اختياري واضطراري؛ لأن الكلام إن تم كان اختياريّا وإلا **فاضطراري**، أي: ما كان الوقف عليه لضرورةٍ (خارج عن إرادة القارئ)؛ كقطع نفس أو عطاس أو نِسْيان أو غيره، وفي هذا النوع يجب الابتداء بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا استأنف من الموضع المناسب[2].

وزاد بعضهم قسمين آخرين للوقف؛ هما: الوقف الاختباري، والوقف الانتظاري.

فالوقف الاختباري: يكون في حال طلب الشيخ من تلميذه الوقفَ على كلمة معينة- ليس محل وقف في العادة- ليختبره في حكمها؛ من وصل أو قطع، وحذف أو إثبات، ونحو ذلك[3].

الوقف الانتظاري: وهو الوقف على كلمة قرآنية فيها أكثر من وجه من وجوه القراءات بنية الرجوع إليها مرة أخرى؛ لاستيعاب أوجهها، وهذا يستخدم في جمع القراءات ولا يشترط له مراعاة تمام المعنى، إلا المعاني الضَّروريَّة التي بعدم مراعاتها يصير المعنى فاسداً، فهذه يجب الاهتمام بها[4].

والوقف الاختياري: هو الذي يكون باختيار القارئ وإرادته، وعند إطلاق الوقف فهو المقصود عند العلماء، ولذا سمي: بـ(**المطلق**).

وقد قسمه العلماء إلى أربعة أقسام:

(**تام، وكافٍ، وحسَن، وقبيح**)[5].

---

(١) انظر: شرح طيبة النشر لابن الناظم (ص: ٤٠)، والعميد في علم التجويد (ص: ١٥٠).

(٢) انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ١٩٦).

(٣) هذا النوع متعلق برسم المصحف؛ من حيث بيان الموصول والمقطوع، والمثبت والمحذوف، وما رسم بالتاء المفتوحة أو المربوطة..، وحكم هذا الوقف الجواز بشرط العود إلى الموضع المناسب حتى يتضح المعنى. انظر: أحكام قراءة القرآن للحصري (ص: ٢٥٢).

(٤) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١٧٦).

١- **الوقف التام**[(١)]: هو الذي لا تعلق لما بعده بما قبله من جهة اللفظ (الإعراب)[(٢)]، ولا من جهة المعنى.

وسمي: (تامّاً)؛ لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى، فيوقف عليه ويبتدأ بما بعده.

والوقف التام أكثر ما يكون في رءوس الآي، وانقضاء القصص، وختام السور؛ نحو الوقف على: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ ﴿نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ ، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[الفاتحة:٥،٤،٧]، ونحو الوقف على قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۛ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ۝٤٩﴾ [هود:٤٩]، تمام الآيات المتعلقة بقصة نبي الله نوح، وما بعده منفصل عنه حيث ابتدأ بقصة نبي الله هود: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ﴾ [هود:٥٠].

وقد يكون الوقف التام قبل تمام الآية؛ نحو: ﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾ [النمل:٣٤] حكاية كلام ملكة سبأ، ثم ختم سبحانه الآية فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ۝٣٤﴾[(٣)].

كما يقع في وسط آية، نحو: ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾ [الفرقان:٢٩] وهنا

---

(١) دليل الوقف التام: ما روي أن جبريل أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، كلٌّ شافٍ كافٍ، ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب). قال أبو عمرو: هذا تعليم الوقف التام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام؛ إذ ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة أو الثواب، وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر العقاب، وكذلك ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار أو العقاب، وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر الجنة أو الثواب. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ١٦٨).

(٢) كأن يكون موصوفاً للمتأخر، أو يكون المتأخر معطوفاً على المتقدم، أو مضافاً إليه، أو خبراً له، وما إلى ذلك، ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي، قال المحقق: واعلم أنه يجب على القارئ أن يصل المنعوت بنعته، والفعل بفاعله، والفاعل بمفعوله، والمؤَكَّد بمؤَكِّده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطالبها، والمميزات بمميزاتها، وجميع المعمولات بعواملها، ولا يفصل شيئاً من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها. انظر: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١٧٧)، والتمهيد (ص: ١٦٧)، وهداية القاري (١/ ٣٧١).

(٣) جعل بعض العلماء الوقف على «..أذلة» من النوع الكافي بسبب الترابط المعنوي بين كل من العبارتين حيث أن كلام الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ۝٣٤﴾ [النمل:٣٤] تصديق لقول ملكة سبأ، فبينهما ترابط في سياق موضوع واحد. انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٢٠٥).

تمام حكاية قول الظالم في سورة الفرقان، وما بعده: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾ من كلام الله تعالى.

وقد يكون بعد الآية بكلمة؛ نحو: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾ [الصافات:١٣٧،١٣٨]، والمعنى: تمرون عليهم مصبحين ومُلَيِّلين(١).

*الوقف التام الواجب (اللازم): هو الذي تمّ ولو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد، فلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده، ويرمز له في المصحف بميم أفقية (م) أعلى الكلمة الموقوف عليها، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٦﴾ [يس:٧٦]، فالوصل يوهم أن جملة: {إنا نعلم..} من مقول الكافرين، وليس كذلك، إنما هي من مقول الله تعالى(٢).

٢- **الوقف الكافي**(٣): هو الذى لما بعده تعلقٌ بما قبله من جهة المعنى فقط.

---

(١) وقد يكون الوقف تاماً على قراءة وحسناً على غيرها، نحو: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [إبراهيم:١،٢]، فالوقف على (الحميد) تامٌ على قراءة المدنيين برفع اسم الجلالة بعده، وهو: {اللهُ الذي}، وعلى قراءة الباقين بالخفض على النعت فوقف حسن؛ لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، والوقف التام درجات متفاوتة على حسب السياق، نحو: {مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، و{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، فكلاهما تام، إلا أن الأول أتم من الثاني؛ لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٦٢،٢٦١،٢٦٣)، وفتح رب البرية (ص: ٨٥)، والتمهيد (ص: ١٧٠).

(٢) اعتبر بعضهم الوقف اللازم قسماً مستقلاً من أقسام الوقف الاختياري، وليس هناك وقف واجب في القرآن، ولا وقف حرام إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرامٌ، فإذا وقف مضطراً في أيّ موضع ابتدأ بما قبله. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص: ٢٥٤).

(٣) دليل الوقف الكافي: ما روي عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأْ علَيّ، فقلت له: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١﴾ [النساء:٤١]، قال: فرأيته وعيناه تذرفان دموعاً، فقال لي: حسبك» قال الداني: وهذا دليل على جواز القطع على الوقف الكافي، لأن (شهيداً) ليس من التام، بل هو متعلق بالآية التالية، والمعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا{يومئذٍ يَوَدُّ الذين كفروا} فما بعده متعلقٌ بما قبله، والتمام عند قوله: (ولا يكتمون الله حديثاً)؛ لأنه انقضاء القصة، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع عليه دونه، مع تقارب ما بينهما، فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ١٧١).

وسمي: (**كافياً**)؛ للاكتفاء به واستغنائه عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

والوقف الكافي يكثر في الفواصل وغيرها، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة:٣]، وعلى: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة:٤]، وعلى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ﴾ [البقرة:٥]. وعلى قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:٩]، وعلى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:٩]، وعلى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ [البقرة:٩].

وقد يتفاضل الوقف الكافي أيضاً، نحو: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ۖ﴾ [البقرة:١٠] فهذا كافٍ، ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة:١٠] أكفى منه، وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي؛ نحو: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة:١٣] كافٍ، و﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾ [البقرة:١٣] أكفى منه، وكذا القطع على: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ﴾ [البقرة:١٢٧] كافٍ، و﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٢٧﴾ [البقرة:١٢٧] أكفى منه.

كما قد يكون الوقف كافياً على تفسير أو إعراب[1] غير كاف على غيره؛ نحو: ﴿كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢] فهذا وقف كافٍ على قول من جعل (**ما**) في الجملة التالية نافية، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ﴾ [البقرة:١٠٢]، وعلى القول الثاني: أنها موصولة يكون وقفاً حسناً[2].

---

(١) ومثل: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة:٤] فهذا وقف كاف على أن ما بعده: {أُولئِكَ على..}[البقرة: ٥] تعرب مبتدأ، ويكون وقفاً حسناً على أنها تعرب خبراً للمبتدأ السابق في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣].

(٢) ومثله قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ﴾ [التوبة:٤٠]، فباعتبار الهاء من كلمة (عليه) تعود على أبي بكر ﷺ يكون الوقف كافياً، وهذا قول طائفة من المفسرين؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه، ومن جعل الهاء عائدة على النبي ﷺ فالوقف ليس كافياً، وعليه يجب الوصل. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٦٣)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٢٠٦).

فائدتان:

أ- الوقف الكافي أكثر الوقوف وروداً في القرآن الكريم، ويرمز له في المصحف بحرف (ج) يسار أعلى الكلمة الموقوف عليها، وهى تعنى أن الوقف هنا جائز، أو كلمة (صلى) وهي تعني أن الوصل أولى [1].

ب- الفارق بين الوقف التام والكافي غير محدد عند جميع القراء تحديداً منضبطاً كتفريقهم بينهما وبين الحسن والقبيح؛ حيث إن تعلق الوقف بما بعد في المعنى أمر نسبيّ يختلف فيه فهم واجتهاد العلماء، ولذا نجد بعضهم قد يعدّ وقفاً ما كافياً، في حين أن غيره قد يعدّه تاماً، أو العكس[2].

٣- **الوقف الحسن:** وهو الوقف على كلام تمّ معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة، كأن يكون متبوعاً وما بعده تابعاً له، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى، ونحو ذلك، ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي، **وسمى: (حسناً)**؛ لأنه أفهم معنى يحسن الوقف والسكوت عليه.

وحكمه: أنه يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده؛ للتعلق اللفظي، نحو الوقف على: {بسم الله}، وعلى: {الحمد لله}، وعلى: {رب العالمين}، وعلى: {الرحمن}، وعلى: {الرحيم}، وعلى: {الصراط المستقيم}، وعلى: {أنعمت عليهم} من سورة الفاتحة، فالوقف على هذا وما يشبهه حسن؛ لأن المراد من ذلك مفهوم، ولكن الابتداء بما بعده: {الرحمنِ الرحيم، رب العالمين، مالك يوم الدين، صراط الذين، غير المغضوب عليهم} لا يحسن لتعلقه لفظاً (من ناحية الإعراب)، فإنه تابع لما قبله، **إلا ما كان رأس**

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن للحصري (ص:٢٥٧)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٢٠٥).

(٢) فائدة: ربما وقع الوقف حسناً وكافياً وتامّاً على حسب الإعراب؛ نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة:٢] فإنه تامٌّ على جعل: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣] مبتدأ، وخبره: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ [البقرة:٥]، وكافٍ على جعلها صفة على القطع برافع تقديره: (هم)، أو ناصب محذوف تقديره: (أعنى الذين)، وحسَنٌ على أنه صفة تابعة، ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ﴾ [البقرة: ٢٦،٢٧]. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٦٥). والعميد في علم التجويد (ص: ١٥٤).

آية فإنه يجوز الوقف عليه في اختيار جمهور أهل العلم؛ لمجيئه عن النبي ﷺ، فالوقف على رءوس الآي سنة، حتى وإن تعلقت بما بعدها[1].

٤- **الوقف القبيح**[2]: هو الوقف قبل أن يتم الكلام في ذاته؛ كالوقف بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، والمضاف والمضاف إليه، ونحو ذلك.

وسمي: (قبيحاً): لقبح الوقف عليه، فلا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه؛ لعدم الفائدة أو لفساد المعنى، فإن وقف عليه وجب الابتداء بالكلمة التي وقف عليها إن اتضح المعنى، وإلا فبما قبلها مما يستبين به الكلام، نحو الوقف على: {بِسْمِ}، وعلى: {الْحَمْدُ}، و{مالِكِ}، و{يَوْمِ}، و{إِيَّاكَ}، و{صِراطَ الَّذِينَ}، و{غَيْرِ الْمَغْضُوبِ}، فهذا وما يشبهه لا يفهم منه معنى ولا يتم عليه الكلام.

وقد يقع على رأس آية، كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الدخان:٣٤]، كما قد يقع قريباً من آخر آية، كالوقف على اسم الجلالة (الله) من قوله تعالى: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾[البقرة:٢٢٦]، أو في وسط آية كالوقف على كلمة (خَيْرٍ) من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُۗ﴾[البقرة:١٩٧]، أو قريباً من أول آية كالوقف

---

(١) ودليلهم ما رواه أبو داود والترمذي وأحمد بسند صحيح عن أم سلمة: أن النبى ﷺكان إذا قرأ قطّع قراءته آيةً آيةً، يقول: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}، ثم يقف، ثم يقول: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ}، ثم يقف، ثم يقول:{الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}، ثم يقف» قال العلماء: وهذا دليل على جواز القطع على الحسن في الفواصل؛ لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظاً ومعنى، فالوقف على أواخر الآيات أفضل من الوصل، وجاء ذلك عن أبي عمرو بن العلاء، واختاره البيهقي وغيره من محدثي الفقهاء، وتبعهم المحقق في النشر، وخالف جماعة فمنعوا الوقف في رؤوس الأي المتعلق بما بعده. انظر: التمهيد (ص: ١٧٤)، والنشر (١/ ٢٢٨)، وشرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٦٤)، وهداية القاري (١/ ٣٧٥).

(٢) أدرج القبيح في أقسام الوقف للحذر منه، ولا يكاد يسلم منه من يقرأ القرآن؛ فهو وقف اضطراري، والواجب على القارئ الإعادة من حيث يتم المعنى ويتضح، ودليل قبحه ما روي عن عدي بن حاتم قال: جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: (من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما) ووقف، فقال: رسول الله ﷺ: (قم واذهب، بئس الخطيب). قال العلماء: فهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح؛ لأن النبي ﷺ إنما أقامه لما وقف على المستبشع، حيث جمع بين حالي من أطاع الله ورسوله ومن عصى، والأولى أنه يقف على رشد، ثم يقول: ومن يعصهما فقد غوى. انظر: التمهيد (ص: ١٧٧).

على كلمة (الْحَقُّ) من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة:١٤٧].

هذا وإن **القبح يتفاوت**، وقد يكون بعضه أقبح من بعض حيث يحيل المعنى؛ كالوقف على كلمة (وَلِأَبَوَيْهِ) من قوله ﷻ: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء:١١]، وعلى كلمة (الموتى) من قوله ﷻ: ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنعام:٣٦]، حيث يفهم أن النصف يقسم للأبوين مع البنت، وهو خلاف المقصود في الفريضة، وكذلك جعل الموتى في الآية الثانية يستجيبون كمن يسمع، وهذا ليس مراداً من الآية، بل المراد الإخبار عن الموتى بأنهم يبعثون(١).

ومن الغاية في القبح الوقف الموهم معنى شنيعاً ويؤدى إلى ما لا يليق، فمن تعمده أثم، فإن اعتقده كفر –والعياذ بالله–، كالوقف على كلمة (**لا يستحيي**) من قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة:٢٦]، وعلى كلمة (والله) من قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [البقرة:٢٥٨]، وعلى كلمة (الصلاة) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء:٤٣]، وكلمة (إله) من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ [آل عمران:٦٢].

وقد يقع الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً، وقد يكون العكس، فالأول كالوقف على كلمة (إيّاكم) في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ﴾ [الممتحنة:١] فالوقف عليه حسن لتمام الكلام، وأما الابتداء بـ (وَإِيَّاكُمْ) فقبيح لفساد المعنى، والثاني ـ ما كان الوقف عليه قبيحاً والابتداء به حسناً ـ كالوقف على كلمة (**هذا**) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [يس:٥٢]، فالوقف عليه قبيح للفصل بين المبتدأ وخبره، أما الابتداء بـ

---

(١) ويلحق بهذا أيضاً ما يسميه بعضهم بالوقف الشاذ؛ إشارة إلى تجنبه حيث يحيل المعنى ويوهم خلاف المراد، كالوقف على كلمة (**لا**) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ [القصص:٩]. **انظر**: العميد (ص: ١٥٧).

(هذا) فهو كافٍ أو تام؛ لأنه وما بعده جملة مستأنفة ردّ بها على قولهم، والله أعلم[1].

تتمة في معرفة الابتداء:

الابتداء ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة، بل يكون باختيار القارئ؛ وعليه فلا يجوز الابتداء إلا بمستقل بالمعنى، وأقسامه كالوقف؛(**تام، وكاف، وحسن، وقبيح**)؛ وتتفاوت بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته، نحو الوقف على: {وَمِنَ النَّاسِ} [البقرة: ٨] فإن الابتداء بالناس قبيح، فلو وقف على:{مَنْ يَقُولُ}[البقرة: ٨] كان الابتداء بـ (يَقُولُ) أحسن من الابتداء بـ (من)، وكذا الوقف على:{خَتَمَ اللَّهُ}[البقرة: ٧] قبيحٌ، والابتداء بـ (اللَّهُ) أشد منعاً، والوقف على:{بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ}[البقرة: ١٢٠،١٤٥] ضرورة، والابتداء بما بعده قبيح وكذا بما قبله، بل يجب البدأ من أول المقطع:{ولئن اتبعت أهواءهم..}[2].

فائدتان:

١- قال الإمام السخاويّ: ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل عليه السلام، فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله جل جلاله: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾[آل عمران:٩٥] ثم يبتدئ ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ والنبي ﷺ يتبعه، وكان النبي ﷺ يقف في سورة البقرة والمائدة عند قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة:١٤٨- المائدة:٤٧]، وكان يقف على قوله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [المائدة:١١٦]، وكان يقف: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ ، ثم يبتدئ: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨]، وكان يقف: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ [الرعد:١٧] ثم يبتدئ: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الرعد:١٨]، وكان يقف: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ

---

(١) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٦٦).

(٢) وأشده قبحاً الابتداء بما يوهم معنى شنيعاً؛ كالابتداء بكلمة (غير) من قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر:٣]، فمن تعمده أثم، فإن اعتقده كفر -والعياذ بالله-. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٦٥)، والعميد في علم التجويد (ص: ١٥٦، ١٥٧).

خَلَقَهَا ﴾ ثم يبتدئ: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [النحل:٥]، وكان يقف: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾، ثم يبتدئ: ﴿لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾ [السجدة:١٨]، وكان يقف: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ﴾ [النازعات:٢٢،٢٣]، ثم يبتدئ: ﴿فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النازعات:٢٣،٢٤]﴾، وكان يقف: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ [القدْر:٣] ثم يبتدئ: ﴿نَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[القدْر:٤]، فكان ﷺ يتعمد الوقف على تلك الوقوف، وغالبها ليس رأس آية، وما ذلك إلا لعلمٍ لدُنِّيٍّ علِمه من علِمه، وجهله من جهله، فاتباعه ﷺ سنة في جميع أقواله وأفعاله[1].

٢- اعتمد بعض العلماء تقسيم العلامة **السجاوندي**[2] الوقوف إلى خمسة أقسام: **"اللازم، والمطلق، والجائز، والمجوّز لوجه، والمرخص لضرورة"**، ووضُع لكل منها رمزٌ يشير إليه في بعض طبعات المصحف، وبيان هذه الرموز:

- **(م)**: رمز للوقف اللازم الذي في وصله إفساد للمعنى، أو إيهام لمعنى آخر غير مراد.
- **(ط)**: رمز للوقف المطلق الذي يحسن الابتداء بما بعده، وذلك في التام أو الكافي.
- **(ج)**: رمز للوقف الجائز الذي يجوز فيه الوقف والوصل بدرجة متساوية، لوجود

---

(١) تسمى هذه المواضع بوقف السنة أو وقف جبريل، وقد نقلها أئمة القراءة والتجويد، ولا أدري ما صحة أسانيدها، وفي بعضها اختلاف ونظر، وقد زادها بعضهم إلى بضعة عشر موضعاً. انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٢٣)، مؤلف منار الهدى: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)، ومؤلف المقصد لتلخيص ما في المرشد: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، المحقق: شريف أبو العلا العدوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١.، وانظر أيضاً: هداية القاري (١/ ٣٧٧).

(٢) هُوَ أبو عَبْد اللَّه محمد بن طيفور الغزنوي السّجاونديّ، المقرئ المفسّر النَّحْويّ. [الوفاة حوالي: ٥٦٠ هـ]، له: تفسير حَسَن للقرآن، وكتاب " عِلَل القراءات " فِي عدَّة مجلّدات، وكتاب " الوقف والابتداء " فِي مجلَّدٍ كبير يدلّ على تبحُّره، وللإمام ابن الجزري بعض النقد عليه. انظر: تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٢٠٦)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٥٣)، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.عدد الأجزاء: ٤، وراجع النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٤)

وجهين فيها من الإعراب من غير ترجيح لأحدهما، مثل قوله تعالى:﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [البقرة:٤٩]، فقوله: {يُذَبِّحُونَ} يجوز فيها أن تعرب في محل نصب حال من فاعل {يَسُومُونَكُمْ}، ويجوز أن تكون استئنافية.

- (ز): رمز للوقف المجوز لوجه؛ وذلك إذا كان هناك وجهان متغايران في الإعراب وأحدهما أرجح من الآخر، والوقف على الوجه المرجوح، مثاله قوله سبحانه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [البقرة:٨٦]، فالفاء في قوله: {فَلاَ} سببية، وعلى هذا الوجه فالوصل أَوْلَى، وهو الراجح، ويجوز إعراب الفاء استئنافية، وهو وجه مرجوح، وعليه يكون الوقف مجوزًا.
- (ص): رمز للوقف المرخص لضرورة النفس، وذلك إذا طال الكلام وانقطع النفس، فيقف عليه مع وجود الارتباط بما بعده، ولكن إذا كان ما بعده جملة مفهومة مفيدة جاز أن يبتدئ به، وإلا لزمه العود، مثاله قوله تعالى:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ﴾ [النساء:٢٣].
- (لا): رمز للموضع الذي لا يصلح للوقف أو الابتداء، ويقع هذا في الوقف القبيح، والوقف الحسن، ففي الحسن يجوز الوقف ولا يحسن الابتداء، وفي القبيح لا يحسن الوقف ولا الابتداءُ.

∴

- [ ] هذه النقاط الثلاث يشيرون بها إلى ما يسمى بوقف **المراقبة**، أو وقف **المعانقة**، والمراد به اجتماع موضعين صالحين للوقف وتجاورهما، فلك حينئذ أن تقف على أحدهما، وليس لك أن تقف عليهما معًا[1].

---

(١) انظر: قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النّجود (ص: ١١٤، ١١٥).

أسئلة التقويم الذاتي:

١ – ما أهمية علم الوقف والابتداء؟

٢ – عرف الوقف، والسكت، والقطع مع بيان محل كل منها؟ وما معنى تعانق الوقوف؟

٣ – ما هي أنواع الوقف ؟ وما تعريف كل منها؟ ولماذا سمي باسمه؟ وما حكمه؟

٤ – اذكر أقسام الوقف الاختياري، مع تعريفها ووجه تسميتها؟

٥ – علل: الفرق بين التام والكافي غير محدد ولا منضبط كالفرق بينهما وبين الحسن والقبيح؟

٦– ما حكم الوقف والابتداء إذا أوهم أحدهما معنى شنيعاً؟ وما هو الوقف الشاذ وما حكمه؟

تمارين

١ – اقرأ سورة البينة، وبين ما فيها من الوقوف الجائزة بأنواعها المختلفة.

٢ – بين نوع الوقف وحكمه على أواخر الجمل القرآنية الآتية:

{﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ [الطلاق:١]- ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [التحريم:٣]- ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك:٢]- ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾ [القلم:٣٢]- ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح:٢٣]- ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾[عبس:٢٤]- ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾ [التكوير:١٤]- ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ لَا﴾ [القصص:٩]}.

الخلاصة:

أقسام الوقف الاختياري:

١- **الوقف التام**: وهو ما تم في نفسه، وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنىً، كالوقف على أواخر السور القرآنية، ونهايات القصص، ونهاية الكلام عن المؤمنين، وبعده يبدأ في الكلام عن الكافرين، وإذا وقف على التام ابتدئ بما بعده.

٢- **الوقف الكافي**: وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى، نحو:{وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ }، فالوقف على كلمة (مُّصْبِحِينَ) كافٍ، وعلى كلمة (وَبِاللَّيْلِ) وقف تام. وإذا وقفنا على الكافي ابتدئ بما بعده كالتام.

٣- **الوقف الحسن**: وهو ما تمّ في نفسه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، نحو:{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ}، فالوقف على كلمة (لِلَّهِ) وقف حسن، ولا يبتدأ بما بعده مباشرة، بل يبدأ بما قبله؛ لتعلقه به إعراباً ومعنى، إلا إذا كان رأس آية فالوقف عليه سُنَّة ثابتة، ثم يبتدأ بما بعده.

٤- **الوقف القبيح**: هو الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غير المعنى أو نقصه، كقوله: (باسم) فهذا لا يفيد معنى، وكقوله: {فويل للمصلين}، و{إن الله لا يهدي} {أصحاب النار * الذين يحملون العرش}، فهذا يحيل المعنى، ويأثم من تعمده ويكفر إن اعتقده.

ثانياً: الابتداء بهمزة الوصل[1].

من المعلوم في لغة العرب أن الابتداء لا يكون إلا بالحركة، وأن الوقف لا يكون إلا بالسكون أو ما فيه حكمه (الرَّوم والإشمام)، فلا يجوز الابتداء بالسكون بتاتاً، ونظراً لوجود كلمات أولها ساكن فاحتيج إلى اجتلاب همزة زائدة في أولها ليتوصل بها إلى النطق بهذا الساكن، وتسمى: بـ(**همزة الوصل**)، والأصل فيها الحركة لا السكون، ويغلب عليها الكسر.

تعريف همزة الوصل[2]

همزة الوصل: هي همزة زائدة في أول الكلمة الساكن أولها، ثابتةٌ في الابتداء، ساقطةٌ في درج الكلام[3]، نحو:{اهْدنا، ارْجع، ابْن، اقْضوا، الْأرض، الَّذي}، وترسم في المصحف على صورة رأس صاد (صـ) فوق ألفٍ[4].

---

(١) تتميز همزة القطع عن همزة الوصل: بأن همزة القطع حرف أصلي من حروف الكلمة، ثابت في الوصل والوقف (خطاً ولفظاً)، وصورتها رأس عين (ء)، وأول من وضعه الخليل بن أحمد للتمييز بين الحرف المنطوق من أقصى الحلق وبين الألف اللينة، وتأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها، فوق الألف نحو: (أشتاتاً)، كما قد تأتي تحت الألف نحو: (إيلافهم)، وقد تأتي فوق الواو أو تحت الياء ساكنة ومتحركة، نحو: (المؤتفكة) و(مطمئن)، وقد تأتي على السطر كما في (السماء، القرءان)، وسميت بـ(**همزة القطع**)؛ لأنها عند النطق بها تقطع الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها. انظر: الميزان (ص: ٢٣٣).

(٢) وتسمى همزة الوصل عند الخليل بن أحمد: سُلّم اللسان؛ تشبيهاً لها بالسلم ليرتقى بها إلى النطق بالساكن، كما سماها ابن الجزري بـ (ألف الوصل)؛ لأن صورتها كالألف، وهي غير الألف اللينة الساكنة – خلافاً للأخفش–؛ فهذه الأخيرة لا يمكن الابتداء بها لسعة مخرجها وحاجتها لمتحرك قبلها كما مر معنا في حروف المد. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٦٦)، والخلاصة النافعة (ص:١٩٤)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٧٨).

(٣) أي تسقط في حال وصل الكلمة بما قبلها بدون وقف بينهما، ووجه سقوط نطقها في الوصل: أن ما بعدها اتصل بما قبلها فلم يعد يحتاج إليها، واستثني من ذلك إذا وقعت همزة الوصل بين همزة استفهام ولام تعريف، فلا تحذف همزة الوصل حينئذ، وإنما تبدل ألفاً مع المد المشبع، أو تسهل – بينها وبين الألف– بدون مد، وذلك في ثلاث كلمات هي:{ءالذكرين، ءالله، ءالْآن}، وعلة عدم حذفها؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٦٦)، والخلاصة النافعة (ص:١٩٦).

(٤) انظر: هداية القاري (٢/ ٤٧٨)، والخلاصة النافعة (ص:١٩٤).

فائدة:

قال ابن الجزري: إن سأل سائل: لم سميت الهمزة همزة وصل؟ فقل: لأنك إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها، وسقطت هي في اللفظ. فإن قلت: لم ثبتت خطاً وسقطت لفظاً؟ قلت: وجه إثباتها في الخط؛ لأن الكتاب وضع على السكوت على كل حرف والابتداء بما بعده، فثبتت في الخط كما ثبتت إذا ابتدئ بها[1].

مواضع همز الوصل وحكمها:

تقع همزة الوصل في الأسماء والأفعال[2]، وقد تكون سماعية، وتأتي قياسية في الفعل الماضي والأمر، ولا تأتي في المضارع قط، إنما يأتي فيه همزة القطع.

أما ورود همز الوصل **في الفعل الماضي** فلا يكون إلا في الخماسي والسداسي، نحو: {افْترى، اقْترب، اتّخذ، اسْتسقى، واسْتكبر، اسْتطعما، اسْتنصروكم}، وأما الثلاثي والرباعي فهمزته همزة قطع، نحو: {أَمَر، أحلّ، أكرم، أعلم}.

وأما ورودها **في فعل الأمر** فمحصور في أمر الثلاثي والخماسي والسداسي، نحو: {اتْلُ، اخْرجْ، ارْجِعي}، و{انْتَهوا، انْطَلقوا، انْتَظروا}، و{اسْتَغفرْ، اسْتَأجِرْه، اسْتَهزِءوا}، وأما أمر الرباعي فهمزته همزة قطع مفتوحة ثابتة وصلاً ووقفاً، نحو: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف:٢١].

وحكم همز الوصل في الأفعال عند البدء بها أن تضم إذا كان الحرف الثالث مضموماً ضماً لازماً، نحو: {اضْطُرّ، انْظُر، ادْعُ، اقْتُلوا، اخْرُجوا، اسْتُهزئ، اؤْتُمن، اجْتُثت}.

فإذا كان الحرف الثالث من الفعل مفتوحاً، أو مكسوراً، أو مضموماً ضماً عارضاً (غير

---

(١) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ٦٥،٦٦).

(٢) همز الوصل لا تدخل على الحروف إلا على لام التعريف، وحكمها الفتح إجماعاً، وهي واللام تدخل على الأسماء فتعرفها، كما في الشرح، ويندرج في لام التعريف لام: الذي، والتي، واللاتي، وغيرها من الموصولات. انظر: الخلاصة النافعة (ص: ١٩٨).

لازم)[1] فإن همزة الوصل تكسر عند الابتداء بها، نحو:{اذهَب، اركَب، اعتَدى، انقَلب، وارتَضى، وانطَلق}، و{اهْدِنا، اصْبِروا، ارْجِعون، اكْشِف، اصْرِف}، و{اقْضُوا، امْشُوا، ابْنُوا، امْضُوا، ائْتُوا}[2].

وأما مجيئها في الأسماء فإن كان معرفاً بـ(ال) فهو قياسي، **وتفتح الهمزة** فيه مطلقاً لكثرتها وخفة الفتح، نحو:{ اَللهِ، اَلخالق، اَلبارىء، اَلمصور}، وإن كان مجرداً من الألف واللام[3] فهمزة الوصل فيه سماعية في سبعة أسماء حيث وردت في القرآن؛ هي:{ابْن، ابْنت، امْرئ، امْرأت، اثْنين، اثْنتين، اسْم}[4]، وقياسية في مصادر الفعل الماضي الخماسي والسداسي،

---

(١) الضم العارض في الحرف الثالث جاء في خمس كلمات في القرآن الكريم: هي: (اقضُوا، ابنُوا، امضُوا، امشُوا، ائتُوا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١﴾ [يونس:٧١]، وقوله تعالى:{ ابنوا ... بُنْيَاناً}[الكهف:٢١، والصافات:٩٧]، وقوله سبحانه وتعالى:﴿وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥﴾[الحِجر:٦٥]، وقوله تعالى:﴿أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ﴾ [ص:٦]، وكلمة:{ائتُوا}حيث وقعت، فهمزة الوصل **كسرت** في هذه المواضع نظراً للأصل، حيث إن الحرف الثالث في الأصل مكسور، فأصلها: (اقضِيُوا، ابنِيُوا، امضِيُوا، امشِيُوا، ائتِيُوا)، بدليل أن الأمر للمفرد والمثنى منها: (اقضِ، امضِ، امشِيا، ابنِيا، ...) فعين الفعل تكسر فيها، فالأصل في حرفها الثالث الكسر، ولكن لثقل الكسرة قبل حرف العلة المضموم (الياء المضمومة)، حذفت الياء تخفيفاً، ثم جيء بحركة مجانسة لواو الجماعة على الحرف السابق، وعليه فالضمة الموجودة هي ضمة عارضة وليست أصلية. انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص:٣٢٠ وما بعدها)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٨٢).

(٢) انظر: الخلاصة النافعة في علم التجويد لشيخنا المقرئ علي سهل جابر (ص: ١٩٧).

(٣) وردت كلمة (**الأيكة**) في سورتي الشعراء وصاد في جميع المصاحف العثمانية مرسومة بحذف همزة الوصل: ﴿أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾[الشعراء:١٧٦، صاد:١٣]، موافقة لقراءة نافع وابن كثير وابن عامر بنصب اللام وتاء التأنيث (أصحابُ لَيكةَ)، وقرأها الباقون ـ ومنهم حفص ـ بإسكان اللام، وهمزة مفتوحة بينها وبين الياء الساكنة في الحالين، وخفض تاء التأنيث، **وإذا ابتدئ بها لا بد من إثبات همزة الوصل مفتوحة قبلها** للتوصل لنطق اللام الساكنة، فتقرأ كبقية المواضع: {اَلْأيكة}. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (٢/ ٤٨٤)، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٣٧)، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٥.

(٤) وهناك ثلاثة أسماء أخرى لها نفس الحكم إلا أنها لم ترد في القرآن؛ الأول: (است) وهي حلقة الدبر، والثاني: (ابنم) مأخوذة مِنْ (ابن) مع المبالغة والتوكيد، والثالث: (ايْمُ) وتكون في القسم، وربما زيد فيها النون فيقال: (ايمنُ الله)، وتكسر همز الوصل في حالة الابتداء بها في جميعها إلا "ايمن" ففيها لغتان؛ الكسر والفتح، وهو الأرجح. انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٨٨)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٢٣٥) هداية القاري (٢/ ٤٧٨،٤٧٩).

نحو: {اِنتقام، اِقتراب، اِفتراء}، و{اِستعجال، اِستكبار، اِستغفار}، **وتكسر همزة الوصل** فيها عند الابتداء بها[1].

ملاحظة مهمة: إذا ابتدأنا بالفعل الذي به همزتان؛ أولاهما: همزة وصل، وثانيتهما: همزة قطع ساكنة، نحو: (الذي اؤْتُمِنَ، يقولُ ائْذَن لي، ائْتِ بقرآنٍ، قالوا ائْتُوا بآبائنا)، فإننا نحرك همزة الوصل بحسب القاعدة التي مرت قريباً على حسب حركة الحرف الثالث، ثم نبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة همزة الوصل، فإن ضمت همزة الوصل أبدلت همزة القطع (**واواً**)، فيصبح الفعل الأول: {اُوْتُمِنَ}، وإن كسرت همزة الوصل قلبت همزة القطع (**ياءً**)، فتقرأ الأفعال كالتالي: {اِيْذَن لِّي، اِيْتِ بقرآنٍ، اِيْتُوا بآبائنا) [2].

فائدتان:

- تقدمت همزة الاستفهام على همزة الوصل في ثلاثة أسماء محلاة بـ (ال)، هي: ﴿**قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ**﴾ موضعان في الأنعام[الآيتان:١٤٣،١٤٤]، و﴿**ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ**﴾ موضعان في يونس[الآيتان: ٥١، ٩١]، و﴿**قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ**﴾ [يونس:٥٩] ، وموضع ﴿**ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾**﴾ في سورة النمل:[آية: ٥٩].

وفي هذه الحالة تكون همزة الاستفهام وهمزة الوصل مفتوحتين؛ لأن همزة الوصل تفتح في (ال) ولا يجوز حذفها؛ لئلا يقع الالتباس بين الاستفهام والخبر، فيكون في همزة الوصل لجميع القراء حينئذ وجهان جائزان:

١- إبدال همزة الوصل ألف مد لازم (مقداره ست حركات)، يسمى: (مد الفرق) لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر، وأكثر أهل العلم على هذا الوجه، وبه رُسِم المصحف.

٢- تسهيل همزة الوصل (أي النطق بها بحال بين الهمزة والألف) بدون مد.

- إذا ابتدئ بلفظ "**الِاسْمُ**"[3] في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ**

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٧٨- ٤٨٨).

(٢) انظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٢٤٠).

(٣) ومثلها كل كلمة نقلت حركة أولها إلى (اَلْ) التعريف الداخلة عليها على قراءة من ينقل(ورش وحمزة)، نحو: {الَارْض، الآخرة، الِانْسان}،ففيها الوجهان المذكوران في كلمة (الِاسم)، إلا أن اللام تتحرك بحركة النقل أياً كانت.

﴿بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [الحُجُرات:١١]، فيجوز فيه وجهان لجميع القراء:

١- الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام، فتقرأ هكذا: (**أَلِسْمُ**).

٢- حذف همزة الوصل والابتداء بلام مكسورة، فتقرأ هكذا: (**لِسْمُ**)[١].

خلاصة أحكام همزة الوصل:

همزة الوصل أتي بها للتوصل إلى النطق بالساكن في أول الكلمة، فتثبت ابتداء، وتسقط وصلاً، وحكمها **الكسر** عموماً باستثناء حالتين؛ تفتح في إحداهما، وتضم في الأخرى، وهما:

١) تفتح همزة الوصل في (ال) التعريف، نحو:{اَلْحمد، اَللهِ، اَلّذي، اَلْيوم}.

٢) تضم همزة الوصل في الفعل الذي يكون الحرف الثالث منه مضموماً ضماً أصلياً، نحو:{اتُّبِعوا، اسْكُن، ادْعُ، استُهزِئ، اجْتُثت، استُحْفِظوا}.

قال ابن الجزري في مقدمته:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِن فِعْلٍ بِضَمّ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ... الْأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا، وَفِي:

(ابْنٍ، مَعَ ابْنَتِ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنِ)[٢]

---

(١) وتعليل ذلك: أن همزة (اسْم) همزة وصل دخل عليها (الْ) التعريف الساكنة اللام، فتسقط همزة الوصل لفظاً، وحيث جاء بعدها سين ساكنة، فيكون قد التقى ساكنان، وللتخلص من التقاء الساكنين لا بد من تحريك الساكن الأول (لام الْ) بالكسر، فلما تحركت اللام استغني عن همزة الوصل قبلها حيث لم يعد هناك ساكن للتمكن من لفظه، ووجه النطق بالهمزة مع اللام بناء على أنها مثبتة رسماً، وأما همزة الوصل الثانية التي بعد اللام (الاسم) فهي ساقطة في درْج الكلام؛ لأنها لم تعد في أول الكلمة. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص: ٣٢٤)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥٠٣).

(٢) انظر: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص: ١١١).

الأسئلة التقويمية:

١ – ما هي همزة الوصل، وما الفرق بينها وبين همزة القطع ؟

٢ – ما هي الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل؟ وكيف يبتدأ بها فيها؟

٣ – ما هي الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل؟ وكيف يبتدأ بها فيها؟

٤ – متى يجوز إبدال وتسهيل همزة الوصل وما علة ذلك؟

٥– كيف يبتدأ بلفظ: (الِاسْمُ) بالحجرات؟

تمرين:

١– ميز همزة الوصل من همزة القطع، وحكم البدء بهمزة الوصل في الكلمات الآتية:{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى – ارْجِعْ إِلَيْهِمْ– اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ– أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ– سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}.

٢– اذكر مثالاً لكل من : همزة الوصل التي يجب البدء فيها بالفتح، والتي بالكسر، والتي بالضم، ولهمزة الوصل المبدلة ألفا، ولهمزة القطع المسهلة.

ثالثاً: كيفية الوقف على أواخر الكلم[1].

تمهيد:

الأصل في لغة العرب عند الوقف السكون، كما أن الأصل في الابتداء الحركة، كما قال الناظم:

لا تبتدئ بساكنٍ، ولا تقفْ..... إلّا بِهِ، قاعدةٌ لا تَختَلِفْ

فخص الابتداء بالحركة لتعذر الابتداء بالسكون، ولما كان الوقف محل استراحة وقف العرب بالسكون؛ لأنه أخف من الحركة، فجعل لكل من الوقف والابتداء ما يناسبه، وقد مرّ معنا أن الوقف معناه الترك والكف، فالسكون عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وأما الوقف بحركة كاملة فهذا لم يقل به أحد من أئمة القراءة ولا العربية[2].

وللوقف في لسان العرب وجوه متعددة[3]، والمشهور منها في القراءة ثلاثة: (السكون، والروم، والإشمام)، وهذه الثلاثة هي أفصحها، لذا سنتكلم عليها هنا، وهذا الموضوع واسع جداً في العربية والقراءات، والغرض بيان ما يحتاج إليه في علم التجويد، وما درج عليه الشيوخ في حال العرض والقراءة.

---

(١) ويمكن أن يقال: كيفية الروم والإشمام (الإشارة).

(٢) انظر: الخلاصة النافعة (ص: ١٨٥)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥٠٩).

(٣) للوقف في كلام العرب أوجه عدة، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة، وهي: (السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق)؛ فـ(**الإلحاق والإثبات**): هو ما يلحق بآخر الكلم من هاءات السكت والياءات المحذوفات كما في قراءة يعقوب وغيره، و(**الحذف**): هو ما يحذف من الياءات الثابتة وصلاً في بعض القراءات، و(**الإدغام**): هو ما يدغم من الياءات والواوات في الهمز بعد إبداله كما في وقف حمزة وهشام، (**والنقل**): هو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها كما في قراءة ورش وحمزة، و(**الابدال**): يكون في الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين، وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء، وفي حرف المد المبدل من الهمزة المتطرفة بعد الحركة، كما في قراءة حمزة وهشام . انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٨)، والنشر (٢/ ١٢٠).

أولاً: السكون[1]

السكون معناه انعدام وعزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيسكن حينئذ ضرورة، ويسمى بـ(السكون **المحض** أو **المجرد**)، أي الذي لا رائحة فيه للحركة (الروم)، مع تجرده عن الإشارة (الإشمام)، بمعنى لا يوجد فيه رَوْمٌ ولا إِشْمام.

وقد أجمع القراء على أن السكون أصل مطرد في الوقف على كل كلمة بلا استثناء على أي وجه كانت[2]، إلا في حالة الوقف بالروم فلا يتأتى السكون معه.

قال الشاطبي في ألفيته في القراءات السبع:

وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ ... مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا[3]

ثانياً: الرَّوْم

الرَّومُ لغةً: الطلب، قال الزبيدي: رامه يَرُومه رَوْماً ومَراماً إذا طَلَبَه[4].

واصطلاحا: هو النطق ببعض حركة[5] الحرف الأخير في الكلمة الموقوف عليها بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد، ولا يؤخذ إلا بالتلقي والمشافهة[6].

---

(١) الحركة في كلام العرب أكثر من السكون؛ لأنه لا يبتدأ إلا بمتحرك، وقد يتصل به حرف آخر متحرك، وآخر متحرك، وآخر بعد ذلك متحرك، ولا يجوز أن يبتدأ بساكن، ولا أن يوصل ساكن بساكن، إلا أن يكون الأول حرف مد ولين أو الثاني سكن للوقف، فلذلك كانت الحركة أكثر من السكون. انظر: التمهيد في علم التجويد (ص: ١٠١).

(٢) سواء كانت متحركة في الوصل أم ساكنة، مشددة أم مخففة، منونة أم غير منونة، كما يستوي في ذلك الوقف عليها بالإبدال أو بالإدغام أو بالإشمام أو بالحذف أو بالإلحاق أو بالنقل، ففي جميع هذه الحالات يلزم الوقف بالسكون. انظر: الخلاصة النافعة (ص: ١٨٥)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥١٠).

(٣) انظر: متن الشاطبية في القراءات السبع (ص: ٣٠).

(٤) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٣٢/ ٢٩١)، .

(٥) قدره بعض العلماء بثلث حركة. انظر: الخلاصة النافعة (ص: ١٨٦).

(٦) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢١)، وأحكام قراءة القرآن للحصري (ص: ٢٣٣)، والميزان في أحكام تجويد القرآن (ص: ٢١٩).

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى حقيقة الروم بقوله:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا[1]

ويكون الوقف بالرَّوم على الضمة والكسرة فقط، سواء كانتا للبناء أو للإعراب، فالعبرة بلفظهما، وسواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففاً أم مشدداً، مهموزاً أم غير مهموز، منوناً أم غير منون، مع حذف التنوين (المضموم، والمكسور) حال الوقف بالروم[2].

ويمتنع الوقف بالروم على الفتحة سواء كانت فتحة بناء أو إعراب، قال زكريا: والروم في المفتوح ليس بحسن؛ لأنه غير مضبوط لخفاء الألف، وقال غيره: ووجهه خفة الفتحة وخفاؤها فإذا خرج بعضها حالة الروم خرج سائرها، وذلك لأنها لا تقبل التبعيض بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما[3].

ثالثاً: الإشمام[4]

الإشمام لغةً: الأخذ من الشيء قليلاً، واشتقاقه من الشمّ، كأنك أشممت الحرف رائحة

---

(١) انظر: متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني) في القراءات السبع (ص: ٣٠).

(٢) يستثنى التنوين في كلمتي:**{يومئذٍ، حينئذٍ}** فهو تنوين عوض من محذوف والإشارة بالروم فيه ممتنعة؛ لأن أصل الذال من يومئذ ساكنة، حيث إن (إذْ) ظرف مبني على السكون يحتاج إلى جملة تزيل إبهامه، فإذا حذفت هذه الجملة جيء بالتنوين عوضاً منها، وكسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت، فعادت الذال إلى أصلها، وهو السكون، وأما التنوين المنصوب نحو: {سميعاً، هُدىً} فيبدل ألفاً في الوقف كما سبق في مد العوض. انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢٥)، وأحكام قراءة القرآن الكريم للحصري (ص: ٢٣٤،٢٤٧)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥١١)، والخلاصة النافعة في التجويد (ص: ١٨٨).

(٣) اعترض بعضهم بأن الاختلاس يجري في الفتحة، وهو تضعيف وتبعيض للحركة بالإجماع، فيشبه الروم، وعند النحاة يدخل الروم على الفتحة، قال الجوهري: والرّوم الذي ذكره سيبويه حركة مختَلَسة مختفاة بضرب من التخفيف، فالصواب أن امتناع الروم في الفتح بسبب عدم روايته ونقله قراءة، والله أعلم. انظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٥٨)، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)، الناشر: دار المصحف، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ١، والخلاصة النافعة (ص: ١٨٧)، والصحاح (٥/ ١٩٣٨)، والنشر (٢/ ١٢٦)، وتاج العروس (٣٢/ ٢٩١).

(٤) يأتي الإشمام على **ثلاثة معان**؛ الأول: ما نحن فيه، والثاني: مزج حرف بحرف، كالصاد الممزوجة بصوت الزاي كما في في قراءة حمزة ومن وافقه، والثالث: خلط حركة بحركة، كما في قراءة هشام والكسائي ورويس للأفعال الثلاثية المعتلة العين المبنية للمجهول، نحو: (قيل، غيض، جيء، حِيل..)، فتخلط كسرة أولها بجزء من الضمة يقدر بثلث ضمة، والباقي للكسرة، ويبدأ بجزء الضم. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص: ٢٣٥) وما بعدها.

الحركة بأن هيأت الشفتين للنطق بها[1].

واصطلاحاً: هو أن تضمّ شفتيك بُعَيد الإسكان بدون تلفظ، وتدع بينهما بعض الانفراج لبرهة يسيرة؛ تنبيهًا على ضمة الحرف الموقوف عليه، ولا يشعر به الأعمى، ويسمى بـ(**الإشمام الوقفي**)[2].

و يختص الإشمام بالضمة فقط، سواء كانت للبناء أم للإعراب؛ ولا يجوز في غيرها لأنه لو ضمت الشفتان في غيره أوهم خلافه فرفضوه لئلا يؤدي إلى نقيض ما وضع له[3].

أهمية الروم والإشمام:

والغرض منهما الفرق بين ما هو متحرك في الوصل وساكن للوقف، وبين ما هو ساكن في كل حال؛ ليظهر للسامع أو للناظر الحركة الموقوف عليها، ويظهر له مدى علم القارئ بها، فإذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذا ذاك بالروم والإشمام، وهنا ينبغي تنبيه المعلم تلاميذه على الروم والإشمام، أو يحملهم على الوصل؛ حتى يميزوا حركات الإعراب.

---

(١) ومنه الحديث: " أَشِمِّي وَلَا تَنْهَكِي"، أَي لَا تُبالغي فِي اسْتِقْصَاء خِتَانِ الْجَارِيَةِ، ولكن اقطعي قليلاً، وعلّله بأنه يبقي الحياء ويسعد الزوج. انظر: لسان العرب (١٠/ ٥٠٠).

(٢) ولم يأت في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في سورة يوسف، هو: **{تأمنّا}** ويكون عند النطق بالنون الساكنة حال إدغامها بغنة، فنشير بالضم –بدون صوت–؛ تنبيهاً على أن حركة النون الأولى هي الضم قبل أن تسكن وتدغم إدغاماً كبيراً إذ أصل الكلمة (تأمُنُنَا). انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢١)، والتعريفات (ص: ٢٧)، وتاج العروس (٣٢/ ٤٧٥)، ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ٩١)، وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١/ ٨٣)، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٤.

(٣) قال ابن الجزري: حكي عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روماً والروم إشماماً؛ قال مكيّ: وقد روي عن الكسائي الإشمام في المخفوض، قال: وأراه يريد به الروم؛ لأن الكوفيين يجعلون ما سميناه روماً إشماماً وما سميناه إشماماً روماً، والأول هو المشهور عند أهل العربية. انتهى. النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢١).

فائدتان:

*اختلفوا في هاء الضمير هل يوقف عليه بالروم والإشمام، أم يكون مثل هاء التأنيث ليس فيه إلا السكون وقفاً فقط؟ فيه ثلاثة مذاهب:

١- ذهب كثير من أهل الأداء إلى الجواز مطلقاً.

٢- وذهب آخرون إلى منعهما فيه مطلقاً.

٣- وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل فمنعوا الإشارة بالروم والإشمام في هاء الضمير إذا كان قبلها ضم، أو واو ساكنة، أو كسر، أو ياء ساكنة؛ لئلا يخرجوا من ضمٍ أو واوٍ إلى ضمة، أو إشارةٍ إليها، ومن كسرٍ أو ياءٍ إلى كسرة، فهذا فيه ثقل، نحو: {يعلمُهُ، وأمرُهُ، عليْهُ، خذوهُ، وليرضوهُ} ونحو:{بهِ، بربهِ، فيهِ، إليهِ، عليهِ}، وأجازوا الإشارة إذا لم يكن قبلها ذلك، نحو: {منْهُ، عنْهُ، اجتبَاهُ، هُداهُ، أَنْ يعلمَهُ، لَنْ تخلفَهُ}، وهذا هو الراجح[١].

*نظراً لأن الروم قائم مقام الحركة والوزن، فيأخذ حكم الوصل للكلمة، فلو وقف –مثلاً– على راء بالرَّوم، فإن كانت حركتها كسرة، رققت إجماعاً، أو ضمة أو فتحة فخمت[٢].

كذلك إذا وقف بالرّوم على كلمة فيها مد فيكون الروم مع الحالة الكائنة في الوصل، فالرّوم لا يأتي مع المد العارض للسكون إلا بالقصر(حركتين) فقط، ومع المد الواجب المتصل يأتي بالتوسط وفويقه من طريق الشاطبية[٣]، وكذلك الرّوم يأتي مع مد اللين بالقصر (عدم المد)؛ لأن حرف اللين لا يمد في الوصل، فكذلك في حال الروم لا يمد.

وأما الإشمام فهو سكون إلا أن فيه إشارة بالضم بدون صوت يدركه الأصم، فيأخذ جميع أحكام السكون في الوقف، فمثلاً كلمة (نستعين) في الوقف مد عارض للسكون، فيكون فيه القصر والتوسط والطول (حركتان أو أربع أو ست حركات مع السكون)، ونفس هذه الأوجه الثلاثة تأتي مع الإشمام بالضم.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢٤)

(٢) عند الأزرق عن ورش ينظر إلى ما قبلها، فإن كانت كسرة أو سكونا بعد كسرة أو ياء ساكنة، رققت. انظر: شرح طيبة النشر للنويري (٢/ ٣١).

(٣) ويأتي الروم مع طول المتصل من طرق النشر.

الخلاصة: ينقسم الوقف على أواخر الكلم إلى ثلاثة أقسام:

- **الأول: ما يوقف عليه بالسكون فقط،** ولا يجوز فيه الروم، ولا الإشمام، وهذا خمسة أنواع:

١- ما كان ساكناً في الوصل، نحو: {فلا تنهرْ، ومن يقاتلْ... فيقتلْ أو يغلبْ}.

٢- ما كان متحركاً في الوصل بالفتح وغير منون، نحو: {لا ريبَ، شاءَ، يؤمنونَ، آمنَ، وضربَ}.

٣- الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلا من تاء التأنيث، نحو: {الجنة، الملائكة، القبلة، لعبرة، مرة}[(١)].

٤- ميم الجمع في قراءة من يصلها بالضم واواً ومن ولم يصل، نحو: {عليهمُ ءأنذرتهمُ أم لم تنذرهمُ، فيهمُ، أنهمُ، على قلوبهمُ}[(٢)].

٥- ما كان متحركاً بحركة عارضة وصلاً لالتقاء الساكنين، نحو: {لم يكنِ الذين، قُمِ الليل، قالتِ اخْرج، رُجَّتِ الأرض، عليهمُ الذلة، يريهمُ الله}[(٣)].

- **الثاني: ما يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم فقط، ولا يجوز بالإشمام.**

وهذا إذا كان في الوصل متحركاً بالكسر فقط، سواء كانت الكسرة للإعراب أم للبناء، نحو: { الرحيمِ، مالكِ يومِ الدينِ، عذابَ النارِ، هؤلاءِ، فارهبونِ، أفٍّ، عتلٍ}.

- **الثالث: ما يجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالإشمام.**

وهذا إذا كان في الوصل متحركاً بالضم فقط، سواء كانت الضمة للإعراب أم للبناء، نحو: {نستعينُ، الله الصمدُ، ويخلقُ، وعذاب عظيمٌ، من قبلُ ومن بعدُ، يا صالحُ}[(٤)].

---

(١) وهذا إذا كانت التاء كتبت مربوطة، أما إذا كتبت مفتوحة فإنه يكون فيها الروم والإشمام على حسب حركتها. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص: ٢٤٥).

(٢) شذ الإمام مكي بن أبي طالب فأجاز الروم والإشمام في ميم الجمع في قراءة من يصلها بالضم (ابن كثير وأبو جعفر ووجه قالون) قياساً على هاء الضمير، وانتصر لذلك وقواه، قال المحقق: وهو قياس غير صحيح؛ لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم، بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات، ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون، فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين. ا.هـ انظر: النشر (٢/ ١٢٢).

(٣) ويسمى عند العلماء بـ (**عارض الشكل**)، ويلحق بالحركة العارضة النقل في قراءة ورش وحمزة، نحو: {وانحرِ انّ، مِنِ استبرق، فقدُ اوتي، قلُ اوحي، وخلَوا الى}. انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢٢).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢٣)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥١٣).

أسئلة التقويم الذاتي:

١- اذكر أنواع الوقف على أواخر الكلم؟

٢- ما هو الأصل في الوقف، ولماذا؟

٣- عرِّف الرَّوم، وفي أي شيء يكون عند الوقف؟ وهل يأتي في وسط الكلمة ؟

٤- ما الفرق بين الروم والاختلاس؟

٥- عرِّف الإشمام واذكر أنواعه؟.

٦-بين فائدة الرَّوم والإشمام؟

٧- ما هي المواضع التي يوقف عليها بالسكون المحض فقط، ولا يجوز فيها الروم والإشمام؟

٨- اذكر مذاهب العلماء في حكم الوقف على هاء الضمير؟

الخلاصة:

أخي الطالب! لقد عشنا معاً وقتاً ممتعاً في ثنايا وربوع هذه الوحدة حيث تعرضنا للوقف والابتداء، وما يتعلق بذلك من ذكر أقسامهما وتعريف كل قسم والتمثيل له، وأن الوقف الاختياري هو الأصل منها، وأنه ينقسم إلى تام وكاف وحسن ومنهي(قبيح)، وذكرنا تفاصيل كل منها، وتعرضنا لذكر وقف جبريلعليه السلام، ووقوف الإمام السجاوَنْديّ، ثم ذكرنا حكم الابتداء بهمزة الوصل التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وأن الأصل الأغلب فيها الكسر إلا في الفعل المضموم الحرف الثالث فإنها تضم تبعاً له، وإلا الأسماء المحلاة بأل التعريف حيث تفتح فيها، ثم ذكرنا أحكام الوقف على أواخر الكلم، وأنه يجوز الوقف على المضموم والمرفوع بالسكون المحض، وبالروم، وبالإشمام، ما عدا الهاء والتاء المربوطة، كما يجوز الوقف بالسكون وبالروم على المكسور والمجرور والمضموم والمرفوع، ما عدا الهاء والتاء المربوطة، وأخيراً يجب الوقف بالسكون فقط علي هاء التأنيث، وعلي الكسرة التي جيء بها لالتقاء الساكنين، وضمة ميم الجمع التي جاء بعدها ساكن، وعلى الساكن وصلاً ووقفاً، وعلى المنصوب غير المنون.

لمحة موجزة عن الوحدة القادمة:

سنتكلم في الوحدة التالية عن كتابة الصحابة للقرآن بين يدي النبي ﷺ، وكيف تمّ جمع المصحف الشريف، وسنتكلم عن أحكام رسم المصحف وأن الأصل اتباع رسم الصحابة رضي الله عنهم وعدم مخالفتهم، وسنتكلم عن المقطوع والموصول في رسم المصحف، وكذا التاء المفتوحة والمربوطة، والمثبت والمحذوف من الحروف، وسنذكر كلمات ورد لحفص فيها وجهان جائزان، وسنبين ضوابط ذلك، إلى تفاصيل كثيرة سيأتي بيانها.

الوحدة السابعة: أحكام متعلقة برسم المصحف.

تمهيد:

أخي الطالب! من المعلوم أن العرب أمة أمية لا تعرف الحساب والكتاب، والخط العربي لم يكن معلوماً في الجزيرة وإنما تعلموه عن أهل الحيرة الذين أخذوه عن أنبار الشام[1]، وقد حكى ابن أبي داود في كتاب المصاحف أن بشر بن عبد الملك الكندي – أخا أُكَيْدِر دُومة – أول من تعلم الخط وأخذه عن أهل الأنبار، ثم خرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية، وعلّم هذا الخط لآل حرب بن أمية، ثم تعلمته قريش منهم، وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب[2].

ثم لما بعث الله نبيه ﷺ وأنزل عليه القرآن، اتخذ النبي ﷺ كُتّاباً يكتبون عنه ما نزل من القرآن، ونهاهم عن كتابة شيء غير القرآن، ولم يجمع القرآن في مصحف في حياة النبي ﷺ، فلما توفاه الله وخشي الصحابة ضياع القرآن بموت حفاظه، كلّف أبو بكر الصديقُ ﷺ زيدَ بن ثابت ﷺ بأن يجمع القرآن في مصحفٍ واحدٍ، ثم جمعه عثمان ﷺ في عدة مصاحف بعث بها إلى أمصار المسلمين بعد أن خشي اختلاف الأمة، وفي عهد بني أمية استُكمل إعراب المصحف ونقطه، ثم استقرت الأمة على الالتزام بهذا الذي كتب في عهد السلف ﷺ وأنه لا يجوز مخالفته، وسمي بالرسم العثماني، وعلى ضوئه استنبط العلماء مما كتبه الصحابة ﷺ في المصاحف نقلاً عما كتب في حضرة النبي ﷺ وأقرهم عليه.

والأصل أن تكتب الكلمة كما ينطق بها، لكن في بعض الأحيان رسمت بعض الكلمات خلاف القاعدة، كلفظ "الصلاة" كتبت "الصلوة" بالواو مع أنها تنطق بالألف، وكذلك لفظ "الزكاة" تكتب "الزكوة"، ومثل: حذف الألف أو الواو أو الياء من بعض الكلمات، أو زيادة حرف، أو كتابة هاء التأنيث بالتاء، وغير ذلك من الأحكام التي أطلق عليها اسم "الرسم العثماني"، أو "علم الرسم القرآني"، أو "الرسم الاصطلاحي"، وسنتكلم في هذه الوحدة عن المقطوع والموصول، وتاء التأنيث المفتوحة، والمثبت والمحذوف كما سيأتينا، وسنختم هذه الوحدة

---

(١) يقال: إن أول من كتب بالخط العربي قوم من طيء، سكنوا قرية يقال لها "بقة" وراء الأنبار.

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤٧)، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١.

بذكر كلمات متفرقة ورد لحفص فيها أكثر من وجه، وسنبين كيفية وضوابط أدائهما، كما سنذكّرك أخي القارئ! بنطق بعض الكلمات التي يستصعبها كثير من الناس، وقد مرّ معنا كثير منها في ثنايا هذا البحث [1].

أهداف الوحدة:

أخي القارئ! الظن بك بعد فراغك من دراسة مباحث وعناصر هذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١- إدراك كيف كتب القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وعهد خلفائه.
٢- إعطاء فكرة متكاملة عن المصحف الإمام أو العثماني.
٣- معرفة معنى المقطوع والموصول في الرسم العثماني.
٤- تصور الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها.
٥- تصور الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على فصلها.
٦- تمييز الكلمات التي اختلفت المصاحف العثمانية بين قطعها ووصلها.
٧- التعرف على تاء أو هاء التأنيث وأنواعها.
٨- تمييز الكلمات التي رسمت فيها هاء التأنيث مفتوحة، وما يلحق بها.
٩- معرفة معنى الإثبات والحذف في رسم المصحف.
١٠- إدراك مواضع إثبات الألف وحذفها على حسب رسم المصحف.
١١- إدراك مواضع إثبات الواو وحذفها على وفق رسم المصحف.
١٢- إدراك مواضع إثبات الياء وحذفها على وفق رسم المصحف.

عناصر وأقسام الوحدة:

أخي الدارس الكريم! عند دراستك لهذه الوحدة ستجدها تحوي العناصر والفروع التالية:

١- مدخل إلى معرفة تأريخ الرسم العثماني.
٢- تعريف المقطوع والموصل والفرق بينهما.

---

(١) انظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ١٠).

٣- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع.
٤- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كل موضع.
٥- الكلمات التي رسمت مفصولة في مواضع باتفاق، وموصولة في مواضع باتفاق.
٦- الكلمات التي رسمت مفصولة في مواضع باتفاق، وموصولة في مواضع باتفاق، وفي مواضع اختلفت المصاحف في رسمها فصلاً ووصلاً.
٧- تاء التأنيث المفتوحة والمغلقة ومواضعها.
٨- الكلمات التي رسمت بتاء التأنيث المفتوحة في المصاحف العثمانية.
٩- التعريف بالحذف والاثبات.
١٠- مواضع حذف الألف وإثباتها.
١١- مواضع حذف الواو وإثباتها.
١٢- مواضع حذف الياء وإثباتها.

القراءات المساعدة:

أخي الطالب! لمزيد من التفاصيل والشرح حول مواد هذه الوحدة، يمكنك الرجوع إلى المصادر والمراجع التالية:

٣٤- كتاب المصاحف، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١
٣٥- المحكم في نقط المصاحف، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر — دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ١
٣٦- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، عدد الأجزاء: ١

٣٧- النشر في القراءات العشر، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢
٣٨- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، المؤلف: محمد حبش الناشر: دار الفكر — دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١
٣٩- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، المؤلف: شعبان محمد إسماعيل، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، عدد الأجزاء: ١
٤٠- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، المؤلف: الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: مكتبة وهبة، عدد الأجزاء: ١
٤١- فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، المؤلف: عبد الله علي الميموني، الناشر: دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١
٤٢- العميد في علم التجويد، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار العقيدة — الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١

الوسائل التعليمية المساندة:

يمكنك أخي الدارس الرجوع إلى الوسائل الالكترونية التالية للاستزادة:

١٩- استخدام قرص سي دي المكتبة الشاملة، قسم التجويد والقراءات.

٢٠- الدخول على موقع المكتبة الشاملة قسم علوم القرآن على الشبكة العنكبوتية.

٢١- استخدام سي دي الجامع الكبير للتراث الإسلامي، نشر مؤسسة عبد العزيز الراجحي، عام:١٤٢٨هـ.

ما تحتاج إليه أخي الطالب لدراسة الوحدة:

أخي الطالب! لكي تستفيد من المقرر فائدة كبيرة فأنت بحاجة إلى توفير متطلبات الدراسة التي لا يغفل مثلك عنها، وهي:

١٦- الحاجات التقليدية للدراسة (الأقلام والورق).

١٧- الكتب المطبوعة والأبحاث في علم التجويد والقراءات.

١٨- المتطلبات الالكترونية المتمثلة في الأجهزة المعاصرة كاللاب توب أو الحاسب المكتبي، وخط انترنت.

مدخل إلى معرفة رسم المصحف

سبق وأن أشرنا إلى أن القرآن لم يجمع في مصحف واحد في حياة النبي ﷺ، وإنما كان مفرقاً بين الصحابة ﷺ؛ منه ما هو مكتوب لدى بعضهم في صحائف من ورق أو جلد أو عسب النخل أو العظام، ومنه ما هو محفوظ في صدورهم، فلما توفي رسول الله ﷺ وخشي الصحابة ضياع القرآن بموت حفاظه، كلّف أبو بكر الصديقُ ﷺ زيدَ بن ثابت ﷺ بأن يجمع القرآن في مصحفٍ واحدٍ، وذلك بعد إشارة من عمر ﷺ، وبعد استخارة وتأنٍ في الأمر، فكان أبو بكر ﷺ أول من سنّ ذلك، فعن علي ﷺ قال: «أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر؛ فإنه أول من جمعه بين اللوحين»[1].

ثمّ اشتدّ الأمر في زمن الفتوح في عهد عثمان ﷺ حتى كاد الناس أن يتفرقوا ويختلفوا في قراءة القرآن، وصار بعضهم يخطئ صاحبه؛ نظراً لأنهم أخذوا عن بعض الصحابة دون بعض، فأشار حذيفة ﷺ على عثمان ﷺ بجمع الناس على مصحف إمام يرجعون إليه، وقال لعثمان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان ﷺ إلى حفصة بنت عمر ـ أم المؤمنين رضوان الله عليها ـ: أن أرسلي إليّ بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت إلى عثمان ﷺ بالصحف، فأرسل عثمان ﷺ إلى زيد بن ثابت ﷺ، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الزبير ﷺ: أن انسخوا الصحف في المصاحف، وقال للرهط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، بعث عثمان ﷺ إلى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا[2]، وأمر بما سوى ذلك أن يحرق – أو يخرق –.

---

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤٩).

(٢) قال أبو عمرو الداني في المقنع: أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان ﷺ لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة، وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ، ووجّه من ذلك ـ أيضاً ـ نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأول أصح وعليه الأئمة. انظر: المقنع (ص: ١٩)، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، عدد الأجزاء: ١.

وقد أجمعت الأمة من لدن الصحابة فمن بعدهم على موافقة عثمان ﷺ فيما صنع، حتى قال علي ﷺ: «لو لم يصنعه عثمان لصنعته»[1].

وهذا ما يسمى بالمصحف أو الرسم العثماني الذي كتب في عهد عثمان ﷺ، وقد أجمعت الأمة على المحافظة على هذه الكتابة للمصحف؛ فقد سئل الإمام مالك فقيل له: أرأيت من استُكتب مصحفاً اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى. قال الداني: ولا مخالف لذلك من علماء الأمة[2].

وقد كتبه الصحابة مجرداً من الإعجام والإعراب – بناء على الخط الموجود لديهم–، أي أن الحروف كانت عرية عن النقط وعلامات الإعراب (الشَكَلات)؛ لأن عربيتهم سليقة فيفرقون بين الحروف، ويفقهون الكلم، ولا عجمة عندهم.

ومع انتشار الإسلام ودخول كثير من العجم فيه، وولادة الناشئة الجدد في بيئة جديدة، ولّد عندهم نوعاً من العجمة حتى صار بعضهم يلحن في لغته؛ وحُكي أن معاوية ﷺ كتب إلى أخيه زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه وكلّمه وجده يلْحَن، فردّه إلى أبيه وكتب إليه كتاباً يلومه فيه، ويقول: أَمِثْلُ عبيد الله يضيع! فبعث زياد إلى أبي الأسود الديلي، فقال له: إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم، ويعربون به كتاب الله تعالى، فأبى ذلك أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فأمر زيادٌ رجلاً فقال له: اقعد في طريق أبي الأسود فإذا مرّ بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه، ففعل ذلك، فلما مرّ به أبو الاسود رفع الرجل صوته فقرأ: (أن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه) ـ بجرّ (رسوله) عطفاً على المشركين ـ، فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عزّ وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من فوره إلى زياد فقال: يا هذا ! قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، إليّ ثلاثين رجلاً، فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار رجلاً من عبد القيس، فقال خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتيَّ فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط

---

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٦٧).

(٢) انظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٩).

نقطتين، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره[1].

فهذا كان أول إعراب للقرآن، ثم حصل النقط للحروف، وقد حكي أن أول من نقط المصحف يحيى بن يَعمر (توفي: ما بين التسعين إلى المائة)، ونصر بن عاصم الليثي (توفي:٨٩هـ)، وهما بصريان، وذلك في عهد عبد الملك بن مروان، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي:١٧٠هـ) فزاد الهمز والتشديد والروم والإشمام، وعمل الشكَلات (الحركات) على صور الحروف؛ فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف؛ لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف، وقفا الناس أثرهم، وانتشر ذلك في سائر البلدان وظهر العمل به في كل عصر حتى زماننا[2].

وهنا ينبغي التنبيه على أن الخط له أصول وضوابط وقوانين يحتاج إلى معرفتها، والمراد بالخط الكتابة، وهو على قسمين: قياسي، واصطلاحي، فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي ما خالف الخط اللفظ بزيادة، أو حذف، أو بدل، أو وصل، أو فصل، وبيان ذلك مستوفى في أبواب الهجاء من كتب العربية، وأكثر خط المصحف موافق لتلك القوانين، وقد جاء فيه أشياء خارجة عن ذلك يجب اتباعها، وقد صنف العلماء فيها كتبا كثيرة قديماً وحديثاً[3]، والأصل أن يثبت القارئ في لفظه من حروف الكلمة إذا وقف عليها ما يوافق خط المصحف ولا يخالفه إلا إذا وردت رواية عن أحد من الأئمة تخالف ذلك فيتبع الرواية[4].

---

(١) انظر: المحكم في نقط المصاحف (ص: ٣).

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه (ص: ٦،٥).

(٣) من أشهر الكتب في علم رسم المصاحف: (**كتاب المصاحف**) لأبي حاتم، وأبي بكر بن أبي داود، وأبي بكر بن مهران، وكتابي (**المقنع**) و(**المحكم**) للداني، ومنظومة (**عقيلة الأتراب**) للشاطبي، وكتاب (**التنزيل**) لسليمان ين نجاح، و(**مورد الظمئان**) للخرّاز الشريشي، وشروحه (**مورد الظمئان**) لعدد من العلماء. انظر: النشر (٢/ ١٢٨)، وأحكام قراءة القرآن بتحقيق منيار(ص:٢٦٧).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٢٨)، وشرح طيبة النشر للنويري (٢/ ٥٧).

أولاً: المقطوع والموصول

تمهيد:

القطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه، وعليه فلا بدّ للقارئ من معرفة الكلمات القرآنية المقطوعة والموصولة؛ ليقف على كل منها كرسمه في المصحف كلما أراد ذلك، أو طلب منه على سبيل الاختبار؛ علماً أن الوقف تابع للرسم من حيث القطع والوصل، كما أن الوقف تابع للرسم في الحذف والإثبات كما معلوم، ويترتب على هذا أنه إذا كانت الكلمتان المتلاقيتان مقطوعتين رسماً باتفاق، فإنه يجوز الوقف على كل منهما[1].

تعريف المقطوع: كل كلمة كتبت مفصولة عن غيرها في خط المصحف العثماني، نحو:(أنْ) عند ما تقطع عن (لا)، كما في قوله تعالى: {أنْ لَّا إله إلا هو}، والقطع هو الأصل.

تعريف الموصول: كل كلمة متصلة بغيرها رسماً في خط المصحف العثماني، مفصولة عنها لغة، نحو: {وَيْكَأَنَّ}، أو غير مفصولة نحو: {إِلْياسَ}، والموصول فرع عن المقطوع، ولا يجوز الوقف في الموصول إلا على الكلمة الثانية؛ بالنظر إليهما ككلمة واحدة.

أما إذا اختُلِف في قطعهما ووصلهما في رسم المصحف، نحو كلمة: (بئسما) في قوله تعالى:﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾[البقرة:٩٣]، فقد رسمت في بعض المصاحف مقطوعة أي: (بئس) كلمة منفصلة، و(ما) كلمة أخرى، وفي بعضها موصولة، أي: (بئسما)، ففي هذه الحالة يجوز الوقف على كل منهما بناءً على القول بكونهما مقطوعتين، ويجوز الوقف على الثانية منهما دون الأولى بناءً على القول بأنهما موصولتان.

والكلمة القرآنية لا تخرج عن كونها مقطوعة أو موصولة رسماً، وقد عنيت كتب القراءات والرسم ببيان المقطوع والموصول بذكر بعض الكلمات القرآنية؛ لما قد يكون في رسمها من

---

(١) ملاحظة: الوقف على الموصول والمقطوع إنما يجوز في حال الاضطرار كضيق النفس مثلاً، أو حال الاختبار من الشيخ لتلميذه للتعريف بالكلمة المقطوعة والموصولة؛ خاصة إذا كان موضعها ليس محل وقف في العادة. **انظر:** هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤١٦).

الغموض والإشكال الذى لا يوجد في غيرها، وقدّرها بعضهم بـ(**أربعين**) كلمة، يمكن تقسيمها على النحو التالي:

أولاً: الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع.

وتنحصر في (**ست**) كلمات بيان تفصيلها كالتالي:

١. "**أَنْ**" مفتوحة الهمزة مخففة النون مع "**لم**"، حيث وقعت في القرآن، نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾[الأنعام:٣١]، و﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس:٢٤]، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾ [البلد:٧]، ونحو ذلك.

٢. "**عن**" مع "**من**" الموصولة، وذلك في موضعين فقط، هما:

- قول تعالى: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور:٤٣].
- قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم:٢٩].

٣. "**حيث**" مع "**ما**" ، وذلك في موضعين بسورة البقرة، في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [الآيتان: ١٤٤، ١٥٠]، وليس في القرآن غيرهما.

٤. "**أَيًّا**" مع "**ما**" فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، ولا توجد إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠]، وفيها خلاف: هل الوقف على "**أيًّا**" أم على "**ما**"، اختار ابن الجزري في النَّشْر جواز الوقف على "أيًّا" أو على "ما" في حالة الضرورة أو الامتحان.

٥. "**ابن**" مع "**أم**" في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [الأعراف:١٥٠] بإجماع المصاحف على فصل كلمة: "**ابن**" عن "**أمّ**"، بخلاف التي في (سورة **طه**) فقد رسمت بالوصل كما سيأتينا.

٦. "**إِلْ**" مع "**ياسين**" من قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الصافات:١٣٠]، فقد قرأ حفص وجماعةٌ بكسر الهمزة من غير مدٍّ مع سكون اللام، فهما بمثابة كلمة واحدة – على هذه القراءة– وإن انفصلتا رسمًا، ولا يجوز إجماعًا قطع إحداهما عن الأخرى[1].

---

(١) انظر: غاية المريد في علم التجويد (ص: ٢٤٢).

ثانياً: الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع.

ويمكن حصرها في (**ثماني عشرة**) كلمة، بيان تفصيلها كالتالي:

١- "**إنْ**" الجازمة الشرطية مع "**لا**" النافية، فهي موصولة (بإدغام النون في اللام) باتفاق المصاحف، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال:٧٣]، و﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة:٤٠]، و﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [هود:٤٧].

٢- (**أمَّا**) المركبة من "**أم**" مع "**ما**"، نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ بموضعي الأنعام [الآيتان:١٤٣،١٤٤]، وموضعي النمل: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النمل:٥٩]، و﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [النمل:٨٤].

٣- (**نِعِمَّا**) المركبة من "**نِعْم**" مع "**ما**" في موضعين فقط، هما:

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة:٢٧١]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء:٥٨].

٤- (**كأَنَّما**) المركبة من "**كأنَّ**" المشددة مع "**ما**" اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنعام:١٢٥]، و﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج:٣١].

٥- (**أَيَّما**) المركبة من "**أيّ**" مع "**ما**" الشرطية، اتفق على وصلها في قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص:٢٨].

٦- (**مهما**) المركبة من "**مَهْ**" و"**ما**" الشرطية، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [الأعراف:١٣٢].

٧- (**رُبَما**) المركبة من "**ربّ**" مع "**ما**" في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الحجر:٢].

٨- (**مِمَّن**) المركبة من "**مِنْ**" حرف الجر مع "**مَنْ**" الموصولة، اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن، نحو: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا

ٱسۡمُهُۥ﴾ [البقرة:١١٤]، ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فُصِّلَت:٣٣].

٩- (**مِمَّ**) المركبة من "**مِنْ**" حرف الجر مع "**ما**" الاستفهامية (محذوفة الألف بسبب الجر) اتفق على وصلها في موضع واحد في سورة الطارق، هو قوله تعالى: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق:٥].

١٠- (**فِيمَ**) المركبة من "**في**" حرف الجر مع "**ما**" الاستفهامية، حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ﴾ [النساء:٩٧]، ونحو: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ۝٤٣﴾ [النازعات:٤٣].

١١- (**عمّ**) المركبة من "**عن**" حرف الجر مع "**ما**" الاستفهامية، وذلك في موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ:١].

١٢- (**وَيْكَأَنّ**) المركبة من "**ويْ**" مع "**كأنّ**"، ومثلها كلمة (**وَيْكَأَنَّهُ**) بزيادة الهاء، وكلاهما في القصص[الآية:٨٢] في قوله تعالى: ﴿وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝٨٢﴾.

١٣- (**يَبْنَؤُمّ**) المركبة من ثلاث كلمات؛ "**يا**" النداء مع "**ابن**" مع "**أم**"، من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓ﴾ [طه:٩٤]، حيث حذفت ألف "يا" وكذا همزة وصل "ابن" ووصلتا بـ"أُمَّ" ووضعت همزتها على الواو، فصرن كلمة واحدة باتفاق المصاحف، وعليه فلا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

١٤- (**يَوْمَئِذٍ**) المركبة من "**يوم**" مع "**إذْ**" الظرفية، حيث وقعت، نحو قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، يَوْمَئِذٍ باسرة} بالقيامة، وقوله: {يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ، يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ} بالغاشية.

١٥- (**حِينَئِذٍ**) المركبة من "**حين**" مع "**إذ**" في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ۝٨٤﴾ [الواقعة:٨٤]، فقد اتفق على وصلها كلمة واحدة، لا يجوز الوقف إلا في آخرها.

١٦- (**كالُوهم**)، المركبة من الفعل "**كالوا**" مع ضمير الغائب "**هم**"، ومثلها كلمة (**وَزَنُوهم**)، وكلاهما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣﴾ [المطفِّفين:٣]، حيث حذف الألف بعد واو الجماعة، فدل على كونها كلمة واحدة موصولة، فلا يصح الفصل بين ضمير الغائب (هم) وما قبله.

١٧- (**هَـأَنْتُمْ**) المركبة من "**ها**" التنبيه مع ضمير الخطاب "**أنتم**" في قوله تعالى:﴿**هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ**﴾[آل عمران:١١٩]، و﴿**هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ**﴾ بآل عمران:[الآية:٦٦]، والنساء: [الآية:١٠٩]، والقتال(محمد:٣٨)، فلشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة.

١٨- "**يا**" النداءية مركبة مع المنادى، نحو: (**يَـٰمَرْيَمُ، يَـٰٓأَيُّهَا، يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ**)، وهي كثيرة في القرآن، لما حذفت أَلِفُها بقيت على حرف واحد، فاتصلت بما بعدها فصارت كلمة واحدة، فلا يجوز الوقف على حرف النداء "**يا**".

ثالثاً: الكلمات التي رسمت مفصولة في مواضع باتفاق، وموصولة في مواضع باتفاق.

ويمكن حصرها في (**ثمان**) كلمات، وبيان تفصيلها كالتالي:

١- (**إنْ**) الجازمة الشرطية مع (**ما**)، حيث قطعت عنها في موضع واحد فقط، هو: ﴿**وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ**﴾ [الرعد:٤٠]، وتوصل بها في بقية المواضع، نحو: ﴿**فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾**﴾ [الزُّخرُف:٤١]، و﴿**فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**﴾ [محمد:٤].

٢- (**عن**) حرف الجر مع (**ما**) الموصولة، حيث قطعت عنها في موضع واحد فقط، هو: ﴿**فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾**﴾ [الأعراف:١٦٦]، وتوصل بها في بقية المواضع، نحو:{عَمَّا يَعْمَلُونَ، عمّا يفعلون}.

٣- (**أَمْ**) مع (**مَنْ**)، حيث قطعت عنها في أربعة مواضع من القرآن، هي: ﴿**أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾**﴾ [النساء:١٠٩]، و﴿**أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ**﴾ [التوبة:١٠٩]، و﴿**أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ**﴾ [الصافات:١١]، و﴿**أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ**﴾ [فُصِّلَت:٤٠]، وما عدا ذلك من المواضع فإنها توصل بها، نحو: {أَمَّنْ خلق السموات، أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ}.

٤- (**إنْ**) الشرطية مع (**لَمْ**) الجازمة، حيث وصلت بها في موضع واحد، وهو: ﴿**فَإِلَّمْ**

يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [هود:١٤]، وتقطع عنها فيما عداه من المواضع، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾ [يوسف:٦٠].

٥- (**أَنْ**) مع (لَنْ) الناصبة، حيث وصلت بها في موضعين فقط، هما: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾ [الكهف:٤٨]، و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾﴾ [القيامة:٣]، وقطعت في غيرهما من المواضع، نحو: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ﴾ [الفتح:١٢].

٦- (**كَيْ**) الناصبة مع (**لا**) النافية، حيث وصلت بها في أربعة مواضع فقط، وهى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٣]، و﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج:٥]، و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب:٥٠]، و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد:٢٣]، وتقطع عنها فيما عدا ذلك نحو: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب:٣٧].

٧- (**يوم**) مع (**هم**)، حيث قطعت عنها في موضعين فقط، هما: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر:١٦]، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات:١٣]، ووصلتا فيما عدا ذلك، نحو: ﴿يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [الزُّخرُف:٨٣].

٨- (**لام الجر**) مع مجرورها، حيث قطعت في أربعة مواضع فقط، هي: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء:٧٨]، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف:٤٩]، و﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ﴾ [الفرقان:٧]، و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج:٣٦]، ووصلت بها فيما عدا ذلك، نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ [الليل:١٩].

رابعاً: الكلمات التي رسمت مفصولة في مواضع باتفاق، وموصولة في مواضع باتفاق، وفي مواضع اختلفت المصاحف في رسمها فصلاً ووصلاً.

ويمكن حصرها في (**ثمان**) كلمات، وبيان تفصيلها كالتالي:

١- (**أَنْ**) الناصبة مع (**لا**)، اختلف في قطعها ووصلها في موضع واحد بالأنبياء، هو: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، والراجح القطع، وتقطع بإجماع في عشرة مواضع، وهي: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف:١٠٥]، ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف:١٦٩]، و﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة:١١٨]، و﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود:١٤]، و﴿أَن لَّا نَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود:٢٦]، و﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ [الحج:٢٦]، و﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس:٦٠]، و﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان:١٩]، و﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة:١٢]، و﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القلم:٢٤]، ووصلت بها فيما عدا ذلك، نحو: ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [النمل:٣١].

٢- (**مِن**) حرف الجر مع (**ما**) الموصولة، اختلف في قطعها ووصلها في موضع واحد بسورة المنافقون، وهو: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون:١٠]، والراجح القطع، وتقطع بإجماع في موضعين فقط، هما: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [النساء:٢٥]، و﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ [الروم:٢٨]، وما عدا ذلك توصل بها اتفاقاً، نحو: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢].

٣- (**في**) الجارة مع (**ما**) الموصولة والاستفهامية، حيث قطعت عنها في موضع واحد فقط، هو: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الشعراء:١٤٦]، واختلف في قطعها ووصلها في عشرة مواضع، والراجح القطع، وهي: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة:٢٤٠]، و﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾

[المائدة:٤٨]، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ﴾ [الأنعام:١٦٥]، و﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام:١٤٥]، و﴿وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنبياء:١٠٢]، و﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [النور:١٤]، و﴿شُرَكَٰٓءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم:٢٨]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ﴾ [الزُّمَر:٣]، ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الزُّمَر:٤٦]، و﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الواقعة:٦١]، وتوصل بها فيما عدا ذلك، نحو: ﴿فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [البقرة:١١٣] و[النحل:١٢٤]، و﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ﴾ [النساء:٩٧].

٤- (**أين**) مع (**ما**)، توصل بها في موضعين فقط، وهما: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة:١١٥]، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ﴾ [النحل:٧٦]، واختلف في قطعها ووصلها في ثلاثة مواضع فقط، والراجح القطع، وهى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء:٧٨]، و﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الشعراء:٩٢]، و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾ [الأحزاب:٦١]، وتقطع عنها بالإجماع فيما عدا ذلك، نحو: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة:٧].

٥- (**إنّ**) التوكيدية مع (**ما**)، حيث قطعت عنها في موضع واحد في سورة الأنعام، وهو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۖ﴾ [الأنعام:١٣٤]، واختلف في وصلها وقطعها في موضع واحد أيضاً، هو:﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل:٩٥]، والراجح الوصل،وما عدا ذلك توصل فيه اتفاقاً،نحو:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجُرات:١٠].

٦- (**أنّ**) التوكيدية مع (**ما**)، حيث قطعت عنها في موضعين فقط، هما: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج:٦٢]، و﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان:٣٠]، واختلف في وصلها وقطعها في موضع واحد بالأنفال، هو: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال:٤١]، والراجح الوصل، وما عدا ذلك توصل

بها بإجماع، نحو: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ﴾ [الحديد:٢٠].

٧- (**كلّ**) مع (**ما**): حيث قطعت عنها في موضع واحد، هو:﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾[إبراهيم:٣٤]، واختلف في وصلها وقطعها في أربعة مواضع، والراجح الوصل، وهي: ﴿كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ [النساء:٩١]، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ﴾ [الأعراف:٣٨]، و﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٞ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۚ﴾ [المؤمنون:٤٤]، و﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ﴾ [الملك:٨]، وما عدا ذلك فإنها توصل إجماعاً، نحو: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ﴾ [آل عمران:٣٧].

٨- (**بئس**) مع (**ما**): حيث وصلت بها في موضعين فقط، وهما: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾[البقرة:٩٠] و﴿بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓ﴾[الأعراف:١٥٠]، واختلف في قطعها ووصلها في موضعين، هما: ﴿وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ [البقرة:١٠٢]، والراجح فيه القطع، و﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ [البقرة:٩٣] والراجح فيه الوصل، وما عدا ذلك فإنها تقطع إجماعاً، نحو: ﴿فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧﴾ [آل عمران:١٨٧] [(١)].

وقد لخص الحافظ ابن الجزري باب المقطوع والموصول في المقدمة الجزرية فقال:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ (أَنْ لاَّ) ..... مَعْ (مَلْجَإٍ) وَ(لاَ إِلَهَ إِلاَّ)

وَ(تَعْبُدُوا) يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تعلوا على

أن لا يقولوا لا أقولَ إن ما ... بالرعد كالمفتوح صِلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لِمَ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في: العميد في علم التجويد (ص: ١٦٤وما بعدها)، وهداية القاري (٢/ ٤١٦وما بعدها)، وغاية المريد في علم التجويد (ص: ٢٤٠وما بعدها).

اَلانْعَامِ وَالمفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ ... تَنْزِيلُ شعراء وغيرها صِلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تحين في الإمام صلْ وَوُهِّلا

و(وزنوهم) و(كالوهم) صلِ ... كذا منَ ال ويا وها لا تفصلِ [1]

(١) انظر: المقدمة الجزرية (ص: ١٩، ٢٠).

ثانياً: تاء التأنيث المفتوحة والمغلقة.

تمهيد:

سبق لنا أن بينا أهمية الرسم العثماني، وأنه لا بد لقارئ القرآن الكريم من معرفة رسم الكلمة القرآنية؛ حتى يتسنى له الأداء الصحيح، خاصة إذا أراد أن يقف على كلمة ما فلا بد أن يكون وقفه تبعاً لرسمها في المصحف، وذكرنا شيئاً من ذلك في المقطوع والموصول، وفي هذا الموضوع سنتكلم عن تاء التأنيث المرسومة في المصاحف بالتاء أو بالهاء على حسب موضعها من القرآن، وقد يسميها بعضهم بهاء التأنيث باعتبار الوقف عليها هاء، كما يطلق بعضهم على التاء المفتوحة: (**المبسوطة**) أو (**المجرورة**)، ولا مشاحة في الاصطلاح.

وهاء التأنيث المرسومة بالتاء المربوطة قد تكون في الاسم المفرد مجردة، أو مضافة إلى اسم ظاهر، نحو: {وَرَحْمَةٌ، نعْمَةٍ، كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ، جَنَّةِ النعيم}، وقد تكون مسبوقة بألف مد، نحو:{الصلاة، الزكاة، بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ}، ولا خلاف أنها مرسومة بالتاء المربوطة، وتقرأ في الوصل تاءً، ويوقف عليه بالهاء لجميع القراء[1].

تعريف تاء التأنيث: هي تاء تلحق بالفعل للدلالة على أن فاعله مؤنث، وترسم تاء مفتوحة[2]، وتلحق آخر الفعل الماضي ساكنة وصلاً ووقفاً، وترسم تاء مفتوحة، وتنطق تاء في الوصل والوقف. نحو: { انْكَدَرَتْ، أُزْلِفَتْ}، كما تلحق الفعل المضارع لكن بأوله، ولا بد أن تكون محركة، نحو: {تُؤْوِي، فَلا تُعْجِبْكَ، تَرْهَق}.

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٤٦١).

(٢) ويلحق بها التاء التي في آخر جمع المؤنث السالم، فهي ترسم مفتوحة أبداً، نحو: ﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥﴾ [التحريم:٥].

تعريف هاء التأنيث: هي هاء زائدة تلحق آخر الأسماء؛ للدلالة على التأنيث اللفظي[1]، وتنطق وصلاً تاء متحركة، وهاءً ساكنة وقفاً، وترسم تاء مربوطة غالباً.

لكن هناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة حيث رسمت في المصحف العثماني بالتاء المفتوحة، فيوقف عليها – ضرورة أو تعليماً وامتحاناً– بالتاء تبعاً للرسم، وذلك في (**ست عشرة**) كلمة، هي: (**رحمة، نعمة، امرأة، سنة، لعنة، غيابة، معصية، بقية، قرة، فطرة، شجرة، جنة، ابنة، بينة، جمالة، كلمة**)[2]، وبيان تفصيلها كما يلي:

١–(**رحمت**): رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع، وهي: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ﴾[البقرة:٢١٨]، و﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف:٥٦]، و﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾[هود:٧٣]، و﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢﴾[مريم:٢]، و﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾[الروم:٥٠]، و﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ﴾

---

(١) المؤنث ثلاثة أنواع؛ أولها: (**المؤنث الحقيقي**) وهو كل ما يلد ويتناسل كأنثى الإنسان والحيوان، وثانيهما: (**المؤنث المجازي**) وهو الذي لا يتناسل ولكن لفظه يجري على حكم وقاعدة المؤنث الحقيقي، نحو: (شمس، بغداد، تعز، أرض، سماء)، وثالثها: (**المؤنث اللفظي**) وهو الاسم الذي يشتمل لفظه على علامة تأنيث، سواء كان مؤنثا حقيقيا نحو: (فاطمة، عائشة) أم مؤنثاً مجازياً، نحو: (نافذة، مكة، برتقالة، مدينة، سفينة)، أم كان دالاً على مذكر، نحو: (نابغة، طلحة، حمزة، معاوية). انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٧٦)، والنحو الوافي (٢/ ٧٨، ٤/ ٥٨٧)، والنحو المصفى (ص: ٤٠٣).

(٢) وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء، وهذه الكلمات الست عشرة في حالة الافراد على قراءة حفص ومن وافقه، و**أربع** منها تقرأ بالجمع عند بعض القراء، فإذا وقفوا عليها فلا بد من الوقف بالتاء؛ لأنها من باب جمع المؤنث السالم، **وهذه الكلمات الأربع** هي: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾[يوسف:١٠،١٥] موضعي يوسف في قراءة المدنيين، و﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُ﴾[فاطر:٤٠] في قراءة المدنيَين ويعقوب وابن عامر وشعبة والكسائي، و﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ حيث وقعت باستثناء موضع الأعراف، و﴿جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣﴾[المرسلات:٣٣] في قراءة الحرميين والبصريين والشامي وشعبة.

وهناك **أربع كلمات أخرى** قرأها حفص وجماعة بالجمع، وقرأها غيرهم بالإفراد، وهي: {آيَتٌ لِلسَّائِلِينَ} [يوسف:٧] في قراءة ابن كثير، ويقف عليها بالهاء على قاعدته، و{آيَتٌ مِنْ رَبِّهِ} [العنكبوت:٥٠] في قراءة ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وخلف، ويقف عليها بالهاء ابن كثير والكسائي، والباقون بالتاء، و{وهم في الغُرْفَتِ آمنون}[سبأ:٣٧] في قراءة حمزة، ويقف عليها بالتاء كغيره اعتماداً على الرسم، و{وَما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرتٍ مِنْ أَكْمامِها} [فصلت:٤٧] في قراءة ابن كثير والبصريَين والكسائي وشعبة وحمزة وخلف، ويقف الأربعة الأولون بالهاء، والباقون بالتاء؛ اعتماداً على الرسم. انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣١).

[الزُّخرُف:٣٢]، و﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزُّخرُف:٣٢]، فيوقف عليها في هذه المواضع بالتاء ساكنة تبعاً للرسم، وما عداها فيوقف عليه بالهاء؛ لأنه رسم بالتاء المربوطة، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٥٩].

٢-(نِعْمَت): رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً، وهي:﴿نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [بالبقرة:٢٣١، وبآل عمران:١٠٣، وبالمائدة:١١، وبفاطر:٣]، و﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النحل:٧٢]، و﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل:٨٣]، و﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل:١١٤] ، و﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان:٣١]، و﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [الطور:٢٩]، فيوقف عليها في هذه المواضع بالتاء ساكنة تبعاً للرسم، وما عداها فيوقف عليه بالهاء؛ لأنه رسم بالتاء المربوطة، نحو:﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضُّحى:١١].

٣-(**امرأت**): رسمت بالتاء في سبعة مواضع، وهي: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ﴾ [آل عمران:٣٥]، و﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا﴾ [يوسف:٣٠]، و﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف:٥١]، ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص:٩]، و﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم:١٠]، و﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم:١١]. فيوقف عليها في هذه المواضع بالتاء ساكنة تبعاً للرسم، وفي بقية المواضع يوقف عليه بالهاء؛ لأنها رسمت بالتاء المربوطة، نحو:﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء:١٢٨].

٤-(سُنَّت): رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، وهي: ﴿وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنفال:٣٨]، و﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾ [فاطر:٤٣] ، و﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ﴾ [غافر:٨٥]، فيوقف عليها في هذه المواضع بالتاء ساكنة تبعاً للرسم، وفي غير هذه المواضع يوقف بالهاء، مثل:{سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا} بالأحزاب.

٥-(لَعْنَت): رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين، هما: ﴿نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى

ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران:٦١]، و﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [النور:٧]، ورسمت بالتاء المربوطة في ما عدا ذلك، نحو: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف:٤٤].

٦-(**غَيَابَتِ** الْجُبِّ) جاءت مرسومة بالتاء المفتوحة في موضعين، هما: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٠]، و﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٥].

٧-(**مَعْصِيَت**): رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين فقط، هما: ﴿بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة:٨،٩].

٨-(**بَقِيَّتُ**): رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بهود، هو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود:٨٦]، وما عداه تقرأ بالهاء؛ حيث رسمت مربوطة، نحو: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ [البقرة:٢٤٨].

٩-(**قُرَّتُ**): رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالقصص، هو: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ [القصص:٩]، وبالمربوطة في غير ذلك، نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[الفرقان:٧٤]، و﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧].

١٠-(**فِطْرَت**): رسمت بالتاء المفتوحة في موضع الروم، وهو: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم:٣٠]، ولا ثاني له في القرآن.

١١-(**شَجَرَتَ**): رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالدخان، هو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ [الدخان:٤٣]، وبالمربوطة في غيره، نحو: ﴿أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [طه:١٢٠].

١٢-(**جَنَّتُ**): رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالواقعة، هو: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة:٨٩]، وما عداه رسم بالتاء المربوطة، مثل: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾ [المعارج:٣٨].

١٣-(**ابْنَت**): رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتحريم، هو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم:١٢]، ولا ثاني له في القرآن.

١٤-(**بَيِّنَتٍ**) جاءت مرسومة بالتاء المفتوحة في موضع واحد بفاطر، هو: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:٤٠].

١٥-(**جِمَالَتٌ** صُفْرٌ) موضع المرسلات جاءت مرسومة بالتاء المفتوحة، ولا ثاني له[(١)].

١٦-(**كَلِمَتُ**): رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين بالإجماع، هما: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام:١١٥]، و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ [يونس:٣٣]، واختلفت المصاحف في ثلاثة مواضع حيث رسمت بالتاء في بعضها وبالهاء في أخرى، وهي قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [الأعراف:١٣٧]، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [يونس:٩٦]، و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [غافر:٦]، والمعتمد رسمها بالتاء المفتوحة، وما عدا هذه المواضع الخمسة فإنه يوقف عليه بالهاء بالإجماع، نحو: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:٢٤] [(٢)].

---

(١) انظر: العميد في علم التجويد (ص: ١٧٤).

(٢) **فائدة:** ألحق بتاء التأنيث ست كلمات في آخرها تاء ليست للتأنيث، ولكن نظراً لأنها رسمت بالتاء المفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند جماهير القراء، ووقف عليها بعضهم بالهاء، وهذه الكلمات هي: (يا أبت) حيث وقعت، و(مرضات) المضافة إلى اسم ظاهر، و﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون:٣٦]، و﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل:٦٠]، و﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾ [ص:٣]، و﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النجم:١٩]. انظر: أحكام قراءة القرآن للحصري (ص: ٣٠٨)، والعميد في علم التجويد (ص: ١٧٧).

وقد لخص الإمام ابن الجزري مجمل ما سبق في المقدمة الجزرية، فقال:

باب التاءات

ورحمتا الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبـرَهْ ..... الاَعْرَافِ رُومٍ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إبْـرَهَمْ ..... مَعًا أَخَيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ ثَـمَّ
لُقْمَانُ ثُـمَّ فَـاطِـرٌ كَالطُّـورِ ..... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِـهَـا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ .. تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ..... كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ
قُـرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ..... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ اَلاعْرَافِ وكل ما اختلف... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ[1]

(١) انظر: المقدمة الجزرية (ص: ٢١).

ثالثاً: الحذف والإثبات.

تمهيد:

أشرنا سابقاً إلى أنه من الواجب شرعًا اتباع الرسم العثماني، فيقرأ القرآن على حسب ما ثبت رسمه، والمقصود بالحذف والإثبات ما يكون في حروف المد الثلاثة (الألف، والياء، والواو) إثباتاً وحذفاً في أواخر الكلمات عند الوقف عليها، فيوقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات، وما حذف رسمًا بالحذف؛ لأن الوقف تابع للرسم غالبًا إلا ما استثنته الرواية، وأما حالة الوصل فربما لفظ بحرف المد وربما أسقط لفظه مع كتابته؛ نظراً لالتقاء ساكنين، وربما نطق وصلاً وحذف وقفاً مع عدم ثبوته خطاً (رسماً)، كما هو الحال في صلة هاء الضمير وميم الجمع (عند من يصلها بواو)، فإذا وقف عليهما يوقف بالسكون مع حذف حرف المد، وكذلك التنوين المرفوع والمجرور يحذف وقفاً، ويكون الوقف بالسكون أو الروم أو الإشمام.

إذاً: الوقف على حرف المد الواقع آخر الكلمة ليس تابعًا لحالة الوصل، وإنما هو تابع للرسم إثباتًا وحذفًا، فإن كان ثابتاً وصلاً ورسماً، فالوقف عليه يكون بالإثبات كما سيأتينا، وإن كان محذوفاً وصلاً ورسماً، فالوقف عليه يكون بالحذف، نحو: (**يأبى، وترى، ويخشى**) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ﴾ [البقرة:٢٨٢]، و﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم:٢٤]، و﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ [التوبة:١٨]، أما إن كان ثابتاً رسماً، ساقطاً وصلاً، فإنه يوقف عليه بالإثبات بناء على الرسم دون الالتفات إلى حالته في الوصل، كالألف في: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠]، والياء في: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء:٨٨]، والواو في: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ﴾ [البقرة:١٤٨]، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩١]}.

وهاك تفصيل ما يثبت وما يحذف من حروف المد على النحو التالي:

أولاً: إثبات الألف وحذفها

تثبت الألف وقفاً وتحذف وصلاً في أربع حالات وجوباً، وهي:

١- ما ثبتت فيه رسماً، وحذفت (نطقاً) في الوصل لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف:٢٢]، ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ﴾ [الكهف:٣٣]، {﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [النمل:١٥]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:٢١] (١).

٢- ما ثبتت فيه رسماً لا وصلاً مما هو رأس آية على ما ثبتت به الرواية، وذلك في أربعة مواضع، هي: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب:١٠]، و﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾ [الأحزاب:٦٦]، و﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب:٦٧]، و﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾ [الإنسان:١٥] الموضع الأول في سورة "هل أتى".

٣- ما ثبتت فيه رسماً لا وصلاً؛ بدلاً عن التنوين المنصوب، أو نون التوكيد الخفيفة، أو (إذاً) المنونة، نحو: {شَيْئاً، مِصْراً، بصيراً، رحيماً}، و﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [يوسف:٣٢]، و﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [العلق:١٥]، و﴿إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡا إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴿٤٢﴾﴾ [الإسراء:٤٢].

٤- ما ثبتت فيه رسماً لا وصلاً في ضمير المتكلم (**أنا**) على ما جاءت به الرواية، نحو: ﴿سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [الأعراف:١٤٣]، ومثله حرف الاستدراك (لكِنَّا) بالكهف في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨].

فائدة:

استثنى من القاعدة السابقة – لحفص ومن وافقه– ثلاث كلمات، هي:

١- ﴿ثَمُودَا۟﴾ في أربعة مواضع: في[هود:٦٨]، و[الفرقان:٣٨]، و[العنكبوت:٣٨]، و[النجم:٥١]، حيث الألف ثابتة رسماً، لكنها محذوفة وصلاً ووقفاً في قراءة حفص

---

(١) استثني من لفظ (**أيها**) ثلاثة مواضع في القرآن لم ترسم فيها بالألف، فيكون الوقف عليها بالهاء؛ لأنه آخرها، وهي: ﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور:٣١]، و﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزُّخرُف:٤٩]، و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمن:٣١]. انظر: العميد (ص: ١٦٠).

ومن وفقه[1].

٢- ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسان:٤] ، حيث الألف ثابتة رسماً، ومع ذلك حذفت (لا تنطق) في الوصل، وعند الوقف عليها يجوز وجهان؛ أولهما: إثبات الألف. وثانيهما: حذفها مع الوقف على اللام بالسكون المحض فقط.

٣- ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٦]، حيث الألف مثبتة رسماً، لكنها تحذف وقفاً ووصلاً على وفق رواية حفص ومن وافقه.

ثانياً: إثبات الواو وحذفها

١- **تثبت الواو وقفاً** في ما ثبتت فيه رسماً، سواء حذفت منه وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة:١٠٢]، و﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ﴾ [الرعد:٣٩]، و﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ [الفجر:٩]، أم ثبتت في الوصل كمد طبيعي، نحو: ﴿نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ﴾ [الإسراء:٧١]، و﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة:٤٦].

٢- **تثبت الواو وصلاً** مع كونها غير ثابتة **خطاً** (**رسماً**) في مد الصلة الكائن في هاء الضمير (الكناية) أو ميم الجمع في قراءة أصحاب الصلة، ولكنها تحذف وقفاً فيوقف على الهاء والميم بالسكون؛ لعدم الصلة، نحو:{إنه على، له أسلم، مثلهمُ كمثل، عليهمُ ولا الضالين}.

٣- **تحذف الواو وقفاً** في ما حذفت منه رسماً، سواء كان حذفها لجزم الفعل المضارع، نحو: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦]، أو لبناء فعل الأمر على حذف حرف العلة (الواو)، نحو: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾

---

(١) المواضع الأربعة هي: { ألا إن ثمودا كفروا ربهم} [هود:٦٨]، و{وَعاداً وَثَمُودَا وَأَصْحابَ الرَّسِّ}[الفرقان:٣٨]، و{وَعاداً وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ}[العنكبوت:٣٨]، و{وثمودَا فما أبقى} [النجم:٥١]، وقد قرأها جماعة (غير حفص ويعقوب وحمزة) بالتنوين، فإذا وقفوا عليها أثبتوا الألف عوضاً عن التنوين. انظر: العميد (ص: ١٥٩)، وغاية المريد (ص: ١٩٧).

[النحل:١٢٥]، أو حذفت لغير ذلك، وذلك في خمسة مواضع: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء:١١]، و﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى:٢٤]، و﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ۝٦﴾ [القمر:٦]، و﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم:٤]، و﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق:١٨].

ثالثاً: إثبات الياء وحذفها

١- **تثبت الياء وقفاً** في ما ثبتت فيه رسماً، سواء حذفت وصلاً وجوباً للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ﴾ [البقرة:١٩٦]، و﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ﴾ [المائدة:١]، و﴿ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ۝٩٣﴾ [مريم:٩٣]، و﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج:٣٥]، أم كانت **ثابتة في الوصل**، نحو: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]، و﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٥﴾ [ص:٤٥]، فإذا وقف على هذه الكلمات أثبتت الياء ساكنة، وتُمَدُّ مداً طبيعياً.

٢- **تثبت الياء لفظاً** في حال الوصل مع عدم ثبوتها **خطاً (رسماً)**، وهذا في كلمة ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل:٣٦]، حيث الياء محذوفة رسماً، ومع ذلك أتي بها (لفظاً) مفتوحة في حالة الوصل في قراءة حفص وجماعة، و **عند الوقف** يجوز لحفص ومن وافقه من القراء وجهان:

* أولهما: إثبات ياء مد ساكنة تمد مداً طبيعياً، فتقرأ (**فما آتانِيْ**).

*وثانيهما: حذف الياء والوقوف على النون بالسكون المحض أو الروم، (**آتانِ**).

وكذلك **تثبت الياء** بعد هاء الكناية المكسورة التي تمد مد صلة، نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩﴾ [الفرقان:٥٩]، و﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ [الطارق:٨]، فإذا وقف عليها وقف بالسكون على الهاء.

وتحذف الياء وقفاً تبعاً لحذفها في الرسم والوصل، سواء حذفت للرواية، نحو: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٤﴾ [الحج:٤٤]، و﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر:٤]، وما يشبه ذلك من ياءات

الزوائد المحذوفة لحفص وغيره، أو حذفت للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك في المواضع القرآنية التالية: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾ [النساء:١٤٦]، و﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣]، و﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ [يونس:١٠٣]، و﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [طه:١٢]، و﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الحج:٥٤]، و﴿أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل:١٨]، و﴿مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾ [القصص:٣٠]، و﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ﴾ [الروم:٥٣]، و﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ﴾ [يس:٢٣]، و﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات:١٦٣]، و﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ﴾ [الزُّمَر:١٠]، و﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾﴾ [ق:٤١]، و﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾﴾ [القمر:٥]، و﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرحمن:٢٤]، و﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾ [النازعات:١٦]، و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير:١٦].

أسئلة ومناقشة للتقويم الذاتي:

١- عرف المقطوع، والموصول، وما هي هاء التأنيث؟ وما أقسامها؟

٢- في كم موضع تقطع (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن (لا)؟ اذكر أربعة مواضع، وما موضع الخلاف؟

٣- اذكر مواضع قطع (عن) عن (ما)، واذكر مواضع الخلاف؟

٤- اذكر أربعة مواضع تقطع فيهم (أن) عن (لم)، واذكر موضعين توصل فيهما (أن) مع (لم)؟

٥- كلمة: (امرأت) في كم موضع رسمت بالتاء المفتوحة، اذكر أربعة منها؟، واذكر موضعين فقط تقطع (بئس) عن (ما) فيهما ؟

٦- تقطع (في) عن (ما) في موضع واحد فما هو؟

٧- كلمة: (سنت) رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع اذكر ثلاثة منها؟

٨- اذكر ثلاثة مواضع تقطع فيهم (أن) عن (لن)، ثم اذكر موضعاً تقطع فيه (عن) عن (من) ؟

٩- اذكر مواضع قطع لام (مال) عن ما بعدها؟

١٠- ما فائدة معرفة هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء؟

١١- في أي الحروف يكون الحذف والإثبات، وكيفيته؟

١٢- ائت بمثالين للياء المحذوفة رسما ووقفا ووصلاً ؟

تدريبات:

١- بين المقطوع من الموصول، والمختلف فيه، في الآيات التالية:

{أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا} [النساء: ١٠٩]، {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ} [الذاريات:١٣]، {أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً} [الكهف: ٤٨]، {مال هؤلاء القوم لا يكادون} [النساء: ٧٨]، {لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ} [الأحزاب: ٣٧]،

{لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ}[المائدة: ٤٨]، {كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ} [الملك: ٨]، {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} [البلد: ٧]، {وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ} [الدخان: ١٩]، {وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ} [يونس: ٤٦].

٢- بم يكون الوقف على التاءات في المواضع التالية:

{وَقالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ} [القصص: ٩]، {إنّي وجدتّ امرأة تملكهم} [النمل: ٢٣]، {وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ} [النحل: ١١٤]، {فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ} [الأنفال: ٣٨]، {كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ} [إبراهيم: ٢٤]، {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ} [التحريم: ١٢]، {فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ} [آل عمران: ٦١]، {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها} [الروم: ٣٠]، {جِمالَتٌ صُفْرٌ} [المرسلات: ٣٣].

٣- بين الحذف والإثبات في الآيات التالية:

{قالَ لا تَخافا إِنَّنِي مَعَكُما} [طه: ٤٧]، {وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ} [التوبة: ١٨]، {مُرْسِلُوا النَّاقَةِ} [القمر: ٢٧]، {سلاسلا} [الإنسان: ٤]، {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} [الأحزاب: ١٠]، {وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} [التحريم: ٤]، {أَيُّهَ الثَّقَلانِ} [الرحمن: ٣١].

رابعاً: ضوابط وفوائد مهمة في رواية حفص.

سبق في ثنايا وحدات هذا المقرر ذكر بعض الكلمات التي ينبغي على القارئ برواية حفص[1] عن عاصم[2] من طرق الشاطبية والنشر أن يراعيها، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ- ما فيها وجهان. ب- ما فيها وجه واحد.

أولاً: أهم الكلمات التي فيها وجهان

١- في لفظي: (**ويَبْسُط**)، و(**بَسْطَة**) من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة:٢٤٥]، و﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜطَةٗۖ﴾ [الأعراف:٦٩]، حيث يجوز لحفص في الموضعين وجهان: بالسين أو بالصاد الخالصتين، والأول مقدم في الأداء.

---

(١) هو حفص بن سليمان، أَبو عُمَر البزاز الغاضري الأسدي مولاهم الكوفي، صاحب عاصم وربيبه، لازمه وأتقن قراءته فشهد له العلماء بالإمامة فيها، وأخذ عنه القراءة جماعة منهم: عبيد بن الصباح، وأخوه عمرو بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وحمزة بن القاسم، قال ابن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم رواية حفص بن سليمان، بين حفص وشعبة من الحروف المختلف فيها خمسمائة وعشرون حرفًا، ورواية حفص ترتفع إلى علي بن أبي طالب ﷺ، وشعبة ترتفع روايته إلى عبد الله بن مسعود ﷺ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: كان ثبتاً في القراءة واهيًا في الحديث؛ لأنه كان يتقن القرآن ويجوده ولا يتقن الحديث، وإلا فهو في نفسه صادق. توفي حفص سنة ١٨٠هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٥٤)، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، عدد الأجزاء: ٣.

(٢) هو عاصم بن أبي النَّجود ابن بهدلة – اسم أمه- الأسدي مولاهم شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد التابعين، وأحد القراء السبعة المشهورين، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي و زِرّ بن حُبَيْش، وكان يتردد عليهما فيأخذ من الأول قراءة علي بن أبي طالب ﷺ، ومن الثاني قراءة ابن مسعود ﷺ، وكان عاصم يقرئ حفصًا بقراءة علي ﷺ، ويقرئ شعبة بقراءة ابن مسعود ﷺ، وممن روى عنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب الزيات، والحمادان، والسفيانان، وشعبة، وغيرهم، قال أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت أحدًا أقرأ من عاصم بن أبي النجود. وقال العجلي: كان رأسًا في القرآن. وقد وثقه الإمام أحمد وأبو زرعة وجماعة، توفي سنة ١٢٠هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٧).

٢- (**ءالذكرين، ءالآن، ءالله**) في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ موضعي الأنعام [١٤٣،١٤٤]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ﴾ موضعي يونُس: [٥١،٩١]، و﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس:٥٩]، و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النمل:٥٩]، حيث تقرأ هذه الكلمات بوجهين؛ أحدهما: تحقيق همزة الاستفهام (الأولى) مع إبدال همزة الوصل (الثانية) ألفاً يمد ست حركات، والثاني: تحقيق همزة الاستفهام (الأولى) مع تسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْن بدون مد، والأول أولى عند القراء.

٣- {**يَلْهَثْ ذَّلِكَ**} من قوله تعالى: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الأعراف:١٧٦]، ورد فيها وجهان (في حال الوصل): إدغام الثاء في الذال فتقرأ (**يلهذّلك**)، والوجه الثاني: إظهار الثاء مع الذال، وكلاهما صحيح لكن على وفق التحريرات المقررة عند أهل الفن، والتي سنشير إلى بعضها.

٤- ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، ورد فيها إدغام الباء في الميم إدغاماً متجانساً بغنة، فتقرأ هكذا: (**اركَّمعنا**)، وفيها وجه آخر هو إظهار الباء مقلقلة مع عدم غنة الميم.

٥- (**تَأْمَنَّا**) من قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:١١]، حيث تقرأ بالإشارة بالشفتين ناحية الضم بدون صوت، ويعبر عنه بـ(الإشمام)، أو باختلاس ضمة النون الأولى بعد فك الإدغام (تأمنُنَا)، ويعبر عنه بعضهم بـ(الإخفاء أو الرَّوم).

٦- ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾ [الكهف:١،٢]، و﴿قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۖ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ [يس:٥٢]، و﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة:٢٧]، و﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطفّفين:١٤]، و(**إِنَّ اللهَ بكلِّ شَيْءٍ عليمٌ ..براءةٌ منَ اللهِ**) بين آخر الأنفال وأول التوبة، و﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة:٢٨،٢٩]، هذه المواضع الستة ورد فيها لحفص وجهان: الأول: السكت لحظة يسيرة بدون نفس، والثاني: التحقيق بدون سكت، مع كون السَّكت فيها هو المقدَّم عند الأداء.

هذا وقد انفرد حفص دون جميع القراء بالسكت على المواضع الأربعة الأُوَل، وتوضيحها لديه كالتالي:

أ- السكت على ألف ساكنة تمد مداً طبيعياً في {عِوَجًا} بالكهف، والعلة أن الوصل من غير سكت يوهم أن "قَيِّمًا" نعت لـ "عوجًا"، ولا يستقيم المعنى أن يكون القيم نعتاً للمعوج.

ب- السكت على ألف {مَرْقَدِنَا} بيس، وتعليله أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى: {هَذَا} من قول المشركين المنكرين للبعث.

ج- السكت على نون {مَنْ رَاقٍ} بالقيامة، وعلة السكت: أن الوصل من غير سكت يوهم أن كلاً منهما كلمة واحدة، فلفظة (مَرّاقٍ) - على وزن فعّال- صيغة مبالغة، أي كثير المروق والتمرد والواقع أنهما كلمتان.

د- السكت على لام {بَلْ رَانَ} بالمطففين، وعلته نفس علة سابقه، فلفظة (برّان) يوهم أنه مثنى بَـرّ - أي ما سوى البحر- والواقع أنه فعل ماض من الرَّين، بمعنى غشاوة الذنوب على القلب.

كما ورد السكت عن حفص على الساكن الكائن قبل همزة القطع؛ سواء المفصول في كلمتين أو الموصول في كلمة، بشروط وضوابط سيأتي توضيحها.

٧- (**عَيْنْ**) في: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم:١]، و ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى:٢،١]، حيث يجوز فيها القصر حركتين، والتوسط أربع حركات، والمد الطويل ست حركات، وهو المقدم أداءً.

٨- (**آتَانِ**) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ۝٣٦﴾ [النمل:٣٦]، حيث تقرأ في الوقف بوجهين: إثبات ياء ساكنة بعد النون، وحذفها مع الوقف على النون، وأما وصلاً فبإثبات ياء مفتوحة فقط.

٩- في لفظ: (**ضعْف**) من قوله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ﴾ [الروم:٥٤]، حيث يجوز

لحفص في **المواضع الثلاثة** وجهان: فتح الضاد وضمها، والفتح مقدم في الأداء.

١٠- حرف (**النون**) عند الواو في كل من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس:١،٢]، و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [القلم:١] حيث تقرأ بوجهين؛ أولهما: إظهار النون إظهاراً مطلقاً، وثانيهما: إدغام النون بالواو إدغاماً ناقصاً بغنة.

١١- (**الإسم**) من قوله تعالى: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحُجرات:١١]، إذا ابتدأ القارئ بها ففيها وجهان؛ أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة (**أَلِسْمُ**)، والآخر: حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة (**لِسْمُ**)، وهذا الأخير هو ما يكون في حال الوصل بما قبلها (**بئسَ لِسْمُ**).

١٢- (**المُصَيْطِرون**)، و(**بمُصَيْطِر**) من قوله تعالى: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ۝٣٧﴾ [الطور:٣٧]، و﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢﴾ [الغاشية:٢٢]، حيث تقرأ لحفص في الموضعين بوجهين أيضاً: بالصاد وبالسين الخالصتين، والنطق بالصاد مقدم أداءً.

١٣- (**سَلاسِلَا**) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ۝٤﴾ [الإنسان:٤]، حيث يجوز عند الوقف عليها وجهان صحيحان مقروءٌ بهما؛ الأول: الوقف بالألف ساكنة تمد مداً طبيعياً، والثاني: حذف الألف مع إسكان اللام، وأما وصلاً فبفتح اللام بدون تنوين فقط.

١٤- (**نخْلُقكُّمْ**) من قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ۝٢٠﴾ [المرسلات:٢٠]، اختلف أهل الأداء هل إدغام القاف في الكاف إدغام كامل لا يبقى فيه أيّ أثر للقاف، أم هو إدغام ناقص تبقى فيه صفة استعلاء القاف مع زوال قلقلته؟

قولان نقلهما العلماء، وكلاهما صحيح مقروء به، ورجّح المحققون القول الأول؛ كونه إدغام كاملاً.

١٥- سبق وذكرنا الخلاف لحفص في إدغام النون الساكنة **بغنة وبدون غنة عند اللام والراء**، كما سبق ذكر الخلاف في جواز قصر ومد المنفصل، فراجعه.

ثانياً: أهم الكلمات التي فيها وجه واحد[1]

١- في قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي﴾ [المائدة:٢٨]، و﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ﴾ [النمل:٢٢]، و﴿فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٠]، ﴿فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزُّمَر:٥٦]، ففي جميعها تدغم الطاء في التاء إدغامًا متجانساً ناقصًا مع إبقاء صفة إطباق الطاء.

٢- في كلمة: (**مَجْراها**) من قوله تعالى:﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ [هود:٤١]، تقرأ لحفص بإمالة الفتحة ناحية الكسرة، والألف ناحية الياء.

٣- في كلمة: (**ءَاْعۡجَمِيّٞ**) من قوله تعالى: ﴿لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَاْعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ [فُصِّلَت:٤٤]، تقرأ لحفص بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف فقط، ولا يجوز له غير هذا الوجه.

٤- **حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف** في كل الألفاظ الآتية:

في لفظ: "**أناْ**" حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم﴾ [يوسف:٤٥]، وفي لفظ: "**لكناْ**" من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨]، وفي لفظ: "**الظنونا**ْ" من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ ١٠﴾ [الأحزاب:١٠]، وفي لفظ: "**الرسولا**ْ" من قوله تعالى: ﴿أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ ٦٦﴾ [الأحزاب:٦٦]، في لفظ: "**السبيلا**ْ" من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ ٦٧﴾ [الأحزاب:٦٧]، وفي لفظ: {**قَوَارِيرَاْ**} من قوله تعالى: ﴿وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ١٥﴾ [الإنسان:١٥] الموضع الأول بالإنسان، فهذه الألفاظ كلها تقرأ بإثبات الألف وقفًا، وحذفها وصلاً؛ تبعًا للرسم[2]، وأما {**قَوَارِيرَاْ**} في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦﴾ [الإنسان:١٦] فتقرأ بحذف الألف وصلاً ووقفًا، ولا يلتفت إلى رسمها.

---

(١) ملحوظة: ذكرت هذه الألفاظ حتى لا تلتبس على القارئ المبتدئ.

(٢) يرمز في المصاحف المعاصرة فوق هذه الألف بدائرة صغيرة بيضاوية الشكل.

٥- في كلمة: (**يَرْضَهُ**) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزُّمَر:٧]، حيث تضم هاء الكناية من غير صلة (مد) مع أنها بين متحركين فيما يظهر، لكن نظر إلى أن ما قبل الهاء في الأصل حرف علة ساكن حذف للجزم حيث الفعل (يرضه) جواب الشرط، وأصله: (يرضاه).

٦- في كلمة: (**يَتَّقْهِ**) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النور:٥٢]، انفرد حفصٌ بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة (مد)؛ لسكون ما قبل الهاء.

٧- في لفظ: (**فِيهِ مُهَاناً**) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان:٦٩]، فقرأ حفص هاء ضمير الكناية بالصلة (مد صلة صغرى) بمقدار حركتين مع أن ما قبلها ساكن؛ إشعاراً بشدة العذاب والإيغال بالمجرم في غماره.

تنبيه:

بعد ذكر أهم الكلمات التي ينبغي مراعاتها لحفص والتي قد يجهلها كثيرٌ من الناس، خاصة الكلمات التي ورد فيها وجهان أو أكثر من طرق الشاطبية والنشر معاً، بعد ذكرها ينبغي التنبيه على أن طرق رواية حفص تصل إلى اثنتين وخمسين طريقاً، والخلاف فيها معدود على حسب كل طريق وروايته، مع العلم أن المختار عند المحققين من أهل الأداء عدم جواز الخلط بين طرق الرواية[1]، بل لا بد من الالتزام بما ورد في كل طريق، وتفصيل ذلك محله كتب التحريرات.

---

(١) الأصل أن يقرأ القرآن كما نقل، وأن يلتزم الأداء المحرر عن شيوخ الفن الضابطين، فالقراءة سنة متبعة كما قال علي ﷺ: (إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم)، ثم إن التلفيق والخلط بين الطرق أو الروايات أو القراءات استحساناً أو قياساً على جواز جميع الأوجه، هذا يفتح باباً إلى تحريف كلام الله، وعلى كلٍ فالأمر يختلف بحسبه، فقد قال المحقق في النشر حول هذا الأمر: (منع بعض الأئمة تركيب القراءات بعضها ببعض، وخطأ القارئ بها في السنة والفرض، قال السخاوي: وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ. وقال النووي: وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة، والأولى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس.. قلت- الكلام للإمام ابن الجزري- : **وأجازها أكثر الأئمة مطلقا وجعل خطأ مانعي ذلك محققاً، والصواب عندنا في ذلك التفصيل** والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل، **فنقول**: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ: (فتلقى آدم من ربه كلمات) بالرفع فيهما، أو بالنصب آخذاً رفع آدم من قراءة غير ابن كثير، ورفع كلمات من قراءة ابن كثير، ونحو: (وكفلها زكرياء) بالتشديد مع الرفع، أو عكس ذلك، وشبهه مما يركب بما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة، وأما ما لم يكن كذلك فإنا **نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها**، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية، فإنه لا يجوز أيضا من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل، بل على سبيل القراءة والتلاوة، فإنه جائز صحيح مقبول لا منع منه ولا حظر، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين ﷺ تخفيفاً عن الأمة، وتهويناً على أهل هذه الملة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف، وعاد بالسهولة إلى التكليف، وقد روينا في المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال: قال عبد الله بن مسعود ﷺ: (ليس الخطأ أن يقرأ بعضه في بعض، ولكن أن يلحقوا به ما ليس منه)، وقال رسول الله ﷺ: « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه » متفق عليه) ..إلخ. ا.هـ بتصرف. انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ١٩).

ما يلزم لحفص من طريق الشاطبية

ونظراً لأن **طريق الشاطبية** أشهر الطرق التي يقرأ بها جمهور الناس، فيمكن أن تضبط التحريرات التي تلزم لحفص لمن قرأ بهذا الطريق في بضعة عشر ضابطاً، وهي:

- يجوز التوسط وفويقه فقط في المد المتصل والمنفصل.
- عدم التكبير مطلقاً، سواء عند سور الختم، أم في سائر القرآن، ويستوي في ذلك البدء بأوائل السور، أو عند وصل السورة السابقة باللاحقة.
- يجب ترك السكت (التحقيق) على الساكن قبل الهمز.
- يجب ترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء.
- الأخذ بوجه السين فقط في: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥]، و﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ [الأعراف:٦٩].
- جواز الأخذ بوجهي الإبدال والتسهيل في: ﴿قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ﴾ موضعي الأنعام [١٤٣،١٤٤]، و﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ﴾ موضعي يونُس: [٥١،٩١]، و﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ﴾ [يونس:٥٩]، و﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾ [النمل:٥٩].
- يجب الأخذ بوجه الإدغام فحسب في: ﴿أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦]، وكذلك في: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢].
- جواز الأخذ بوجهي الإشمام والاختلاس في: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف:١١].
- وجوب الأخذ بالسكت في: {عوجا، ومرقدنا، ومن راق، وبل ران} وصلاً.
- جواز الأخذ بوجهي التوسط والطول فقط في "العين" من فاتحة مريم والشورى.
- جواز الأخذ بوجهي التفخيم والترقيق في راء: ﴿كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ﴾ [الشعراء:٦٣].
- جواز حذف الياء وإثباتها وقفاً على: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [النمل:٣٦].
- جواز الأخذ بوجهي فتح وضم الضاد في كلمة: {ضعف} الكلمات **الثلاث** في سورة [الروم: ٥٤].
- وجوب الأخذ بوجه إظهار النون فقط من قوله تعالى: ﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢﴾ [يس:١،٢]، و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾ [القلم:١].

- جواز الأخذ بوجهي السين والصاد من: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الطور:٣٧].
- وجوب الأخذ بوجه الصاد فقط في كلمة: ﴿بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية:٢٢].
- جواز إثبات وحذف الألف الثانية وقفاً في: ﴿لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان:٤][(١)].

ما يلزم لحفص عند قصر المنفصل

مَن يُريد القراءة بقصر المد المنفصل مع التوسط في المد المتصل لحفص من طرق النشر، فهناك عدة كتب أوردت القصر، فإذا أخذنا منها مثلاً كتاب "المصباح" فيتعين على القارىء الأخذ بالأحكام الآتية:

- عدم التكبير العام، ويجوز التكبير الخاص لأواخر سور الختم.
- وجوب ترك السكت على الساكن قبل الهمز.
- وجوب ترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء.
- وجوب الأخذ بوجه الصاد فقط في: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥]، و﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]، وكذلك ﴿بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية:٢٢].
- وجوب الأخذ بوجه الإبدال فقط في: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ موضعي الأنعام [١٤٣،١٤٤]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ﴾ موضعي يونُس: [٥١،٩١]، و﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس:٥٩]، و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النمل:٥٩].
- وجوب الأخذ بوجه الإدغام فقط في: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦]، وكذلك في: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢].
- وجوب وجه الإشمام فقط في: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١].
- وجوب وجه السكت فقط وصلاً في: {عوجا} وأخواتها .
- وجوب الأخذ بوجه التوسط فقط في العين من فاتحة سورتي مريم والشورى.
- وجوب التفخيم فقط في راء: ﴿كُلٌّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ﴾ [الشعراء:٦٣].

---

(١) أورد هذه الأوجه شيخنا المحقق على جابر في الخلاصة (ص: ٢٢٨).

- وجوب الأخذ بحذف الياء وقفاً في: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ [النمل:٣٦].
- وجوب وجه فتح الضاد فقط في كلمة "ضعف" في المواضع الثلاث [بالروم: ٥٤].
- وجوب وجه إظهار النون عند الواو من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس:١،٢]، و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [القلم:١].
- وجوب الأخذ بالسين فقط في: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ۝٣٧﴾ [الطور:٣٧].
- وجوب حذف الألف الثانية وقفاً فقط في كلمة: ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان:٤][1].

(١) ذكر هذه الأوجه وغيرها العلامة المرصفي في هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٩٣).

الخاتمة

هذا آخر ما يسَّر الله تعالى جمعه في هذا البحث المختصر، ومع هذه الرحلة الممتعة في موضوعات علم التجويد، نكون قد أدركنا أهمية تعلم قواعد هذا العلم بدءاً بمخارج الحروف وصفاتها الذاتية والعرضية، والاستفادة من شيوخ الوقت الضابطين في التطبيق العملي لتلاوة كلام الله، ومعرفة الوقوف، وكيفيات الابتداء، والنظر في المصاحف وكيفية رسمها زمن السلف الصالح ﷺ، والاقتداء بهم في كل ذلك وعدم مخالفتهم، والتركيز على المواضع التي يستصعبها كثير من المبتدئين في قراءة القرآن العظيم.

هذا والحمد لله على إتمامه حمداً يوافي نعمه، ويدافع نقمه، ويكافئ مزيده، ومن وجد فيه خللاً فرحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي، فهذا جهد بشري لا يخلو من نقص، مع العلم أن الإنسان بصفةٍ عامةٍ لا يسلم من النقد، وقد قال الشاطبي رحمه الله:

أَقُــولُ لِحُــرٍ وَالْـمُـرُوءةُ مَـرْؤُهَـا ... لإِخْـوَتـهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلا
أَخي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ ... يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوْقِ أَجْمِلَا
وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَـهُ ... بِالإِغْضاَءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كانَ هَلْهَلَا
وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلَا
وَإِنْ كانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وِلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

وإني لأسأل اللهَ جلَّتْ قدرتُه أن يُلبِس هذا العملَ ثوب القبول، وأن ينوِّل كلَّ من قرأه وعمل به المأمول، وأن ينفع به أهل القرآن في كل زمان ومكان، وأن ييسره لطالبيه ويعين ذوي الرغبة من قاصديه، وأن يُحِلَّنا جميعاً دار المقامة من فضله، بواسع طَوْله وسابغ نَوْله، وبعظيم قوته وحَوْله، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، خاتماً ذلك بحُسن الثناء عليه جلّ جلاله، مصلِّياً ومسلِّماً على من أنزل الكتاب عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تمسَّك بهديه وسار على دربه إلى يوم يبعثون.

وكان الفراغ من كتابته عصر الاثنين، الموافق للسادس عشر من شهر الله المحرم، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، الموافقة للعشرين من شهر أكتوبر سنة ست عشرة بعد الألفين ميلادية، وذلك بجبل صبر من تعز اليمن .صانها الله.

تـم بحـمـد اللّـه